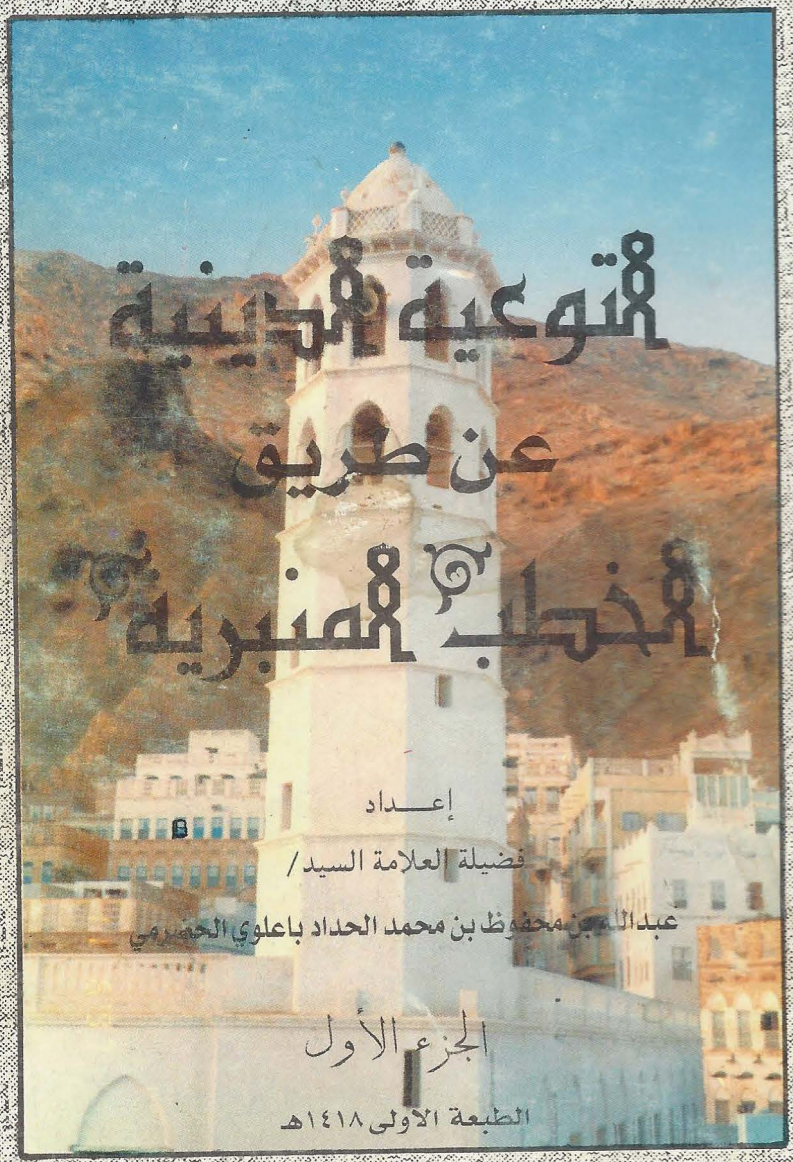

توعية دينية
عن طريق
خطب منبرية

إعداد

فضيلة العلامة السيد/

عبدالله بن محفوظ بن محمد الحداد باعلوي الحضرمي

الجزء الأول

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

توعية دينية
عن طريق
الخطب المنبرية

إعـــداد

فضيلة العلامة السيد/

عبدالله بن محفوظ بن محمد الحداد باعلوي الحضرمي

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

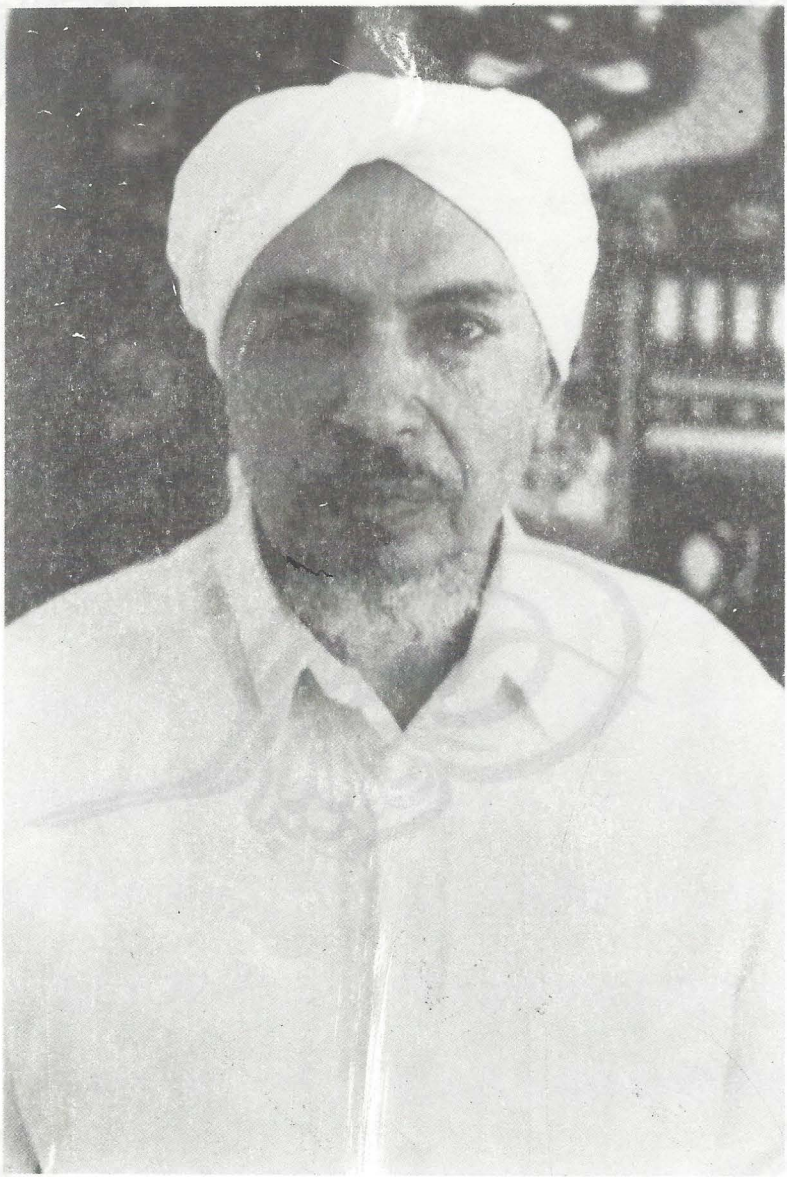

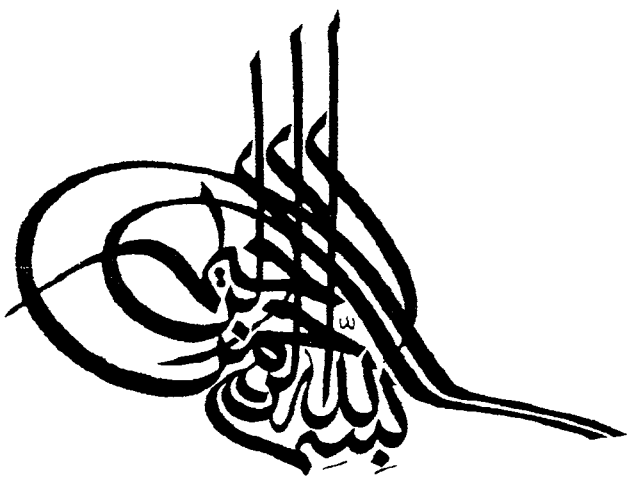

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مقدمة الكتاب﴾

بقلم /

السيد العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور

الحمدلله الذي أنطق ألسنة العلماء بالحجة الدامغة وجعلهم أعلاماً يهتدي بذواتهم وبعلمهم وأعمالهم وتبقى آثارهم من بعدهم معبّرة عن مقاماتهم السامية والصلاة والسلام على الموهوب جوامع الكلم سيدنا محمد بن عبدالله الذي بلغ من العلم ما قد يعلم وعلم وعلى آله الأكابر مصابيح الدياجر وعلى أصحابه الكرام الأئمة الأعلام وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم اللزام .

وبعد : فقد طلب مني أن أضع مقدمة موجزة لمجموع الخطب المنبرية التي جرت على لسان السيد الأمجد العلامة المرحوم عبدالله بن محفوظ بن محمد الحداد فلبيت الطلب لأتشرف بخدمة جناب هذا السيد الجهبذ حيث عرفته شخصية نادرة وفذة يعز الدهر أن يجيء بمثله فهو الأستاذ الجليل الذي إكتسب بعقله وعلمه ولطيف معشره خبرة كافية لمعالجة أمور الحياة الدينية والدنيوية وأقام في منبر الدعوة توازناً فريداً من نوعه في عصورنا المتأخرة إجتذب إليه كل فئات المجتمع من أكثرهم تعصباً للتاريخ والموروث إلى أشدهم تعصباً للتحرير والتحديث دون إسقاط لقيمة منهج السلف وغير متتبع كل ناعق في متناقضات الخلف .

وإنها لمعادلة نادرة التطابق ولكنها تطابقت في هذا المجاهد الشجاع.

لقد أرسى السيد عبدالله بن محفوظ الحداد لهذا الجيل تجربة علمية وعملية ناضجة يمكن بها إصلاح كثير من التصدعات وتجاوز كثير من السلبيات في العلاقات الإجتماعية والدينية ، وحتى لا أخرج بالقارئ بعيداً عن بؤرت الموضوع فإني أوجه الجميع إلى قراءة هذه

الخطب الرائعة التي تعالج الأمور بوعي وثبات وتنسج لحمة الحياة الروحية مع سدى الحياة المادية في أنصع الكلمات وأقوى العبارات .

وإن خطيبنا المرحوم لرجل جمع بين العلم والعمل وغاص في بحار الكتاب والسنة بلا ملل ولا كلل ولذلك فهو بلا شك جدير أن يرسم لنا بلسانه وقلمه ماوعى وعقل .

فالحمدلله الذي هيء الأسباب لطبع هذا الكتاب وتحية للقائمين بهذا العمل الجاد وعسى أن تتبعه إهتمامات أخرى ببقية تراث السيد العلامة ليعرف جيلنا المعاصر أن الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليموتون ولو ذهبت أجداثهم عن نضر العيون فإن العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم .

فالنأخذ نصيبنا من هذا الميراث المشاع . . ورحم الله المؤلف ونفعنا بإسمه ورسمه وثمرات لسانه وقلمه .

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات .

كتبه المستمد للدعاء

أبو بكر العدني بن علي المشهور .

مولده ونشأته :

ولد العلامة السيد عبد الله بن محفوظ الحداد في مدينة الديس الشرقية مديرية الشحر محافظة حضرموت سنة ١٣٤٣هـ وتولى تربيته ورعايته جده السيد محمد بن إبراهيم الحداد وذلك نظراً لإغتراب والده ،فجده المعلم الأول والموجه والمرشد له وظل في كنف جده حتى بلغ الرابعة عشر من عمره .

علمه :

منذ نعومة أظفاره كان فضيلة العلامة السيد عبدالله بن محفوظ الحداد لحوحاً في طلب العلم وتتلمذ على يد أستاذه الفاضل في الديس الشرقية كالشيخ أحمد با صلعه قاضي الديس آنذاك وبعد أن بلغ الرابعة عشرة من عمره إستأذن جده في السفر إلى مدينة العلم والنور مدينة تريم حيث التحق برباط تريم والذي كان يشرف عليه نخبة من أفاضل العلماء آنذاك وعلى رأسهم السادة عبدالله بن عمر الشاطري والسيد محمد بن سالم بن حفيظ ووالده السيد سالم بن حفيظ والشيخ محمد بن عوض با فضل والحبيب محمد بن حسن عيديد والسيد علوي بن عبدالله ين شهاب والشيخ عمر عوض الحداد والسيد حسن بن إسماعيل بن الشيخ أبو بكر والسيد محمد بن هادي السقاف والحبيب محمد بن علي بن محمد الحبشي في سيئون وأحمد محمد الشاطري .

وفيهم وجد العلامة السيد عبدالله بن محفوظ الحداد ظالته المنشودة حيث إغترف من علمهم وخبراتهم ومعارفهم ولم يبخل العلماء الأجلاء على التلميذ اللحوح بشيء ، ووجدوا فيه خيرة الشباب وتوسموا فيه حمل راية العلم وبعد مرور شهر وأربع سنوات في رباط تريم في الدراسة وطلب العلم إستلم رسالة من الأهل تخبره بوفات جده وعلى إثرها غادر رباط تريم متوجهاً إلى الديار في الديس الشرقية حيث علم بأن جده قد عينه وصياً على أملاكه وأولاده لثقته برجاحة عقله وفراسته وقد تحمل هذه المسؤلية الكبيرة على صغر سنه وهو الذي لم يكمل التاسعة عشرة من عمره . وحتى يكون في مدينة الديس الشرقية لكفالة اليتامى أبناء جده (أعمامه وعماته) .

لم يشتغل في القضاء وإنما في الزراعة ولعل هذا ما يفسر تعلقه الشديد بالأرض والوطن وهو ما سنستعرضه لاحقاً ، كما تبلور في ذهنه أهمية هذا العمل الإنساني العظيم الذي جند نفسه من أجله وهو كفالة الأيتام ومساعدة الغير وفعل الخير . وقد صاحبته هذه السمات الإنسانية العظيمة حتى يوم وفاته رحمه الله .

وفي تلك الفترة كانت الحرب العالمية الثانية في ذروتها وظهرت بعض نتائجها السلبية في البلاد والتي كانت تحت الحماية البريطانية ألا وهي المجاعه . ولتقديم بعض المساعدة للمحتاجين قام فضيلة العلامة السيد عبدالله بن محفوظ الحداد بتوزيع محصول زراعته مجاناً لكل من يطرق بابه ولم يكتف بذلك بل إنه عندما ظهرت في البلاد «بعض الفتاوى التي تحرم أكل لحوم السلاحف » والناس في أمس الحاجة لما يسد الرمق قام بشد الرحال وطاف بالبلاد مفتياً بجواز أكل هذه اللحوم مدعماً فتواه بحجج وبراهين دامغة لا تقبل الشك وقد ذاع صيته في البلاد الأمر الذي حدى بالسلطات المختصة أن تبعث إليه بالحضور إلى المكلا عاصمة السلطنة القعيطية آنذاك لتعيينه قاضياً شرعياً ، واحتار كثيراً في أمر هذه الدعوة ، فالمهمة التي أوكل بها إليه جده بشغلت الكبير من وقته وقبول الدعوة يعني إبعاده عن أبناء جده والذهاب إلى المكلا ، وفي نفس الوقت كان يرى في القضاء واجباً دينياً ووطنياً مقدساً لا يمكن النكوص عنه ، ووسط هذه الدوامة رأى أن يفاتح عمه السيد عبدالله بن طاهر الحداد الموجود في المكلا في الأمر ، فسافر إلى المكلا للقاء عمه الذي أشار عليه بضرورة تولي هذا المنصب حتى لا يشغله غير الأكفاء ومن لا ضمير له الأمر الذي يعود بفائدة جمة لمن قادتهم الظروف إلى المحكمة . إقتنع بوجة نضر عمه وذهب إلى رباط غيل با وزير في دورة تأهيلية بدرجة قاضي شرعي .

وفي عام ١٩٤٦م تم تعيينه قاضياً شرعياً في محكمة المكلا وبعد مرور ما يقارب العشر سنوات قضاها في خدمة القضاء الشرعي في مدينة المكلا أبلى فيها بلاءاً حسناً في نصرة الحق وإنصاف المظلوم تم إستدعاءه من قبل فضيلة الشيخ سعيد القدال سكرتير الدولة القعيطية (سوداني الأصل) ليخبره بضرورة ذهابه إلى السودان ليواصل دراسته العليا في العلوم الشرعية بجامعة الخرطوم مقدراً تخلف فضيلة العلامة في العامين الذين تلي هذا الإستدعاء وترشيحه لأخرين نيابة عنه ضارباً بذلك مثلا أعلى في إيثار الغير على الذات و أمام إلحاح سكرتير الدولة أن تكون منحة هذا العام من نصيبه فسافر إلى السودان وخلال فترة الدراسة لم يكن فضيلة العلامة عبدالله بن محفوظ الحداد دارساً فحسب وإنما كان مرجعاً يرجع إليه زملائه الطلاب وحتى مدرسوه الذين لم يجدوا حرجاً في إستشارة تلميذهم والذي وجدوا فيه عالماً شرعياً وفقيهاً ، أكثر من ما هو طالباً . وبعد أن أنهى دراسته الجامعية بتفوق باهر شد الرحال للعودة إلى الوطن والشوق يغالبه للقاء الأهل والأحباء وفي طريق العودة بالبحر رست السفينة المقلة لفضيلته بميناء جده وكانت شهرته وسيطه قد سبقوه إليها فكان إن عرضت عليه السلطات هناك

البقاء في جده للعمل كقاضي شرعي مقدمين له إغراءات كثيرة لا يجدها في بلده إلا أنه رفض بصلابة وقال :

(أهلتني حضرموت وسأعود قاضياً في حضرموت)

وفي حضرموت وبعد مرو عام على تخرجه رحمه الله عيين في عام ١٩٦٠م رئيساً لمحكمة الإستئناف بالمكلا وكان كعادته في القضاء مثلاً يضرب به في العفة والنزاهة والعدل ، الأمر الذي رشحه لتولي رئاسة مجلس القضاء العالي بحضرموت عام ١٩٦٥م وخلال وجوده على رئاسة القضاء كان يحرص على إستقلالية القضاء وعدم محاباة الوالي ، وعندما حاول السلطان التدخل في شؤون القضاء قدم إستقالته مرتين إحتجاجاً على هذه التدخلات ، إذ لم يكن فضيلته يرى في القضاء مصدر رزق من ما أرغم السلطان على الإحجام عن مثل هذه التدخلات .

وعند حصول الجزء الجنوبي للوطن على الإستقلال وأمام زحف الأفكار المستوردة التي تدعوا أصلاً إلى الخروج عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وقف فضيلته حائراً ما بين تقديم إستقالته أو الإستمرارية لإنقاذ ما يمكن إنقاضه في نصرة الشريعة متذكراً نصيحة عمه السيد عبدالله بن طاهر الحداد التي أشرنا لها سابقاً . فأثر المغفور له الإستمرار ، وفي عام ١٩٦٩م تم تشكيل لجنة قضائية برئاسته لصياغة وإعداد قانون الأحوال الشخصية فوقف فضيلته سداً منيعاً أمام الأفكار الثورية الزائفة والمضللة والتي تدعوا إلى تحكيم القوانين الوضعية ونبذ أحكام الشريعة ، فقدم فضيلته إستقاته ، ومع ذلك إستمر في العمل في إعداد القانون بعد الإستقالة وإستطاع أن يوصل بعمل اللجنة إلى بر الأمان وصياغة قانون أخذ من المذاهب حكمها ، إلا أن النظام الحاكم لم يأخذ به وقام بإعداد قانون بديل ضعيف وهش عانى منه المواطنين .

وعند إحالة فضيلته إلى المعاش أراد أن النظام الإشتراكي كعادته في مضايقة العلماء الإنتقام فلم يصرف له معاشاً كاملاً ولم تحتسب كثير من سنين خدماته فكان يستلم مرتباً هزيلاً جداً بدفعه إلى الخروج من الوطن الذي إرتبط به فضيلته لطلب لقمة العيش . وأمام تمسكه بالبقاء عرض عليه النظام القديم جوازات سفر له ولأسرته والذهاب إلى أي مكان يختاره مستغل بذلك الوضع المادي الصعب الذي كان يعيشه هو وأسرته ، ولكنه رفض هذا العرض بشموخ . وظل الوضع كذلك إلى إن تولى فضيلته في ١٩٧٥م التدريس والخطابة في مسجد عمر بالمكلا ثم محاضراً في العام الذي يليه بكلية التربية (شعبة اللغة العربية) عام ١٩٧٦م . كما أسس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالمكلا للعام ٩٦/ ٩٧م .

نشاطه الإجتماعي والديني :

كان نشاطه السياسي رحمه الله يهدف إلى ترشيد السياسة (تديين السياسة وليس تسييس الدين)

وتقديم النصح للدولة والمواطن ، وليس في العمل السياسي يوجد لنفسه موقع قدم في السلطة (ومنفعة شخصية) حيث كانت علاقته في السلطة ومسؤليها في البلاد قائمة على أساس إستقلاله وعزوفه التام عن الأطماع السياسية والمكاسب الدنيوية ، كما كان فضيلته ينبذ العنف بكل أنواعه ويدعو إلى عدم إستخدام العنف السياسي حيث كان داعياً من دعاة الإعتدال والحكمة والألفة والمحبة والتضامن والتعاون على الخير . وفي إبان الحكم الإشتراكي كان دائماً ما يدعو الحكومة إلى عدم إستخدام العنف ضد المتدينين وترك الناس وشأنهم في إقامة عباداتهم وفي الوقت نفسه كان محارباً عنيداً لا يكل ضد التطرف بكل أشكاله ، كما كان متسامحاً عفواً عند المقدرة ، وكان لا يتأخر في تقديم يد المساعدة والعون بصدر رحب حتى كل من حاربه وأساء إليه يوماً ما ، وقد إستخدم فضيلته من المنبر وسيلة هجومية فتاكة على جميع الظواهر السلبية في المجتمع كالرشوة والفساد والمحاباة وتجاوزات السلطة التي طالبها من المنبر بتحسين أوضاع الناس المعيشية والخدماتية ودعوة الناس إلى التكافل والوحدة والمحبة .

وعند ما قامت دولة الوحدة المباركة كان رحمه الله من أوائل المرحبين بها معتبراً قيامها واجباً دينياً قبل أن تكون وطنياً ودعى إلى ترسيخ هذه الوحدة وتدعيمها وقد عرض عليه أن يكون عضواً في البرلمان بالتعيين على رأس قائمة تقدم بها النظام الإشتراكي ولكن فضيلته رفض ذلك بحجة أنه لا يريد أن يكون واجهة لمجموعة من الشخصيات الحزبية التي شملتها القائمة .

أما نشاطه الديني وهو الواجب السامي الذي أفنى عمره من أجله ، فقد مارس هذا النشاط منذ تخرجه من رباط تريم ثم إشتغاله بالقضاء الشرعي وبعد إستقالته حيث أعاد لمسجد عمر أمجاده لتوليه الخطابة والإمامة فيه .

وكان منزله رحمه الله مفتوحاً صباحاً ومساءاً يلجأ إليه طلبة العلم للدراسة والإستفادة والإستفتاء وأصحاب المشاكل والقضايا الشائكة لإصلاح ذات البين . ،قد كان فضيلته مضيافاً بشوشاً يجعل ضيفه يشعر بقربه منه ويصر على خدمة الضيف بنفسه وقد أحبه كل من زاره في بيته أو عرفه عن قرب لبساطته الشديدة وروح الدعابة التي تميز بها .

وقد كان عالماً معارضاً للجدل العقيم في مسائل قد فرغ منها وأثراها الفقهاء ويرى

بأن يتجه العلماء إلى مشاكل العصر الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ووضع حلول مناسبة لهذه المسائل لفائدة المجتمع داعياً دائماً العلماء إلى التجديد وسعة آفاقهم لإستيعاب القضايا الحياتية المتجردة وكان يأخذ في فتواه أن يعامل النفس بالتضييق ويعامل الناس بالتسهيل ، وعبر إذاعة المكلا كان لفضيلته برنامج أسبوعي يقدم فيه الفتاوى والنصح دائماً تحت عنوان « ما يهم المسلم » حيث كان يقوم بالرد على رسائل المستمعين . وكان أول من أسس ورعى حلقات التحفيظ في المساجد والتي كانت النواه لتأسيس جمعية القرآن الكريم والتي أسسها قبل وفاته بعشرة أيام وتضم (مائة وخمسون حلقة) في الكثير من محافظات الجمهورية .

وعندما بدأت بعض التيارات المنحرفة والمحسوسة زوراً على الإسلام في الظهور وأخذت تحول أن تفرض أراءها بالقوة وتهاجم العلماء قام فضيلته بالتصدي لهم بالحجة والبرهان وتج هذا التصدي بإصداره كتاب « السنة والبدعة » ليرفد المكتبة الإسلامية والتراث الإسلامي ببحث كانوا أمس الحاجة إليه .

أما الجانب الإجتماعي فقد كان فضيلة العلامة السيد عبدالله بن محفوظ الحداد محب لفعل الخير لا يستطيع أن يرد حاجة محتاج وكان محل ثقة المواطنين والدولة كما كان حريصاً على تدريس العلم والإفتاء وإعداد الخطب وإلقاءها والقيام بالمشاريع العامة ، ولتنظيم كل هذه الأعمال كان المغفور له من المؤسسين الأوائل للجمعية الإسلامية الثقافية الخيرية الإجتماعية ، وتحمل مسؤلية رئاسة هيئة البر الخيرية التي من خلالها يتم تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية الضخمة مثل : قرية البر الخيرية بفوه لإيواء إخواننا الاجئين من الصومال وتضم هذه القرية حوالي أربع مائة شقة قابلة للأزدياد وبناء مسجد في القرية وشق وتعبيد الطريق إليها ومن ضمن الأعمال الخيرية برنامج كفالة الأيتام حيث تكفل الهيئة ٣٢٠ يتيماً في العديد من محافظات الجمهورية تدفع لهم مرتباتهم الشهرية كما تم بناء المعهد النسوي بالمكلا ومن أبرز المشاريع الخيرية لهذه الهيئة هي إقامة جامعة الأحقاف الصرح الأكاديمي الكبير والتي تضم العديد من الكليات التي ستساعد بإذن الله إنتشال البلاد من الوضع الذي تعيش فيه البلاد وقد علق فضيلته رحمه الله على الصرح العلمي آمال كبيرة وعريضة فقد ترأس فضيلته مجلس أمناء الجامعة والذي ضم نخبة من علماء وأساتذة الوطن العربي .

وقد كان من أبرز همومه ومصدر قلقه في حياته هو مسألة القضاء وما يكتنفه من سلبيات حيث طالب دائماً بإصلاح القضاء عند لقاءه بالعديد من مسؤلي البلاد وعلى رأسهم رئيس الدولة والذي عرض عليه أن يشغل منصب رئيس محكمة الإستئناف بالمحاظة إلا أنه رفض هذا العرض لا نكوصاً عن مسؤلياته الدينية والوطنية ولكن بإحساسه بالمسؤلية والأمانة التي تلقى على عاتق القاضي وتعذر لكبر سنه خاصة مع عدم وجود جهاز قضائي مساعد مؤهل ومدرب ونزيه ، كما تقدم إلى المسؤلين بعرض لإنقاذ شرف مهنة القضاء والحفاظ على قدسيتها بالمساهمة في

إعادة إحياء رباط غيل با وزير وإقامة دورات قضائية لعدد من طلبة العلم ليصبحوا بعد إنتهاء الدورة قضاء شرعيين ولا يزال هذا العرض حبيس أدراج المسؤلين .
كما كان يقلقه رحمه الله الوضع البائس الذي وصل إليه السواد الأعظم من أبناء الوطن بسبب إرتفاع الأسعار والغلاء وعودة الكثير من المغتربين إلى الوطن بعد أزمة الكويت ومساهمة منه في تخفيف بعض الشيء عن الأسر الفقيرة كان رحمه الله يقوم بإستقبال المحتاجين في بيته ويصرف لهم قيمة الأدوية . . . وقد عارض بشدة محاولة تمليك المساكن المؤممة من على المنبر بخطب يحذر الناس من هذا العمل والذي يتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ولعب دوراً كبيراً في حل هذه المشكلة بين المالك والمستأجر بإعطاء الأخير فترة يتفق عليها لإتاحة له الفرصة في إيجاد ماوى له بعد تعويضه من قبل الدولة .
وكانت وفاته يوم الجمعة الموافق بتاريخ ١٣جماد الآخر ١٤١٧هـ الموافق ٢٥أكتوبر ١٩٩٦م .
والمغفور له العديد من البحوث في الفقه والأصول واللغة بعضها قد طبع والبعض الأخر قيد الطبع وأهمها :-

١ - السنة والبدعة - الجزء الأول - ثلاث إصدارات .
٢ - السنة والبدعة - الجزء الثاني - قيد الطبع .
٣ - رسالة القنوت (رفع الستر عن قنوت الفجر) - قيد الطبع .
٤ - رسالة الحياء - قيد الطبع .
٥ - رسالة الزكاة .
٦ - تخريج أحاديث الورد اللطيف للإمام الحداد .
٧ - رسالة الغناء .
٨ - رسالة في بيع وشراء الذهب .
٩ - رسالة في اللغة (ظاهرة الإستغناء في النحو) .
١٠ - رسالة في اللغة (إعرابه خبر إحدى عشر وإثني عشر) .
١١ - فتاوى إذاعية (ما يهم المسلم) .
١٢ - بحث في خبر من أشرطية .
١٣ - حكم مصافحة النساء .
١٤ - الخطب المنبرية (التي كان يلقيلها في مسجد عمر بالمكلا) .

●●●●●●●●●●●●●●●●

خطبة الجمعة الأولى
عموم العباده

الحمد لله رب العالمين . الذي أوضح لنا سبل الهداية بنبي الهداية ، وأزاح الغشاوة بنور النبوة والرسالة . وأنار الطريق لأهل الدراية بصحيح الرواية . وبقوله ﷺ ***بلغوا عني ولو آية*** فنحمده سبحانه أن مدنا بعونه على الإبتعاد عن طريق الضلاله والغواية . حتى نبلغ بهذه الإعانة بلوغ الغاية .

فله جزيل الشكر وأتم الحمد على نعمة الإسلام . الذي ضمن حفظه من التبديل والتحويل فقال :﴿ ***إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون***﴾. فحفظ دينه بحفظ كتابه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الملك الحق المبين . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين .ونشهد أنه بلغ الرساله وأدى الأمانة ونصح الأمة بأوضح تبيين . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى أله . كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

أما بعد فيا عباد الله :- أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لا بد لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخره . يا عباد الله : - يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز : - ﴿ ***إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين***﴾ الآية ٢ سورة الزمر . وقال جل وعلا : - ﴿ ***قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين . وأمرت لأن أكون أول المسلمين . قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم .قل الله أعبد مخلصا له ديني .***﴾ الآية ١١ - ١٤ سورة الزمر .وقال : - ﴿ ***وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء*** ﴾ الآية ٤ سورة البينة .

إن الله جل ذكره أمر عباده أن يفردوه **بالعبادة** ، وأن يخلصوها له

وحده. والعبادة هي مجموع ما جاء به الدين ، من عبادات ومعاملات وأخلاق وسلوك . فكلما فرضه أو سنه أو أباحه أو حرمه . كل ذلك دين ، والعمل به أمرا ونهيا وإباحه ، هو الذي طلب ربنا منا جميعا أن نعبده به ، وبكل ما شرع ، وأن يكون ذلك خالصا لله تعالى . يعني أن يكون العامل لشئ منه إنما عمله وفق أمر الله تعالى وجوبا أو ندبا أو إباحه . بحيث أنه لو لم يفعل المباح إلا لأن الله تعالى أباحه له . ملاحضا هذه الإباحة عند العمل ، فيصير المباح بذلك طاعة لله عز وجل . وكذلك التروك للمناهي ، فإنمايتركها المسلم لأن الله تعالى نهاها عنه . حتى يثاب عليها . بدليل قوله ص فإن تركها لله . يعني المعصية كتبت له حسنه . وكذلك المكروه لا عقاب على فعله . ولكن تركه يكون حسنه . وهذه الحسنه إنما هي للنية المرتبطة أو المقرونة باتباع أمر الشارع فعلا وتركا . فكل عمل المسلم عباده فعلا وتركا . بشرط أن يكون ذلك العمل لله . فإذا عمل أو ترك لغير الله . إنقلب الفعل إلى معصية . إذ هو من نوع الرياء . وهو أدق أنواع الشرك وأشملها . ولا يخلص منه إلا القليلون الذين هم دائما مع الله في مراقبة . ولهذا قال العلماء إن المباحات تنقلب إلى طاعات وقربات بالنيات الصالحات . بل قال بعضهم إنها تعتبر طاعات لمجرد ملاحظة رخصة الله تعالى فيها وإباحته . آخذا بقول الرسول ﷺ :- ***(وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا يارسول الله أيأتي أحدنا شهوته فيثاب عليها ؟ قال أليس هو إن وضعها في حرام كانت عليه وزرا ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال)*** .. قالوا وهذا أيضا لا بد فيه من ملاحظة رخصة الله تعالى ، وإذا انظم إلى ذلك نية عفاف نفسه وإعفاف أهله ، تظاعفت الحسنات ، وهكذا يثاب المسلم على كل عمل يتعدى بنفسه للناس أو للحيوان . من ذلك قوله ﷺ : - ***(من زرع زرعا أو غرس غرسا فأكل منه طيرا أو بهيمة أو إنسان إلا كتب له به صدقة)*** فاحياء الأرض بالزرع أو الغرس . وأستخراج الحب لينتفع بها الإنسان

والحيوان هو في أصله مباح . ولكن لما تعدى نفعه للغير كان صدقة وربما صدقة جارية، وحتى البناء فمن بنى في غير ظلم فانتفع به الناس كان ذلك أيضا صدقة جارية أو كالجارية . لأنه أمر ملحوظ فيه نفع الناس وحتى نفع الحيوان . وفي الحديث (***في كل ذي كبد رطبة أجر***)

وهذه الأمور كلها في الأصل هي من فروض الكفايات . لإضطرار الناس إليها . فكان الحث العظيم من صاحب الرسالة ﷺ على إحياء الأرض واستخراج الثمار والحب لحاجة الناس إليها . ولهذا عدها الفقهاء من فروض الكفايات . لأنهم إذا تساهلوا فيها ، أو إذا تساهلت الأمة فيها . كما هو الحال الآن عندنا أثموا دون شك أن جعلوا أنفسهم تحت رحمة الأعداء . وما كان تحكم الأعداء في الحكومات العربية والإسلامية إلا لأنها لم يكن عندها الكفاية التي ترفع رأسها وتمنعها من الحاجة للغير ، وهذا هو الضعف الحقيقي الذي جعلها تغمض عينها . وتصم آذانها عما يفرضها عليه الإسلام من نصرة إخوانهافي شتى بقاع العالم . فهانحن نسمع الآن في أخبار الأمس القريب أن الغرب بإسم الأمم التحتدة نزل إلى البسنة والهرسك المسلمة في صورة الحامي . لكن أول عمل قام به هو تحطيم أسلحة المدافعين . أما المعتدين من الصرب فلم يعمل معهم شيئا من ذلك على الإطلاق . ومع ذلك فلم نسمع من أحد من بلداننا ولا حكوماتنا حتى مجرد الإستنكار من دولة الغرب . وهكذا نجدهم في كل الأمور خاضعين للغرب لحاجتهم إليه . وهذا عمل مشين للغاية فماذا بعده ؟ ومع كل هذا فنحن نمدهم بالبترول وبأرخص الأسعار . ونتسابق إلى قبول عروضهم الدنيئة لإستخراج هذه المادة وغيرها من أراضينا. لقد بلغ العرب الغاية من الذله . والنبي ﷺ يقول كما في حديث جابر : - (***إذا ذل العرب ذل الإسلام***)ذ لك لأنهم حملة رسالته . والآخرون إنما يقتدون بهم . لأنهم في الواقع تبع لهم . فالعرب هم مسئولون في الدرجة الأولى عن الإسلام والمسلمين . لقدضيعنا كل شئ حين اتكلنا على أعدائنا حتى في غذائنا ولباسنا وسلاحنا . فهل

يرجى لنا خير ؟ . حكوماتنا لا تعمل شيئا لشعوبها . فضلا عن الإسلام . بل معظمها تحاربه بإغراء أعدائه عليه وعلي أهله . وشعوبنا تنظر إلى الحكام فيه أيضا لا تعمل شيئا له قيمة يفيد الأمة أو يرفعها . كل واحد ينظر إلى نفسه ما دام لم يصبه شئ فلا يتحرك . أغنياؤنا ينظرون إلى مجرد الكسب العاجل . والمستثمرين يستثمرون في هذه الطريق . لم نر أحدا يبني مصانع إلا إذا كانت من ذات الكسب العاجل ومعظمها تافه لا تفيد الأمة شيئا . إن جد الجد ، إن المصانع الكبرى التي ترفع من رأس الأمة لا تبنيها الحكومات إنما يبنيها الأفراد . أو الشركات المكونه من مجموعة الأفراد ، مثلا إنتاج السيارات وإنتاج الطائرات نجده في البلدان الكبرى . كلها شركات وطنيه لأفراد من الشعب وليست بإسم الحكومه ولا بمالها . لكنها بذلك رفعت رأس أممها وشعوبها وحكوماتها معا . لأنهم ذووا طموح ولا ينظرون إلى الكسب العاجل الرخيص إنمايينظرون إلى أهمية ما ينتجه هذا العمل وما يقدمه من نفع لأمتهم وللعالم أجمع . في الأمة العربية أغنياءكبار سواء كانوا في ملوكها أو في أفرادها ولكن ليس لهم طموح نحو أمتهم ، فأموالهم تخرج إلى الغرب لتأمينها هناك . قد إستطاع الأعداء أن يقذفوا في قلوبهم الرعب بالثورات في بلدانهم . والإنقلابات التي مرت . حتى لا يبقوا لوطنهم شيئا . فأخرجوا أموالهم العظيمة التي تبنى بها الدول والشعوب . خوفا عليها من الضياع . ولا يوجد من يعرف التضحية التي يطالبنا بها الإسلام بالنفس والمال في سبيل الله . وإحياء الأمة ورفع رأسها ليرهبها الأعداء ، فذاك أعظم سبيل لإحياء الإسلام فهي من سبيل الله . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . وإن الله لمع المحسنين***) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه

خطبة الجمعة الثانية

إن الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . اللهم صل وسلم علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد :

فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا يقبل غيرها . ولا يثيب إلا عليها . ولا أعد جنته إلا لأهلها . فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل .

يا عباد الله : - يقول النبي ﷺ (***المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير***) والمؤمن لا يكون قويا إلا إذا قوي الإسلام به والإسلام لا يكون قويا إلا إذا كان أهله أغنياء غير محتاجين إلى أعدائهم في ضروراتهم . إن من فروض الكفايات على أفراد المسلمين أن يوفروا لأنفسهم ولأمتهم ما يحتاجون إليه أولا من الغذاء والكساء الضروري من أوطانهم . وإننا مع الأسف الشديد نرى المستثمرين يتسابقون إلي ما لا ينفع أمتهم ولا يغنيهم . أين الشركات التي تحيي الأرض بالزراعة ؟ ولدينا بحمد الله الأراضي الواسعة التي تنادي من يقوم بإصلاحها وزرعها . والماء بحمد الله وافر يحتاج إلى رأس المال الذي يستخرجه ليحيى به النبات والحيوان . ونحن بحاجة إلى كل عمل يسد حاجة من الحاجات الضرورية . التي تذهب أموالنا من أجلها . تذهب لإستيرادها من الخارج . مع إمكان إنتاجها في بلدنا .

يا أيها التجار إن مسئولية كبيرة تقع عليكم للقيام بعمل مثمر يرفع

من الأمة . ويغني من مدّ الأيدي إلى الأعداء . وعلى الحكومة واجب التوجيه إلى هذه المشاريع . بإعداد الدراسات عنها وتحويل أنظار المطالبين إليها وإلى ما هو أنفع وأجدى للمسلمين . وبالتالي للإسلام نفسه ، فإنه لا عزة له إلا إذا كان أهله أعزاء . وقد رأينا كيف أن الرسول ﷺ ضرب على الوتر الحساس حين قال : -

(***من زرع زرعا غرس غرسا فأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة أو شئ إلا كان له به صدقة***) . إنه ربح إضافي أخروي . فالزارع والغارس للأرض يربح الثمرة ويستفيد منها في دنياه . ومع ذلك يبقى له من الصدقة ما أكل منها إنسان أو بهيمة . وقد تبقى الشجرة المثمرة دهرا طويلا بعد وفاته فتستمر له صدقة جارية ما انتفع بها الناس أو حتى البهائم . فهل هناك ترغيب أعظم من هذا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

والمزارع من باب الجهاد ومن القوة التي أمر الله بها في قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . . » والأمن الغذائي أوفر هذه القوة . كانت الجزائر مستعمرة فرنسية . وأقام الفرنسيون فيها الشركات الزراعية الواسعة بحيث كانت تصدر الفائض الكبير . فلما رحل الإستعمار الفرنسي مجبورا وقد كان يظن أنه لن يتحول عنها كان أو ل عمل قام به هو العمل على تحطيم هذه المزارع بأيدي أهلها حتى أصبحوا مدانين لما يستوردونه للضرورات . فيرحم الله المسلمين . وربنا يلفت أنظارهم إلى مافيه مصلحة دينهم ودنياهم . وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿ ***إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . وارضي اللهم عن أصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا أولى القدر العلى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة

الحسن والحسين . وعن أمهما الزهراء سيدة نساء العالمين . وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وأبي الفضل العباس . وعن أزواجه أمهات المؤمنين المطهرات من الأدناس . و عن بقية العشرة المبشرين . وجميع الصحب ومتبعيهم بإحسان إلى يوم الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات . الأحياء منهم والأموا ت . اللهم ألف بين قلوبهم . اللهم أصلح ذات بينهم . اللهم انصرهم علي عدوك وعدوهم . اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون أوليائك . اللهم اهزمهم واخذلهم وانصرنا عليهم . وانزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين . اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا . اللهم لم شعثناوأصلح أمرنا . واجمع على الحق كلمتنا .

اللهم أصلح ولاتنا وأولادنا ووفقهم للعمل بما يرضيك عنا . اللهم أمنا في أوطاننا . وول علينا خيارنا . وادفع عنا أشرارنا . وارفع مقتك عنا . ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا . اللهم أرخص أسعارنا وغزر أمطارنا . واشفي مرضانا وعاف مبتلانا . وارحم موتانا وأحيانا . اللهم ربانا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) .

فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم على نعمه يزدكم . ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

خطبة الجمعة الأولى
الدعـــاء

الحمد لله الذي لا يذل من والاه . ولا يعز من عاداه . سبحانه لا راد لما قضاه . ولا دافع لما أجراه فأمضاه . وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله . نحمده وهو الدائم سلطانه . والقائم على الخليقة برهانه . عم فضله وإحسانه . ووسع الخلائق بره وامتنانه . لا ترفع الأكف بالدعاء والتضرع إلا إليه . وهو الكريم الذي لا يردها خاليه إذا رفعت إليه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إله لا إله للوجود كله سواه . ورب لا نستعين ولا نعبد إلا إياه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه . أرسله ليدل على الطريقة ويهدي إلى الشريعة والحقيقة . فبلغ الرسالة وأدى الأمانه ، ونصح الأمة واهتدى به من البشر خلق كثير . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد البشير النذير .المبعوث بالشريعة الغراء والإنذار والتذكير والتحذير . وعلى آله الطيبين الطاهرين المرادين بالتطهير . وعلى صحابته الكرام . والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . فيا عباد الله : - أوصيكم ونفسي بتقوى الله . ﴿ ***فاتقوا الله يا أولي الألباب . الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا . رسولا يتلوا عليكم آيات مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور . ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتهاالأنهار خالدين فيها أبدا . قد أحسن الله له رزقا***) . ياعباد الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿***وقال ربكم ادعوني أستجب لكم*** » . وقال سبحانه ﴿***ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين*** » . وقال جل ذكره﴿ ***وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون***) وقال ﴿ ***أمن يجيب***

المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض . أإله مع الله قليلا ما تذكرون » (ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليل ماتذكرون) .

أيها المسلمون : - إن الدعاء سلاح المؤمن خصوصاً في مثل هذه الأيام التي فرضت علينا فيها هذه الحرب الظالمه الجائرة . التي يموت فيها الآلاف من الناس ، لا لهدف إلا التسلط ولو على الأشلاء وبحور الدماء . ولكن الله سبحانه دائما مع المظلومين ويقبل دعائهم وينصرهم على أعدائهم . وفي الحديث (***دعوة المظلوم لا ترد ، يقول الله تعالى لأنصرنك ولو بعد حين***) وإنها لبلاء عظيم . ولا بلاء إلا بذنب . والذنب يعود إلينا ، فقد بعدنا عن ربنا وعن سلوك سبيل المهتدين ، خصوصا إذا كثر الخبث . ﴿***ليميز الخبيث من الطيب ، ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم***﴾ . إنها تذكير للمؤمنين ليعودوا إلى ربهم ويهرعوا إليه ، ويتوبوا إليه فيستغفرونه ثم يلجأون إليه بالدعاء . فالدعاء مخ العبادة وسلاح المؤمن . فعن النعمان بن بشيررضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال(***الدعاء هوالعبادة ، ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين***) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ، والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (***لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد***) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (***الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض***) رواه الحاكم وصححه ورواه أبو يعلى من حديث على ، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (***من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له***

أبواب الرحمة ، وماسئل الله شيئا يعني أحب إليه من أن يسأل الله العافية) وقال قال رسول الله ﷺ (*إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء*) رواه الترمذي والحاكم وصححه .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ (*لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه*) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه . والمراد بالدعاء هنا التضرع إلى الله بصدق وإخلاص ، فيرفع أو يخفض كما وعد. اللهم الطف بنا في قضائك وادفع عنا من البلاء ما أنت به أعلم . وكان ﷺ إذا خاف قوماً قال (*اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم*)، ونحن نقول كما كان رسول الله ﷺ يقول : - **اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ، ونكرره في كل حال ، فقولوها دائما .**

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : (*لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر*) رواه الترمذي وحسنه . ويشهد له حديث ثوبان السابق ولفظه (*لا يرد القدر*) فكلاهما بمعنى واحد ، ويشهد احدهما للاخر . وعن عائشة رضي الله عنها فيما رواه البزار والطبراني والحاكم قال : قال رسول الله ﷺ (*لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وان البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة*) وروى الترمذي وابن أ بي الدنيا وأبونعيم أن رسول الله ﷺ قال :(*سلوا الله من فضله ، فان الله يحب أن يسأل ، وأفضل العبادة انتظار الفرج*) بمعنى انك تنتظر فرج الله بدعائك

ودعاء اخوانك الصادقين .

وليس معنى ذلك ترك الأسباب والعكوف في المحاريب والبيوت كلا ! فإن الرسول ص كان يجاهد ويباشر ويدعو ويلح في الدعاء . فالدعاء أحد أسلحة النصر . كما رأيناه ص في غزوة بدر الكبرى مع تصديه للعدو وترتيبه للجيش ووعد الله له بالنصر ، كان كثير الدعاء فيه في العريش ، وكان يكرر في سجوده يا حي يا قيوم . وحتى في أثناء المعارك . ويتحرى الداعي الأوقات التي هي من مواطن الإجابة كالصلاة وبعدها ، وعند الأذان وبعده ، كل هذا مع القيام بواجب الدفاع المشروع عن النفس والعرض والمال والإخوان عموما . خصوصا بعد أن اتضح الحال برفض المعتدين لقبول الحل السلمي ورفضهم طلب الإيقاف للقتال ، لحفظ الأنفس البريئة التي يدفع بها لإقامة الملك والتسلط . هذا مع قول الله ﴿ ***وإن جنحوا للسلم فاجنح لها***) وهذا مع الكفار، فكيف مع الإخوان ، فدماء المسلمين حرام يجب الحفاظ عليها ، إلا لأمر يوجبه الدين ، لا للحكم والتسلط على الناس بالقوة . وماذل قوم إلا لفرارهم من الجهاد والدفاع عن الحق .

ولهذا فإن الجهاد ليس مقصورا على قتال الكفار كما يفهم بعض الناس ، فإن الجهاد في الإسلام واسع المعنى : فالكلمة الحق في وقتها جهاد في سبيل الله . والدفاع ضد الظلم جهاد في سبيل الله ، ونصرة المظلوم جهاد في سبيل الله ، والدفاع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأمنهم جهاد في سبيل الله ، بل الدفاع عن أموالهم وحقوقهم جهاد في سبيل الله .

وفي الحديث : - (***من قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد***) والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله .﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «﴿***وإن طائفتان من المؤمنين***

اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ، إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) الآية ٩-١٠، الحجرات .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه .

خطبة الجمعة الثانية

إن الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره ونلجأ إليه . ونؤمن به ونتوكل عليه .فإنه لا ملجأ ولا منجى منه الا إليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وسوء نياتنا ومقاصدنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا مثيل له . ﴿ ***ليس كمثله شئ وهو السميع البصير***) ،﴿ ***كل يوم هو في شأن***) ﴿ ***قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شئ قدير***) . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، والسراج المنير ،﴿***ولا يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور ، ولا يستوي الأحياء ولا الأموات***). اللهم صلِ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد . كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله . الذي لا بد لنا من لقائه . ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة . ياعباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***ظهرالفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون***) ٤١ الروم .

لانشك أن ما أصاب الأمة من هذه الفتنة سببها هذا الفساد الذي كسبته أيديهم .والله سبحانه وتعالى ﴿ ***إذاقضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون***).﴿***لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون***). ولكنه سبحانه أخبرنا بأن سبب هذه الفتن هي ظهور الفساد في الأرض . فيذكرهم ليرجعوا إليه وينيبوا ويتوبوا إليه . إنها فتنة وإنها بغي وعدوان . وقد علم الله أن ذلك حاصل ، ولهذا ضمن كتابه حكم هذا البغي ، وطلب من المؤمنين كل المؤمنين أن يهبوا لمنعه وإيقافه حين قال ﴿***وإن طائفتان من***

المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما . فإن بغت إحداهما على الأخرى) أي لم تقبل الصلح ولم تذعن لطلب إيقاف إطلاق النار والتقاتل - ﴿ *فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله*) في قبول الصلح والتفاوض . والحكم بينهما بالعدل والقسط الذي أمر الله به . ومن العجيب والغريب أن يرى بعض الناس أن الآية إنما نصت على شرط الإيمان - فقال :﴿ *وإن طائفتان من المؤمنين*) ، وهذا الشرط غير موجود وما درى المسكين أن القرآن في كل تشريعاته إنما يخاطب المؤمنين . والإيمان أمر قلبي ، فلا تبنى الأحكام إلا على الإسلام الظاهر . ولو كان الأمر كما قال لأصبحت كل الأحكام عرضة أن يقال أن المسلم غير مخاطب بها فالله يقول ﴿ *يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام*) فيقال أن الخطاب للمؤمنين . أما المسلم ظاهر الإسلام فغير مكلف بالصيام . وقوله تعالى ﴿*يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى* » يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا » وهكذا بقية الأوامر يوجه الخطاب فيها للمؤمنين ، لأنهم أقرب للإستجابة . والمراد بالمؤمنين في كل هذه الآيات المسلمين . لأن الإسلام ذا الأركان الظاهرة العملية ، هو الذي تترتب عليه كل الأحكام ، وهو المراد بالإيمان في آيات الخطاب ، للتلازم بينهما . فيطلق هذا ويراد به ذاك . وهكذا . ولو لا ذلك لتعطلت كل الأحكام والحدود . لأن الإيمان أمر باطني لا يعلمه إلا الله . فإذا أطلق في أي خطاب فالمراد به الأمر الظاهر وهو الإسلام . والأشنع من هذا ما نسمعه من علماء السوء وعلماء السلطه حيث يحكمون على الجنوبيين جميعا بأنهم كفار ويستبيحون دمائهم وأعراضهم ، ويحثون على قتالهم . ويدفعون بالآلاف من المغرر بهم إلى الإعتداء . وكأنهم يقاتلون كفارا . حسبهم الله وحسبنا الله ونعم الوكيل . كيف والمصلين عندنا أكثر من المصلين عندهم . ومساجدنا مقتضة بالمصلين أكثر من مساجدهم على كثرتهم . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما

أيها المؤمنين تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿ *إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . وارض اللهم عن أصحاب نبيك الكرام . خصوصا منهم الأعلام ساداتنا أولي القدر العلي أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . وعن سبطي نبيك سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين . وعن أمهما الزهراء سيدة نساء العالمين . وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين . وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وأبي الفضل العباس . وعن أزواجه أمهات المؤمنين المطهرات من الأدناس . و عن بقية العشرة المبشرين . وجميع الصحب ومتبعيهم بإحسان إلى يوم الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات .اللهم إنا نعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامه من شر ما أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم . وتطفي نار الحرب بين الإخوة . اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك اللهم وبحمدك .انظر إلينا وارفع عنا هذه الحرب الظالمه .واحفظ بلادنا من التدمير وأولادنا من الضياع . لا إله إلا الله العظيم الحليم . لا إله إلا الله رب العرش العظيم . لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم . اللهم إنا نعوذ بك من شر عبادك . حسبنا الله ونعم الوكيل . اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . اللهم انا نعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظيم جلالك، من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير. اللهم أنت غياثنا فيك نغوث . وانت عياذنا فيك نعوذ، وأنت ملاذنا بك نلوذ. يا من ذلت له رقاب الجبابرة. وخضعت له مقاليد الفراعنة. ارجنا من خزيك وعقوبتك في ليلنا ونهارنا ونومنا وقرارنا. لا إله الا انت تعظيما لوجهك، وتكريما لسجاتك فاصرف عنا شر عبادك واجعلنا في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد علينا بخير منك يا ارحم الراحمين لا اله الا انت.

الله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله: ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاءٍ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون .

خطبة الجمعة الأولى
تحقيق البدعة

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم ، وهو ذا الفضل والمنه بإرسال نبي الرحمه إلى هذه الأمه بالكتاب والحكمه . هوالذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وهي لقائلها بصدق جنة ووقاية له يوم المحنه . ليصير مئآله إلى نعيم أهل الجنه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرحمة إلى كافة الأمة . إنه نبي كريم قال عنه ربه مقسما ﴿ ***والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى*** » اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبده وسوله الصادق الأمين . الذي فرضت الآيات الإيمان بما جاء به علي الخلق أجمعين . ثم أنذرت المخالفين عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم . صلى الله عليه و سلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام أجمعين . أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين .الذي لا بد لنا من لقائه ، ولا منتهى لنا دونه . وهو يملك الدنيا والآخرة ، وهو العليم الخبير ،

أما بعد فياعباد الله ، يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب*** »

أيها المسلمون : إن هذه الآية الكريمة المحكمه العامة قانون عام يحكم كل تصرفات المسلم . إن كلما آتى به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مما أمر به أو فعله واجب الإتباع وجوبا في الواجب . وندبا في المندوب . وهذا هو الأخذ به ﴿ ***ما آتاكم الرسول فخذوه*** » .

فلا نعرف الصلاة إلا ببيانه ، ولا الزكاة إلابتوضيحه . وهكذا فهو

المبين لبقية الواجبات والسنن . وهو القدوة . وأن كلما نهي عنه فهو المحرم أو المكروه . وما عدا هذين الأمرين ليس من المأمور به ولا المنهي عنه مخرج من ذلك قسم ثالث وهو مالم يفعله ولم يأمر به أحد أمرا خاصا فليس هو من باب الواجب ولاباب المحرم ، ويسميه العلماء المتروك . وهو ماسكت عنه . وفي الحديث (***وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته***) إذا فلا يصح الإحتجاج على شئ بأنه لم يفعله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يحكم عليه بالتحريم . فمثل هذا تجاوز لحدود الله . فالحرام ما حرمه الله . والحلال الشامل للواجب والمندوب ، ما أحله الله وندب إليه . ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى : إن عدم الفعل لا يدل على المنع ، يعنون : التحريم ، فلا يصح لأحد مهما كان أن يحكم على شئ بأنه حرام إلا بنص أو قياس صحيح على النص .

وأما بأن هذا لم يفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون دليلا على منعه وتحريمه . لأنه داخل في اطار المسكوت عنه وهو : المباح . ولهذا فلا يجوز الأنكار على فعل شي بانه حرام لأن الرسول ﷺ لم يفعله ، ويدرس هذا لأطفالنا في حلقاتهم ، وربما قالوا لهم أن المولد بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، على اعتبار أنه بدعة ضلالة . وإذا كان هذا الحديث بهذا العموم وهم لايقولون بأن المراد به الخصوص كما قال جمهور العلماء ، فعليهم أن يقولوا أن حلقات القرآن في المساجد بدعة ضلالة لأنها لم تكن في عهد الرسول ﷺ وأن الجامعات والمعاهد بدعة ضلالة لأنها لم تكن في عهد الرسول ﷺ وأن السفر في السيارات والطائرات بدعة ضلالة لأنها لم تكن في عهد الرسول ﷺ وأشياء كثيرة حدثت بعد عهد الرسول ﷺ في أمور الدنيا وعملها الصحابة ، بل الخلفاء ولم يقل احد بأنها بدعة ضلالة . ولهذا نجد العلماء الذين تكلموا في البدعة لم يعتبروا كل محدث بدعة ضلالة ، لأنهم انما ينظرون الى مايصير الى الضلالة فهذا الامام ابن تيميه رحمه الله ممن تحدث فيها فقسمها الى محرمه مما يؤدي الى محرم واعتبر

مثل هذه الاجتماعات في المناسبات من البدع المكروهة ، ولم يجعلها بدعة ضلالة ، بل قال أنه قد فعلها قوم من أولي العلم والفضل الصديقين فمن دونهم ويجدون نفعها في قلوبهم ، ثم قال ان من فعلها مجتهدا او مقلداً فله اجر على قدر ما فيها من الخير، وما فيها من المبتدع مغفور لصاحبه بإجتهاده أو تقليده. فأين هذا ممن يدرس الأولاد أن المولد بدعة ضلالة ، وأن صاحبها في النار. نعوذ بالله من هذا الضلال ، هكذا بهذا الحكم القاطع الكاذب البعيد عن الاسلام وعن أقوال كافة العلماء . فهل يصح أن يكون مثل هؤلاء يتولون التدريس لأطفالنا؟ إن مثل هذه الروح لو غرست في الأطفال فسوف تعقب شراً وخيماً وخارجية ممقوتة حاربت الصحابة رضوان الله عليهم . فعلى المسئولين أن يتداركوا هذه القضايا بالإصلاح والمراقبة قبل فوات الأوان . نحن لا نمنع احداً يعتقد عدم مشروعية المولد فلا يحضره . أما ان يحكم على فاعليه بالنار إفتراءاً على الله . أو يعلن في بعض خطب الجمعة أن الذين يقيمون الموالد والذين يحضرونها فسقة ، فهذا هو الخطر على الدين ، اذ فيه تشريع لما لم يأذن به الله، لا علي سبيل النص، ولا على سبيل القياس الذي يستخدمه العلماء في مواضع كثيرة. فاتقوا الله يا اخواننا في أنفسكم وفي أبنائكم وفي بلدكم بل وفي أمتكم الاسلامية كلها، فإن هذه الامة بحاجة شديدة الى جمع الكلمة بما أمر الله، وما اتفق عليه المسلمون. وعلينا ان ننبذ الفرقة التي نهانا الله عنها. وهذا الأسلوب المتبع إنما يخدم الأعداء في تفريق الأمة التي وزعها وفرقها الأعداء عن طريق شغلها بهذه المسائل، لتتفرق وتتمزق فوق ماهي فيه من عدم الشعور بالوحدة الإسلامية التي فرضها الله على كافة المسلمين. ولا يجوز لمسلم أن يبلغ بالخلاف في المسائل الفرعية الى هذا الحد. ولو لم تكن فرعية ما وجد فيها خلاف فالذي يعمل بها عمل بما قاله العلماء، وليس لدى المانع حجة سوى ما قاله بعض العلماء. فرجع الأمر الى اختلاف وجهات النظر، الذي لا يجوز أن يؤدي الى المحاربة، لأن العصمة قائمة بين المسلمين لا يدفعها إلا مخالفة القواطع التي نص الله عليها

ورسوله. يقول الحافظ ابن تيمية رحمه الله: وأما الإختلاف في الأحكام فأكثر من أن يحصر، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة ا هـ. من فتاويه. وليس من حق شخص ولو كان حاكماً أن يفرض رأيه على الآخرين في المسائل المختلف فيها، لكن له. بل عليه أن يمنع ما يؤدي الى فرقة بأي عمل أو تنظيم يراه مانعاً لهذه الفرقة المحرمة، وحماية لأعراض المسلمين من التكفير والتفسيق والتضليل بالآراء، فإن هذا الأمر من أهم مهمات الحاكم المسلم، فقد عصم الله ورسوله دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم. وكل التشريعات الإسلامية تدور حول هذه الكليات وحمايتها وحفظها. فلا يسمح لأحد أن يبغى على أحد مهما كان نوعه أو جنسه. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:- ﴿ *يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون. يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم*) الحجرات الآية ١١ - ١٢.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

خطبة الجمعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت وباركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها ولا أعد جنته إلا لأهلها، فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى مخاطباً عباده المؤمنين، بعد أمرهم بتقواه والإعتصام بحبله ﴿***ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات، وأولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه***﴾ الآية ١٠٥ - ١٠٦ آل عمران.

ان هذا النهي الوارد في هذه الآية ومثله في آيات مشابهة. أمر قطعي لا يختلف في حرمته مسلمان. وقد بينت الآية ان هذا من شأن أهل الكتاب. لا من شأن المسلمين الذين ضمن الله حفظ كتابهم ، ويلزم منه حفظ دينهم. فالقواطع أمر متفق عليه بين المسلمين. ومن خرج عن شيء منها فقد خلع ربقة الإسلام من رقبته. أما غير هذه القواطع مما أراد الله فيه الفسحة للمسلمين، فتركها لأفهامهم ومداركهم المختلفة، ففيها سعة للمسلمين ولا تسبب اختلافاً ولا فرقة، ومن اتخذ منها ذريعة للفرقة والمعاداة فقد خالف طريقة الرسول وطريقة المؤمنين، وقد قال تعالى :﴿ ***ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا***﴾ الآية ١١٥ النساء. ولقد صرنا اليوم الى ما نهانا الله عنه من الفرقة والتناحر على

أمور وسع المسلمون السابقون الإختلاف فيها دون أن تسبب شيئا مما نهى الله عنه، إلا من ملأ الله قلبه من الأمراض، الحسد والبغض لمخالفيه، ولو في اتفه المسائل، ومع أن هذا الإختلاف في مسائل الفقه التي عرفت منذ عهد الصحابة، فمنهم من يقنت ومنهم من لا يقنت، ومنهم من يجهر بالبسملة ومنهم من لا يجهر، ومنهم من يصلي على الغائب ومنهم من لا يصلي على الغائب، وهكذا في بقية مسائل الفروع، ولم يكن سبباً في التنافر والتناحر والتقاطع بينهم. فهم اخوة يصلي بعضهم خلف بعض، كما قال الأمام احمد رحمه الله: أنا لا أقنت، فإن صليت خلف من يقنت قنت. وهكذا رحمهم الله . ويترك الشافعي القنوت عندما صلى بالأحناف. فخلف من بعدهم خلف تجاوزوا ما أمر الله به من الإلفة والإخوة، الى المعادات والمحاربة. بل تجاوزوا ذلك الى القضايا التي لا وجود لها، فنجد من يخطب ويسب الصوفية ولماذا؟ وأين هم الصوفية؟ بل ومن هم الصوفية؟ إنه ضرب في غير هدف، إذ لا يوجد الآن منهم أحد. إن أهل حضرموت القدماء انما كان تصوفهم بالزهد في الدنيا، والتزام كتاب الله وسنة رسوله، على غرار الأوائل الصادقين، أمثال الجنيد وأصحابه. وكل عمل يعرض على كتاب الله وسنة رسوله، فما شهد له أخذوا به، وما خالفه نبذوه، والشاهد على ذلك كتب الأمام الحداد : النصائح والدعوة التامة والمعاونة والمذاكرة، وهو امامهم في القرن الحادي عشر. فهل يجد المنكرون فيها ما ينكر وهي متداولة بين الجميع؟ بل أنهم قد كانوا يحذرون أشد التحذير من التصوف المنحرف المؤدي الى القول بالباطن ونبذ الظاهر، أو ذلك الذي يؤدي الى القول بوحدة الوجود، لأنهم أبعد الناس عنه. حتى لقد سئل الإمام الحداد، هل تقولون بوحدة الوجود؟ قال: لا نحن نقول بوحدة الشهود، يعني نشهد الله في كل شيء لأن مخلوقاته دليل عليه، لا أنها هو. ولهذا كانوا يحذرون من قراءة كتب ابن العربي وابن عبسين والحلاج وأصحابهم . ولهذا فإن من الظلم المقصود تعميم الحكم على التصوف والصوفية، وفيهم الصادقون الملتزمون بالكتاب والسنة. ومن هنا فلا يجوز إتهامهم

ولا سب أصحابهم . أما التصوف الآخر فيجب التحذير منه وفضحه، لأنه تصوف فلسفي مأخوذ من غير طرق الإسلام الواضحة ومذاهبه الرابحة. وكل علماء حضرموت والحمد لله على فهم وبينة. والذين يعممون الحكم، أما ان يكونوا تابعين للمستشرقين ، أو لمرض في قلوبهم . عافانا الله وإياكم من هذه الأمراض . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (***دب اليكم داء الأمم قبلكم ؛ الحسد والبغضاء ، إنها الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين***) ،

حمانا الله وإياكم من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن . وصلوا وسلموا . . .

خطبة الجمعة الأولى
الرشوة و يوم الحساب

الحمد لله رب العالمين. خضعت الرقاب لعزته. وذلت الصعاب لقدرته. واطمأنت القلوب المؤمنة الى رحمته. وهلعت من غضبه واستجارت من نقمته. فخافت من عصيانه ومخالفته. وامتثلت لأمره وحكمته. وبادرت الى طاعته طمعاً في رضاه وجنته. أحمده على تيسير نعمته. وأشكره على توفيقه وهدايته. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. خالق الأكوان بحكمته. ومبدع المخلوقات بصنعته. فدل على وحدانيته بما خلق. ومنّ على خلقه بما رزق. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث الى خلقه بهدايته. فآمن به من كتب الله له السعادة في دنياه وآخرته. واتبع في سلوكه شريعته. فأحل ما أحل، وحرم ما حرم في كتابه وسنته. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اتبعه على ملته. أما بعد فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى مخاطباً المؤمنين بما شرع من حرمة الأموال والدماء فقال : ﴿ ***يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما. ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيرا*** ﴾

في هذه الآية الكريمة ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضا بالباطل. أي بأي نوع من أنواع المكاسب التي هي غير مشروعة، كالغصب والنهب والرشاء والرباء والقمار، وما جرى مجرى ذلك من صنوف الحيل في اكتساب الأموال. ثم ألصق بذلك النهي عن قتلنا لأنفسنا فقال :﴿ ***ولا تقتلوا أنفسكم*** ﴾ أي بإرتكاب محارم

الله، وتعاطي معاصيه وأكلكم أموالكم بينكم بالباطل. وقيل المراد : لا تتسببوا في قتل أنفسكم بفعل ما يضرها، كما في حديث عمرو بن العاص عندما اجنب في غزوة ذات السلاسل وخشي على نفسه الهلاك ، فتيمم وصلى بأصحابه وهو جنب ، ولما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : إني ذكرت قول الله تعالى : ﴿ ***ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما*** ﴾ وإذا كان هذا في التسبب، فأولى وأعظم قتل النفس بالانتحار، كما في حديث أبي هريرة مرفوعاً : ﴿ ***من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم*** » الحديث.

ثم قال تعالى بعد أن ذكر هاتين المعصيتين العظيمتين أكل أموال الناس بالباطل وقتل الإنسان نفسه قال : ﴿ ***ومن يفعل ذلك*** ﴾ يعني من الأكل لأموال الناس بالباطل أو قتل نفسه، ﴿ ***فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا*** ﴾ فيتضح بذلك أن أكل أموال الناس بالباطل من أكبر الكبائر، ومن التبعات التي لا تغفرها الحسنات. بل صاحبها مواخذ عليها، حتى وإن تاب وان صلح ، لأنها حقوق العباد التي لا يحلها إلا القضاء، يبين ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لأصحابه يوماً : (***أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس عندنا من لا درهم له ولا متاع، قال صلى الله عليه وسلم : لكن المفلس من أمتي من يأت يوم القيامة بصلاة وصوم وحج وأعمال كثيرة من الخير، لكنه يأتي وقد ظلم هذا، وأخذ مال هذا، وهتك عرض هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته أخذ من سيئات المظلومين فوضع على سيئاته ثم قذف به في النار*** » الحديث. نسأل الله العافية والسلامة. فيا أيها المغرور غرك بالله الغرور حين نسيت يوم الحساب واليوم الذي آل الله على نفسه أن يقيم فيه العدل بين العباد. إنه لم يبح لك إلا اكتساب المال من حله، فكيف أنت تأخذه من غير حله، فتأخذ الرشوة وتأكلها وهي السحت الذي لعن

الله بني إسرائيل من أجله ﴿*سماعون للكذب، أكالون للسحت*﴾. وقد نبهك وحذرك صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (*لعن الله الراش* (مقدم الرشوة) *والمرتشي* (مستلم الرشوة) *والرائش* (الواسط بينهما) واللعن معناه : الطرد والبعد من رحمة الله. فإلى أين تلجأ يا مسكين إذا طردت من رحمة الله. والناس عندنا يتساهلون كثيراً في هذا الأمر الخطير، ويظنون أن هذا مخصوص بالقضاء والقضاة، كلا، إنه عام لكل صاحب سلطة، القاضي والآمر والمأمور والموظف والضابط والجندي، وكل من استغل وظيفته لابتزاز أموال الناس بأي طريق من الطرق، فهو رشوة، وربما أعظم منها، لأن الرشوة قد يدفعها صاحبها راضياً مختاراً ليصل بها الى حق أو باطل. أما الإبتزاز والأخذ بالقوة والتهديد والتعطيل فهو غصب وأعظم من الرشوة ﴿*إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا*﴾ ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(*هدايا العمال غلول*) والهدايا تعطى باختيار. فكيف بما لا يعطى باختيار؟ والله تعالى يقول : ﴿*ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة*﴾ فكيف بما يؤخذ بهذه الطرق الملتوية، التي لا تنطبق مع شرع ولا قانون ولا عرف. إنها أعظم بكثير من الرشوة. والراضي بها والساكت عليها معاند لله ولرسوله، وسوف يحاسب الله الجميع، ونخشى أن نكون قد أصبحنا كبني اسرائيل ، الذين قال الله عنهم : ﴿*لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوايعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون*﴾ وإنما قلنا نخشى أن نلحق بهم، لأن هذه الخصال المحرمة انتشرت بيننا، ولا تلق من ينهى عنها، ولا من يحاسب عليها. فهل عز على حكومتنا أن تنظم هذه العلاقات على اساس شرع الله، وتحاسب المخالفين والمبتزين لأموال الناس بالباطل، حتى لاتقع الأمة كلها في غضب الله. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين*﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

خطبة الجمعة الثانية

إن الحمد لله . نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له من دون الله ولياً ولانصيراً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي. وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله، التي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل، نسأل الله السلامة. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى :﴿ ***يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد*** ﴾ وقال جل ذكره: ﴿ ***يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد*** ﴾ ويقول جل ذكره : ﴿ ***يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار*** ﴾ ويقول جل ذكره : ﴿ ***يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى*** ﴾ ويقول جل ذكره :﴿ ***يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره*** ﴾ يوم يوم يوم، يذكرنا القرآن بهذا اليوم (يوم الحساب) الذي لا بد منه. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً، الآية. وكل مسلم لابد أن يجعل هذا اليوم نصب عينيه. وأن يعد جواباً مقبولاً لكل ما عمل ويعمل في هذه الدنيا. ومن غفل عنه فهو مغرور وسوف يندم حين لا ينفع الندم. والمسئولون عن العامة هم أعظم الناس

مسئولية يوم القيامة عن المظالم ﴿*وقفوهم إنهم مسئولون*﴾ مسئولون عماذا؟ أي عن المظالم التي صدرت منهم، وعن المظالم التي رضوا عنها التي تجري على الضعفاء وهم قادرون على رفعها عنهم، ثم لا يتحركون ولا يحركون ساكناً، لأنهم أنانيون لا يتحركون إلا لمصلحة أنفسهم . ومن الظلم الكبير: التفاضل في الحقوق العامة، فالقوي يأخذ كل شيء، والضعيف محروم من كل شيء، والمثال على ذلك الآن عندنا، المياه العامة: التي يشترك فيها المواطنون على سواء، فأصبحت مجموعة كبيرة من الناس لا تنال منها شيئا وغيرهم ينال كلما يريد، بل هناك من يبيع. ومع ذلك فالفواتير تقدم كل شهر أو شهرين ويطلب من المحروم أن يدفع وهو محروم من الماء كلية ، وربما يدفع أكثر مما يدفعه المنتفعون فعلاً بالماء كله. والناس في أزمة شديدة، وهناك من يتلاعب، القادرون يتلاعبون فهم كلما يريدون ، ويركبون لهم من الخطوط العامة ما يشاؤون . ومن الناس من يشفط بالآلة الكهربائية فيستعمل الشفاط ، لأنه سُمح له بقصبة خاصة من القصبة العمومية. كل هذا يجري وإدارة المياه ساكتة لا تحرك ساكناً، والمسئولون الكبار أيضاً ساكتون، لأن المياه عندهم متوفرة، فلا يحسون بما يعانيه الناس. فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. وأيضاً المساجد قد كانت ركبت لهم ساعات مياه للشرب فقط ، فأصبح القائمون عليها يستخدمونها للطهور، وتملى الجوابي منها مع هذه الأزمة ويحرم المواطنون من الشرب الضروري، مع أن المساجد لها آبارها، بل المفروض كما كان الوضع سابقاً لها من الآبار ما يسد حاجة الطهور، في الوقت الذي كانت مياه الشرب متوفرة ولا يستخدم مياه الشرب في طهور المساجد إلا في حالة الضرورة القصوى ولفترة قصيرة، حيث لا تتعدى اليوم ، ريثما تصلح منابعها أو آلاتها. أما الآن فاصبح الطهور كله من مياه الشرب ويحرم المسكين ويحرم الناس جميعاً، لأن القائم على المسجد لا يفكر إلا في نفسه، من أجل يعقب نفسه فيمد البيت من قصبة ماء الشرب ليملي الجوابي ، مع أن

عنده ما يمكنه أن يعوض عن ذلك . والآن كل واحد يتحكم ويستعمل ما شاء كما يشاء دون مراقبة من ادارة ولا من الناس ، ولا خوف من الله. وليذهب المسكين الى الجحيم، فإلى من يذهب الناس يا حكومة ويشكون، إنهم مصابون ويتخبطون، يبحثون عن قطرة للشرب وهؤلاء يلعبون بها كيفما يشاؤون. فمن المسئول عن ذلك؟ إنها الدولة بكاملها. فإذا لم تتنبه الدولة لهذه الفوضاء وتشدد على الادارة المسئولة لتقوم بواجبها، فإن هذا أمر تحتمه الأوضاع في كل مكان . فما بال المسئولين عندنا اهملوا كل شيء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله، والى الله المشتكى ﴿***وقفوهم إنهم مسئولون***﴾

و سوف يقول ربي ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا. أما من لم يؤمن بيوم الحساب هذا فهو كافر ولا تنفعه شفاعة الشافعين . فلا تغتر أيها المسكين في هذه الدار بما أوتيت من سلطان أو قوة، فإن هذا كله سيذهب عنك الى غير رجعة. وسوف تحاسب حساباً عسيراً على كل ما عملت. وفي الحديث القدسي : (*يا عبادي إنما هي أعمالكم احصيها لكم ثم أوفيكم إياها. فمن وجد خيراً فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ولا يظلم ربك احدا*) أجل فلا يلومن إلا نفسه. ﴿***إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره***﴾ ﴿***إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا***﴾ وقال تعالى ﴿***سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى***﴾ وقال جل ذكره ﴿***وذكر بالقرآن من يخاف وعيد***﴾ فمن لا يخاف الوعيد لا يتذكر، لأنه لا يؤمن بيوم الحساب. وقال جل ذكره: ﴿***فأما من طغى. وآثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هي المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هي المأوى***﴾ ويقول جل ذكره : ﴿***وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا. إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا***﴾فانتبه يا أخي المسلم واعلم انك مسئول عن كل ما يصدر منك، فإن كان مظلمة في نفس أو مال أو عرض، فإنك لن

تبرأ منها إلا بالوفاء أو البراء، وأنك سوف تواخذ عليها، ولا بد أن يقتص منك الحكم العدل، في يوم الخصومة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله. وصلوا وسلموا على من امرتم بالصلاة عليه .

خطبة الجمعة الأولى

يوم الدين

الحمد لله رب العالمين . والرحمن الرحيم . مالك يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله . نحمده على إسبال ستره. والتوفيق لمغانم ذكره . حمداً يقود الى موجبات عفوه ورحمته ومغفرته . ونسأله السلامة من قواصم مكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. إعظاما لقدره. وإرغاما لمن حاده بعصيانه أو كفره. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . المبعوث بميثاقه وعذره ونذره. فدل بهديه على طريق نصره وعبادته وشكره. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد الذي كرمه وشرفه، فقرن اسمه باسمه. وقام بنشر توحيده في بره وبحره. وعلى آله وصحبه مادر غمام بقطرة.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا بد لنا من لقائه، ولا منتهى لنا دونه. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا يا عباد الله، يقول الله تبارك وتعالى:﴿***يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد***﴾الآية ٦ المجادلة.

ان اساس عقيدة المسلم الإيمان بهذا اليوم الآخر، يوم الجزاء والحساب، الذي ذكره الله عز وجل في كتابه مذكراً ومحذراً في مواضع عديدة اكثر من غيره فقال :﴿***يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار***﴾الآية ٤٨ ابراهيم ﴿***يوم تبيض وجوه وتسود وجوه***﴾ آل عمران الآية ١٠٦ ﴿***يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمد بعيد ويحذركم الله نفسه***﴾٣٠ آل عمران ﴿***يوم ترى المؤمنين والمؤمنات***

يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذالك هو الفوز العظيم﴾ الحديد الآية ١٢ ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾الآية ١٤ المزمل ﴿يوم ترجف الراجفة. تتبعها الرادفة﴾ النازعات آية ٦ - ٧ ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير﴾ ق الآية ٤٤ ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾الحج الآية ٢ ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ الآية٨ المعارج ﴿وم تمور السماء موراً﴾ الطور الآية ٩ ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ الشعراء الآية ٨٨ ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ الانفطار الآية ١٩ ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ غافر الآية ٥٢﴿يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون﴾ الآية ٤٦ الطور ﴿يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين الى جهنم وردا﴾ الآية ٨٥ -٨٦ مريم ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا﴾ الآية ٧١ الاسراء، ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد﴾ هود الآية ١٠٥ ﴿يوم يتذكر الانسان ما سعى . وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون . بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا﴾ الاسراء الآية ٥٢ ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابية. اني ظننت اني ملاق حسابية. فهو في عيشة راضية. في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابية . ولم ادر ما حسابية. يا ليتها كانت القاضية. ما أغنى عني مالية. هلك

عن سلطانية﴾الآية ١٨ - ٢٩ الحاقة . هذا اليوم الذي يذكرنا الله به في مئات الآيات من كتابه ، هو منا في موضع النسيان والغفلة ، أو التغافل . إنه اليوم الذي لا بد من وروده. وهو يوم الدين، يوم الحساب، يوم الجزاء. ﴿*فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره*﴾ إنه يوم الجزاء الذي اكثر الله من ذكره، ومن النذير بعد النذير، ومع ذلك فإن الناس أو معظمهم يذهلهم ما أمامهم عما وراءهم. بل ربما سخروا منه غير عابئين بهذا الغد الزاحف. ولو عقلوا لعلموا أن الآخرة هي المستقبل الذي يجب على الراشد أن يوفر فيه أسباب سعادته. وأن يجعل حاضره من الدنيا تمهيداً له. وسعيه في حياته غراساً لا ينتظر ثمراته القريبة، بقدر ما يؤمل عند الله عواقبه المدخرة. إن نتائج أعمالنا في الدنيا خطيرة للغاية. لأنها تحدد مصيرنا في تلك الدار الآخرة. إن الواحد منا سيقضي سنوات احتواها كتاب مؤكد لا يتقدم ما فيه ولا يتأخر. ثم تصير الدنيا بعد أن نتركها كما كانت قبل أن نطرقها صفراً على الشمال، إلا ما تزودناه منها للدار الآخرة. ولو كان كل انسان اكيد الرجاء في حياة مقبلة بعد الموت ما أرخص عمره. وما جعل وقته الذي هو عمره، أهون ما لديه. وما هكذا كان السلف الصالح، إن الآخرة نصب أعينهم. وكان يقول قائلهم ارتحلت الدنيا مدبرة. وارتحلت الآخرة مقبلة. ولكل منهما بنون. فكونوا من أبناء الدار المقبلة. ولا تكونوا من أبناء الدار المدبرة. فإن اليوم عمل ولا حساب. وغداً حساب ولا عمل. وربنا سبحانه وتعالى يقول :﴿*إن الذين لا يرجون لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون*﴾ أيها المسلم: إن الإنسان الذي تمر عليه الأصباح والأمساء، وتكر عليه الشهور والسنون، ويغدوا ويروح، ويتعب ويستريح، وهو مع ذلك في غفلة عن ذلك اليوم المهيب، وعن غده الذي سيصير حتماً إليه، إنه شخص مخدوع، يظل يعبث ويستريح، ويسترسل غيه وعبثه، حتى إذا استرخت أجفانه ودخل في ظلمات

السياق تيقض، وهيهات ، لقد صحا بعد فوات الأوان، فيقول كما حكى عنه : ﴿*رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت*﴾. فيسمع الجواب : ﴿*كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون*﴾. أو يقول : ﴿*لولا أخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين*﴾، وها هو الجواب :﴿ *ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون*﴾. إن شبابنا في هذه الدنيا عجيب وغريب ، تلهو والقدر معنا جاد. وننسى وكل ذرة من أعمالنا محصية ومحسوبة علينا. إن الإنسان أي إنسان يسير حثيثا الى الله عز وجل. وكل دورة من دورات الفلك تتمخض عن صباح جديد ليست إلا مرحلة من مراحل الطريق الذي لا توقف فيه. بل ان كل دورة من دورات دمك السريعة مرحلة من مراحل عمرك الذي لارجعة فيها، فلا تكن من النادمين. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿*وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون. أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرضت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين*). الآية ٥٤ –٥٨ الزمر.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

خطبة الجمعة الثانية

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا يقبل غيرها، ولا يثيب إلا عليها، ولا أعد جنته إلا لأهلها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى :﴿ ***واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون***﴾البقرة الآية ٢٨١ وقال جل شأنه : ﴿***واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون***﴾البقرة الآية ١٢٣ وقال جل جلاله :﴿***واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون***﴾الآية ٤٨ البقرة هذه الآيات المحكمة تقطع دابر هؤلاء المفتونين المفرطين إتكالاً على أحاديث الشفاعة. حتى وقع الجهال في التفريط في الفرائض، ويقعون في أوخم الذنوب، ثم يقولون أن أمة محمد المرحومة بخير، وكأن هذه الأحاديث تلغي قانون الجزاء الذي أكدته الآيات القواطع. ولقد كذب القرآن الكريم مزاعم أقوام من الأولين والآخرين في مواضيع شتى من الكتاب العزيز حين جمحت بهم أمانيهم الى هذا الوهم الباطل. إن الجزاء حق، وإنه يتناول الذرة من الخير ومن الشر ﴿***فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره***﴾ .

وإن أحاديث الشفاعة لها مواضعها. فقد روى الشيخان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (*إن لكل نبي دعوة مستجابة . وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي*» لكن هذه الشفاعة لا تنقذ مرتكبي الكبائر من النار، ولا تنقذ مرتكبي المظالم وحقوق العباد من النار. ولكنها قد تأتيهم بعد أن يأخذ

كل منهم نصيباً من التطهير كما جاء في أحاديث البخاري وغيره. وفي هذا الحديث: «*ثم إذا أراد الله رحمة من اراد من اهل النار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله. فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السجود، وقد حرم الله على النار أن تأكل آثار السجود. فيخرجون من النار وقد امتحشوا. فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل*» الخ . فهاهم أولائي من المصلين الموحدين دخلوا النار ثم خرجوا منها بعد حين، وقد امتحشوا. ولهذا يجب على المسلم ان يؤمن أن أحاديث الشفاعة لا تعطل العدل الإلهي (من يعمل سوءا يجز به). وان هذه الدقة تنفي كل اعتقاد ينطوي على الفوضى والكيل الجزاف ومن المحقق أن هذه النصوص القواطع لا تدع مجالاً لما رسب في أوهام كثير من الناس الذين إعوج سلوكهم ومكن للإلحاد في الأرض، ورفع الثقة بيوم الجزاء، حتى قال الله لليهود والمسلمين معاً: ﴿*ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب. من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولانصيراً*﴾ ان الجزاء حق وقد قال الله تعالى: ﴿*أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون*). وقال تعالى: ﴿*أم نجعل المتقين كالفجار*﴾ وإن جواز العفو لا يلغي الشرائع والقوانين الإلهية، كما بينت ذلك احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . وصلوا وسلموا . . . . . .

خطبة الجمعة الأولى
فضائل الجمعة

الحمد لله خالق الأنام ومقسم الأقسام وشارع الحلال والحرام. ومشرف الجمعة على سائر الأيام نحمده على نعمة الإيمان والإسلام وعلى ما هدى حلول دار السلام واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله العروة الوثقى التي ليس لها انفصام. اللهم صلى وسلم على سيد الأنام سيدنا محمد الامام والشافع المشفع في يوم القيامة وعلى آله والتابعين لهم بأحسان .

اما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله ايها المؤمنون يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ***يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون*** ﴾ لقد خاطب الله المؤمنين بنداء التشريف والتكليف تكريماً لهذا اليوم العظيم الذي هو اشرف الأيام عند الله على الاطلاق روى الامام احمد عن ابي لبابة عن رسول الله ﷺ انه قال (***ان يوم الجمعة سيد الأيام واعظمها عند الله. وهو اعظم من يوم الأضحى ويوم الفطر وفيه خمس خلال. خلق الله فيه آدم وفيه اهبط الى الأرض وفيه توفى وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا اعطاه اياه ما لم يسأل حراما***).

وروى ابن خزيمة عن أبي هريرة قال رسول الله ص (***ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة***) هدانا الله له وضل الناس عنه فالناس غنية تبع في حديث طويل الى أن قال (***ان فيه لساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه***)

وفي صحيح مسلم مرفوعا (*خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج*) - يعني انزل الى الارض كما في الحديث السابق. ولهذه الفضائل والتشريف والتكريم الذي اختص الله هذه الامة لهذا اليوم فرض عليها الاجتماع في هذا اليوم والسعي الى صلاة الجمعة وما تشتمل عليه من الخطبة - حتى لقد حرم البيع بعد الأذان تأكيدا لهذه الفريضة وحث المؤمنين على التفرغ لها ولهذا كان من السنن المخصوصة بالجمعة التبكير الى الجمعة من أول النهار حتى يتمكن المسلم من التزود من العبادات فيه من صلاة وقراءة ودعاء واعتكاف - وقد جاء الترغيب في التبكير من اجل ان يتفرغ المسلم في هذا اليوم للعبادة . ففي الصحيحين عن ابي هريرة (*من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن - ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر*) قال علماؤنا والتبكير يبتدي من الفجر او بعد صلاة الفجر والمراد بالساعات هي الزمانية المتفاوتة بتفاوت النهار يعني يقسم هذا الزمن الى ست اقسام فيأخذ كل قسم حكمه في التبكير وليس من التبكير أن احدا يضع عمامته او نحوها ثم يخرج من المسجد ليعود في قرب وقت الصلاة، ولا يحسب له الا من حين مجيئه للصلاة واحتجاز المكان لنفسه بهذه الصورة طريقة غير مشروعة لانه يمنع المستحقين له المبادرين قبله من الحصول على الاماكن التي لا يستحقها الا المبادرون.

واعظم قبحا من هذا ان يحجز شخص مكانا او اماكن لاناس اخرين لانهم ربما اعطوه على ذلك اجرا فالمعطي لا اجر له والمستلم يستلم مالا

حراماً على عمل غير مشروع بل ممنوع في بيوت الله التي لا يستحق المكان في الصفوف الاولى الا من بادر اليها. فالرسول ﷺ يقول (*من سبق الى مكان فهو احق به*) - وهذا لا شك خاص بالمبادرين الى الاماكن فلا يجوز لاحد ازعاجهم والمسلمون في هذه الحقوق سواء الا ما استثناءه الفقهاء اخذا من حديث الرسول ﷺ (*ليتني منكم ذوا الأحلام والنهى*) قالوا ان الموضع خلف الامام يخصص للقراء والفقهاء للرد على الامام اذا اخطأ او غلط وتنبيهه اذا سها وما عدى ذلك فالمسلمون كلهم سواء لا يجوز لاحد ان يحجز مكانا لشخص يتأخر في الحضور لان ذلك يمنع اصحاب الحق حقهم في المكان الذي يحجزه له أو لغيره. وهو لا يستحقه. فاتقوا الله يا عباد الله فانكم انما تطلبون الأجر من الله وتحضرون لعبادة الله وانما تطلبون بذلك رضوان الله وغفرانه فلا يصح بحال من الاحوال ان تغلطوا في عبادتكم اعمالا لا يرضاها الله تعالى فانما يقبل من الاعمال ما قصد به وجهه تعالى ﴿*وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى*﴾.

ومن الامور المهمة المؤكدة في هذا اليوم الغسل فقد ورد الأمر المؤكد به حتى قال بعض العلماء بوجوبه فقد روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال (*غسل الجمعة واجب على كل محتلم*) - يعني بالغ وانما قال علماؤنا انه سنة مؤكد وليس بواجب لحديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا (*من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام*).

ومن الامور المؤكدة يوم الجمعة كثرة الصلاة على النبي محمد ﷺ فقد روي ابوداود باسناد صحيح عن اوس ابن اوس عن النبي ﷺ انه قال: (*ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على*) وهذا في خصوص الجمعة وإلا فان جميع

اعمالنا تعرض عليه ﷺ كل يوم كما جاء في السنة. قال علماؤنا واقل الاكثار المأمور به ثلاثمائة مرة وان زاد فهو خير له في يوم الجمعة وغيرها كما روى الترمذي عن ابن مسعد ان رسول الله ﷺ قال: *(اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة)* - فالصلاة عليه ﷺ مطلوبة دائماً وفي كل وقت ولكنها متأكدة يوم الجمعة وليلتها لطلب الرسول ﷺ من امته ذلك والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ﴿*فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكرو الله كثيرا لعلكم تفلحون*﴾ واذا رأوا تجارة أو لهو انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين - بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الجهاد والاستشهاد في سبيله

الحمد لله الذي لا يعز من عاداه ولا يذل من والاه ولا يخيب من لاذ به ودعاه له الملك كله وله الخلق كله وله الامر كله. يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء بيده الخير انه على كل شيء قدير. احمده واشكره واستعين به واستغفره. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق الكريم المنان. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى من عدنان الذي جاهد في الله حق جهاده بالبنان واللسان والسنان فكان صلى الله عليه وسلم عمره كله جهاد. وكل اوقاته اصلاح وارشاد . اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم واموالهم في الجهاد طلبا لمرضات الله وهداية للعباد .

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله .

يا عباد الله :

يقول الله تبارك وتعالى ﴿*يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون*﴾ ٣٥ المائدة. ويقول جل ذكره ﴿*يا أيها الذين امنوا اركعوا و اسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون*﴾ ٧٧ الحج ﴿**وجاهدوا في الله حق جهاده**.. الخ ﴾

ويقول جل ذكره ﴿*انما المؤمنون الذين امنوا بالله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون*﴾ ١٥ الحجرات وهكذا يجد المؤمن ان الله يأمره بالجهاد وان ايمانه وحده لا يكفي حتى يشارك ببذل نفسه وماله في سبيل الله وفي نصرة الحق الذي انزله ومعاونة اخوانه المجاهدين في اي مكان قال تعالى ﴿*انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير*

لكم ان كنتم تعلمون﴾ ويقول جل ذكره *﴿ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾*.

هذا يا عباد الله خطاب ربنا للمؤمنين جميعهم يدعوهم جميعاً لان يجاهدوا في سبيله ولينصروا اخوانهم من المستضعفين في الأرض كما هو الحال في فلسطين وفي بقاع اخرى من بقاع الأرض انه فرض على جميع المسلمين عربهم وعجمهم ان يهبوا لنداء ربهم من اجل نصرة دينهم ونصرة اخوانهم المضطهدين تحت نير الاستعمار الصهيوني والعدو الصليبي. انهم مدعوون افرادا وحكومات لنصرة هولاء المستضعفين بالرجال والسلاح وبالمال وبكل ما يملكون والا كانوا آثمين جميعا وأعلموا عباد الله ان الله تعالى بحكمته البالغة امتحن المؤمنين وابتلاهم بأهل الكفر والنفاق في كل زمان ومكان ليظهر بذلك صدق المؤمنين ويتخذ منهم شهداء كما قال تعالى *﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾* وقال تعالى *﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس. وليعلم الله الذين امنوا منكم ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾* *﴿فالمجاهدون لهم عند الله الدرجات . وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما﴾*

واذا كان هذا الزمان تعقدت فيه الامور بحيث ان المجاهد الصادق قد لايستطيع ان يقدم نفسه للجهاد الا بعد اجراءات طويلة فان الله تعالى جعل الجهاد بالمال كالجهاد بالنفس وان بذل المال في هذا السبيل هو من

اعظم الجهاد في سبيل الله وباذله يدرك به فضل الجهاد في سبيل الله فيكون من المجاهدين بأموالهم وذاك اقل الواجبات . روى الامامان البخاري ومسلم وغيرهما عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (***من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا. ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى***). فترى ايها المؤمن انك تكتب غازيا في سبيل الله لأنك دفعت نفقة المغازي فاعطاك الله كاجر الغازي بنفسه هذا علاوة على ان ما تنفقه في الغزو يضاعف لك الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة قال تعالى ﴿***مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون***﴾ الآيتين ٢٦١ - ٢٦٢ البقرة. روى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وكما رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن حزيم بن فاتك (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ ***من انفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف. وكما روى ابن ماجة عن الحسن بن علي وابي الدرداء وابي هريرة وابي العالية كلهم يحدث عن رسول الله*** ﷺ انه قال : ***من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم*** ثم تلا قوله تعالى ﴿***والله يضاعف لمن يشاء***﴾وروى الطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) ان رسول الله ﷺ قال :« ***طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد قيل يا رسول***

الله والنفقة قال النفقة قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون.

فأتقوا الله يا عباد الله وانفقوا في سبيل الله واعينوا اخوانكم الفلسطينين بأموالكم فأنهم في اشد الحاجة الى ذلك لأنهم بثورتهم ضد الاحتلال تركوا اعمالهم يجاهدون في سبيل الله بما يملكون فعلينا مساعدتهم وهذا فرضا فرضه الله والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون فإذا قرأت القرآن فأستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين*﴾

بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين . احمده واستعينه واستغفره واتوب اليه والجأ في كل الأمور اليه فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

اما بعد : فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل الذي لا بد لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى ﴿***والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم. سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم.***﴾ ايها المؤمنون ان للشهداء عند ربهم أعلى الدرجات بعد درجات الأنبياء ولقد خصهم الله بالحياة الابدية. كما قال تعالى ﴿***ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين***﴾ - الآيات ٢٦٩ - ٢٧١ آل عمران - وروى البخاري عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ (***ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة***) او قال شجر الجنة وروى ابن حبان في صحيحه وابوداود عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (

الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته) هذا جزء صغير مما اعده الله للشهيد لكن السؤال من هو الشهيد؟ والاجابة عليه فيما رواه الامام احمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمى وكان من اصحاب النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ قال : *القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العد وقاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المتخن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة. ورجل فرق على نفسه الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا. وادخل من أي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب. ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فذلك في النار. ان السيف لا يمحو النفاق*) وفي الحديث : (*من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه*) رواه مسلم وغيره وعن انس عند مسلم (*من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه*). اللهم اكتب لنا الشهادة عندك وبلغنا اياها في غير فتنة مضلة ولا امتحان.

وصلوا وسلموا على من امرتم بالصلاة عليه.

خطبة الجمعة الأولى
الأخلاق في المعاملة - التجارة و منع الغش

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لأولي القلوب والأبصار. الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه في هذه الدار فشغلهم بمراقبته في الأقوال والأعمال والافكار. احمده ابلغ حمده وازكاه واشمله وانماه. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له البر الكريم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الرؤف الرحيم الهادي الى صراط الله المستقيم والداعي الى الدين القويم اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين بلغوا وجاهدوا وصبروا وصابروا ففازوا بالنعيم المقيم.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن يقول الله تبارك ﴿***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون***﴾ ١٠٥ التوبة.

أيها المسلمون :

ان الايمان وهو اساس النجاح لا يثمر الا العمل الصالح فكل ايمان خلا عن صلاح العمل دل على عدم وجود ذلك الايمان كما انه لا قيمة لعمل خلا عن الايمان. قال تعالى : ﴿***والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة***﴾وكل اعمال المسلم من عبادات ومعاملات مرتبطة كلها بايمانه بالله واليوم الآخر. وانه محاسب على ما صدر منه ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا الاعتقاد ينتج المراقبة للمؤمن في كل تصرفاته حتى تكون وفق ما شرعه الله ولهذا عني الإسلام ونبي الإسلام ﷺ بامر المعاملة عناية بالغة وارشد فئات المسلمين الى ما يجب على كل فئة مراعاته ومراقبته وما ينبغي ان يسلكوه في معاملاتهم مع اخوانهم

وجعل كل ذلك جزءا من دينهم بل افاد الى ان هذا الجزء - المعاملة - هو المحك الذي يشهد لصادق الايمان ويفضح المرتاب الذي يؤثر القليل في الدنيا على دينه فليستمع الى بعض هذه الارشادات في المعاملة : اخرج الامام مسلم في صحيحه وغيره (*عن ابي هريرة ان رسول الله ص خرج يوماً الى السوق فمر على صبرة طعام فأعجبه ظاهره فأدخل يده فيها فنالت اصابعه بللاً فقال ، ما هذا يا صاحب الطعام قال، اصابته السماء يا رسول الله - يعني المطر - قال : افلا جعلته ظاهرا حتى يراه الناس من غشنا فليس منا*) زاد في رواية الطبراني (*والمكر والخديعة في النار*). هذه حملة تفتيشية نبوية يقوم بها رسول الله نفسه ﷺ منذ اكثر من اربعة عشر قرنا ويضبط فيها الغش ويحقق فيه ثم يصدر حكمه العادل على الغشاشين جميعا فيخرجهم من جماعة المسلمين فقد جاء في بعض الاحاديث من غش المسلمين فليس منهم وفي حملة اخرى خرج الرسول ﷺ ذات يوم الى السوق فرآهم يتساومون ويتبايعون فاستمع اليهم ورأي صور تبايعهم وأصناف المبيعات ثم ناداهم فقال :(*يا معشر التجار يا معشر التجار*) - فرفعوا أعناقهم وحدوا ابصارهم استجابة لنداء نبيهم وانصاتا لما يقول وانتظارا لما يلقي عليهم من ارشاد فقال ﷺ *ان التجار يبعثون يوم القيام فجارا. الا من اتقي الله وبر وصدق*) - صلى الله عليك يا رسول الله لقد بلغت نعم الامن اتقي الله. في معاملاته فاجتث الغش والخيانة وكل ما يغضب الله ويسخطه.

وبر - والبر كلمة جامعة لأنواع الخير والمعروف وممكن حملها هنا انه لم يحلف يمينا كاذبة لترويج سلعته.

وصدق - وهي كلمة اجمع لنظافة المعاملة. فصدق مع الله وصدق في معاملاته مع اخوانه فلم يكذب ولم يدنس.

وهكذا وجه الرسول ﷺ هذه الموعظة محذرا ان الأصل في هذه المعاملات ان يحضرها الغش والخيانة والكذب واليمين الفاجرة ولهذا

صدر التوجيه اولا يا معشر التجار انكم تبعثون يوم القيامة فجارا - لأن هذا الغالب على هذه المعاملات فمن اراد النجاة فليأخذ بالشدة والمراقبة فلا يسمح لنفسه بشيء من الامور المنهي عنها حتى يسلم من المحاسبة إلا من اتقي الله وبر وصدق.

وكان الرسول ﷺ يقول بطريق غير مباشر ان هذه المهنة من أخطر المهن فلا يجوز للمسلم ان يتعاطاها إلا اذا وثق من نفسه بالتقوى فيها والاخذ بجانب الصدق والا فاذا وقع وابتلي بها فليحمل نفسه دائما على مراقبة الله ولا تغرنه الارباح فتنسيه واجبه وتنسيه يوم الحساب. هذا مع ان التجارة العفيفة لها مكانة في الاسلام من باب التعاون على البر الذي امر الله به وفيها جلب الصالح للأخوان وتقريب الحاجات للمحتاجين اليها ولهذا قرنها القرآن الكريم بذكر الله وسماها ابتغاء من فضل الله فقال تعالى ﴿***فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون***﴾ وقال تعالى ﴿***ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم***﴾ جاء في التجارة في الحج.

والتجار في الوقت نفسه يساهمون في نوع مهم من التعاون الاجتماعي الذي لا بد للناس منه في حياتهم والله امر بالتعاون على البر والتقوى فقال تعالى ﴿***وتعاونوا على البر والتقوى***﴾ لكن كم من التجار الذين يلاحظون هذا المعنى حتى تصير اعمالهم من ضمن العبادات المثاب عليها. انهم والله لا يلاحظون الا نفع انفسهم ولا يقصدون الا الارباح التي يجنونها من وراء ذلك ولا يلاحظون غير ذلك ولو انهم لاحظوا الجانب الاسمى لهانت عليهم تلك الأرباح الدنيوية في مقابل الأرباح الإلهية ولخلصت نياتهم وسلمت اعمالهم من الغش والخيانة ولصدقت السنتهم ولأصبح التاجر منهم مشمولا بقول الرسول ﷺ (*التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء*) بخ بخ لك أيها التاجر الموفق الذي اتقى الله في معاملاته وبر وصدق انك تحشر يوم القيامة مع الصديقين الذين يرأسهم ابوبكر رضي الله عنه ومع الشهداء

الذين يرأسهم سيد الشهداء حمزة عم الرسول ﷺ وليس في الأعمال افضل من هاتين المنزلتين بعد النبوة.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***وان ليس للإنسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وان الى ربك المنتهى***﴾

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه فانه لا ملجأ منه الا اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله : ﴿ ***فأتقوا الله يا أولي الألباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزق*** ﴾

ايها المسلمون (ان الدين المعاملة) وان المعاملة النظيفة الحسنة هي الشهادة الكبرى على صدق ايمان المؤمن. وان الذي يؤثر الربح المادي ويؤثره على ما وعد به الصادق المصدوق ﷺ لا يشك احد ان في ايمانه دخلا. ولهذا نفي الله تعالى الايمان باليوم الآخر عن المطففين لأنهم وان اظهروا الايمان بالسنتهم فان اعمالهم لتشهد عليهم بانهم غير صادقين في هذا الايمان حتى يطابق الايمان العمل قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ***ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين*** ﴾ كلا وكلمة كلا استعملت في القرآن للنفي

القوي المؤكد وللزجر القارع كلا أي انهم لا يؤمنون ولو امنوا لصدقت اعمالهم ايمانهم لأن من آمن بالله واليوم الآخر وعلم انه موقوف بين يدي الله للحساب. لا يمكن ان يحصل منه ذلك الغش والاحتيال اذا العمل عنوان الاعتقاد فمن اعتقد انه محاسب على ما يحصل منه من تصرفات مشينة لابد ان يحاسب نفسه وان يعود الى رشده ويترك ما هو فيه من اخذ اموال الناس بالباطل. والأغرب من ذلك ان اكثر الناس يحصل منهم ذلك مع الصغار والنساء الغافلات فيرتكبون معهم أبشع انواع الغش فيوزنون لهم بالتطفيف ويعطون من الوزون ما هو اردى الأنواع لأنهم لا يدفعون عن انفسهم وهذه المعاملة هي اسوأ انواع الغش في المعاملة لا تصدر إلا عن خائن ظالم لنفسه ناسيا ربه واطلاعه عليه مستغلا غفالة اخيه مؤثرا هذا الربح اليسير على دينه وعلى اعز ما يملكه المسلم فكيف يجيب يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم ﴿***ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين***﴾ الأنبياء ٤٧

يوم لا ينفع الندم ولا دينار ولا درهم انما هي الحسنات والسيئات انه والله هو المفلس الذي يفقد كل حسنة لوفاء ما عليه من الديون حتى اذا لم تبق له حسنة اخذ من سيئات المظلومين فوضعت على عاتقه فلا يبقى له ما يستحق به الجنة فيوجه الى النار اعاذنا الله منها كما اخبر الرسول ص الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التحريم بغير علم

الحمد لله الدائم سلطانه على الخلائق برهانه العميم فضله واحسانه خلق الخلق من العدم وأولاهم جزيل النعم وأرسل اليهم رسل الهداية بالقيم - علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم نحمده وهو المستحق للمحامد. وهو المعبود الذي يجب ان يتوجه اليه العباد بكل المقاصد واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنزه عن الولد والوالد. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالقرآن المجيد والتذكير بيوم الوعد والوعيد. والحساب الشديد ﴿***وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد***﴾

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والشافع المشفع يوم الورود وعلى آله الطاهرين الركع السجود الموفون بالعهود وعلى اصحابه وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الخلود.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله فإنها الضمان والامان يوم الورود ﴿***يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد. وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد***﴾

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون***﴾ ٣٣ الاعراف . لقد جمع الله في هذه الآية اصول المحرمات. وذلك بعد ان انكر على المشركين تحريم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات

من الرزق. فقال تعالى : ﴿ *قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة. كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون*قل انما حرم ربي الفواحش﴾ فأوضح ان التحليل والتحريم حق لله تعالى وحده لا للبشر لأنه من حق المعبود وليس من حق اي بشر ان ينازع الله هذا الحق - التحليل والتحريم - وليس للناس ان يتبعوه على ذلك والا كانوا بذلك مشركين لله في حق الألوهية. لقد بين في هذه الآية اصول المحرمات وجمعها في الآية فقال بصيغة الحصر ﴿*انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن*﴾. والفواحش جمع فاحشة وهي الخصلة التي فحش قبحها في الفطر السليمة. وقد يطلقونها على الزنا واللواط والبخل الشديد والقذف بالفحشاء . والظاهر ما يفعل علنا والباطن ما يفعل سرا - كما قال تعالى ﴿*وذروا ظاهر الاثم وباطنه*﴾وفسر بعض العلماء بأن الظاهر افعال الجوارح والباطن افعال القلوب كالكبر والحسد والتفكر في تدبير المؤامرات والاضرار بالغير - فكان هذا من الفواحش نوعان والثالث والرابع - الاثم والبغي - فالاثم يشمل كل المعاصي ومنها الكبائر كالخمر ونحوها ومنها الصغائر كالنظر واللمس بشهوة للأجنبية وما دون الفرج - فعطف الاثم على الفواحش من عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى : ﴿*الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم*﴾ وأما البغي في اصل اللغة فهو طلب ما ليس بحق او فعل ما تجاوز الحد الجائز ومنه سميت البغي بغيا لطلبها الزنا. والبغي التعدي على الناس في أنفسهم واموالهم واعراضهم - قال تعالى :﴿*ولا تبغ الفساد في الأرض*﴾. ﴿*يا أيها الناس انما بغيكم على انفسكم*﴾ والخامس : الشرك بالله. كما ان الجاهليين يعبدون غير الله.- كما قال تعالى : ﴿ *وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا . والسلطان هو الحجة ولا حجة لهم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به أإله مع الله قل هاتوا*

برهانكم ان كنتم صادقين﴾ - ومن المعلوم ان الشرك ابطل الباطل فلا يمكن ان تقوم عليه حجة من العقل ولا يتصور العقل وجوده. ولا من النقل من انبياء الله.

السادسة : ﴿*وان تقولوا على الله ما لا تعلمون*﴾فالقول بغير علم هو اعظم هذه الأنواع من اصول المحرمات الذاتية التي حرمها الله في دينه على السنة جميع رسله - لأن التقول على الله هو اصل الأديان الباطلة ومنشأ التحريف للأديان المنزلة من عند الله نقل الحافظ ابن عبد البر في كتاب - العلم عن بعض علماء الصحابة والتابعين ان رأس البلية في هذا الابتداع القول في الدين بالرأي وهذا هو الحق فما احد يبتدع الا وهو يستند على بدعته بالرأي - وقد ظهرت مباديء هذه البدع والانحرافات والأهواء في القرون الأولى عندما دخل الاسلام رغبة او رهبة من اصحاب المذاهب الفلسفية الهندية او اليونانية وغيرها مع ان هذه القرون قرون العلم الاولى مع وجود الحكومات الاسلامية فكيف يكون الأمر بعد ذلك وقد زال العلم او كاد او لا علم إلا علم الاستقلال والاجتهاد. وقد صار محصورا في افراد لا يعرف قدرهم العوام ولا يتبعهم الحكام ثم فشا النفاق والدهان روى ابن ابي خيثمة من حديث انس قال :(*يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل - اذا ظهر الأوهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم*) اورده الحافظ واخرون . ثم قال وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند صحيح عن عمر قال فساد الدين اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصي على الكبير. وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير. قال ابوعبيدة والمراد بالصغر في كلام عمر وفي الحديث النبوي هو صغر القدر والعلم لا صغر السن وفي الآية تصريح لا يقبل التأويل ان الله حرم على عباده ان يقولوا عليه بشيئا بغير علم والرأي والظن ليسا من العلم كما قال تعالى في حق غير المؤمنين ﴿*وما لهم به من علم ان يتبعون إلا الظن وان الظن لا يغني*

من الحق شيئا ﴾ وما شرع من اجتهاد في حديث معاذ وغيره انما جاء في القضاء وما يحتاج الى اجتهاد من الامور الفرعية والادارية لا في التحريم والتحليل دينيا وقد كان السلف عندما يجتهدون لا يحكمون في الحلال والحرام الا بنص فليس لحاكم ولا مفت ان يسند رايه الاجتهادي الى الله فيقول هذا حكم الله وكلمة حلال او حرام هي من هذا الباب فان الحلال ما احله الله والحرام ما حرمه بل يقول كما كان السلف يقول هذا رأيي فان يكن صوابا فمن الله وتوفيقه وان كان خطأ فمني واستغفر الله كما كان بعض السلف يقولها وعلى رأسهم ابن مسعود - رضي الله عنه - ومن تأمل هذا حق التأمل كان من الواجب ان تجنب ان يحرم على عباد الله شيئا لم يحرمه الله ورسوله او يوجب عليهم شيئا في دينهم بغير نص صريح عن الله وعن رسوله لأن التحريم والتحليل والايجاب من حق الله وحده ومن تهجم عليه فقد جعل نفسه شريكا لله ومن تبعه فقد اتخذه ربا له وهذا من اخطر الامور في الاسلام فقد جاء في حديث عدي ابن حاتم عند الترمذي وحسنه تفسيرا لقوله تعالى ﴿ *اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله* ﴾ قال يا رسول الله انهم لم يعبدوهم فقال :(*بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم*)والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿ *ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام - لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم* ﴾

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له . واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله والبعد عما يسخط الله وتحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله ولا تقولوا على الله الا الحق روى الحاكم وابي الدرداء ان رسول الله ص قال ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام. وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن ينسي شيئا وتلا ﴿*وما كان ربك نسيا*﴾ قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ووافقه الذهبي واورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه البزاز ورواته ثقات وهو عند الطبراني في الكبير واسناده حسن ورجاله موثقون. فلا يحل لاحد ان يحرم ما سكت الشارع عن تحريمه فهو من العفو الذي سكت عنه الشارع. لأن تحريم ما سكت عنه الشارع وعفا عنه تقول على الله تعالى بغير علم - وهذا ما انتشر في هذه الأيام بين الشباب يحرمون بتحريم ما لا نص في تحريمه من الشارع الحكيم بل يذهب بعضهم تبعا لما يقرأ لبعض المتشددين في تحريم ما احله الله بالنص ويسمحون لأنفسهم بمخالفة الرسول ﷺ تحت أوهام - ولنضرب بذلك مثلا فقد اخبرني غير واحد من الطلاب الصغار ان بعض اساتذتهم الشباب افتاهم بأن زيارة القبور حرام بل

هو شرك - نعوذ بالله - من التقول على الله ومخالفة رسول الله وكيف يكون حراما او شركا والرسول ﷺ يقول (**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت**) رواه مسلم وغيره عن ابي هرير وفي رواية (***فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة***). وفي الترمذي عن بريرة قال رسول الله ﷺ : (***قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فانها تذكر الاخرة***). :(***قولي السلام عليكم دار قوم مؤمنين***) الخ فهل بعد الأحاديث من قول الرسول ﷺ يجرؤ مسلم ان يقول ان زيارة القبور حرام او شرك. ﴿ ***ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا*** ﴾ ان هذه والله لبلية عظيمة وكيف يجرؤ من يدعي الاسلام التعقيب على الله وعلى رسوله فيحرم ما امر به او اذن فيه واجمعت عليه الامة فهل هذه الا مشاقة لله ورسوله ام انه يدعي انه احرص على العقيدة والاسلام من رسول الاسلام. وليته اقر وقرر مشروعية الزيارة ثم بين ادابها التي قررها العلماء ونهى عن المخالفات التي تحصل عند الزيارة من الطبول والوقوف والطواف بالقبر او التمسح به او مناداته مما يعمله الجاهلون. لكان قد اصاب الحق فنحن نعلم ان في كثير من هذه الزيارات الجماعية من المناكر والمخالفات ويسمونها زيارة وليست هي بزيارة وانما هي لهو ولعب بعيد كل البعد عن الزيارة الشرعية المسنونة فكان على هذا المفتي ان يبين ولا يحكم بالحرمة على الزيارة المشروعة التي فعلها الرسول وندبها لأمته بل امر بها ولولا ان الامر جاء بعد المنع لأمكن أن يقال واجبه ولكن العلماء يقولون ان الأمر بعد المنع انما يفيد رفع الخطر فقط كما في قوله تعالى ﴿ ***فاذا حللتم فاصطادوا*** ﴾ حمانا الله واياكم من المخالفات والتقول على الله وعلى رسوله بما لم يقل وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقلا ﴿ ***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها***

﴿الذين امنوا صلوا وسلموا تسليما﴾

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام سادتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن رفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وبقية اهل البيت الاطهار والعشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات اللهم اصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك اللهم اخذ لهم واهزمهم وانصرنا عليهم وانزل بهم باسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. اللهم ارخص اسعارنا وعزز امطارنا واشف مرضانا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وآمنا في اوطاننا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا - اللهم هيء لهذه الامة امر رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يا رب العالمين.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عباد الله:

﴿ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين . نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وسوء مقاصدنا ونياتنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فال هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين والشافع المشفع يوم الدين وعلى آله الطيبن الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين.

يا عباد الله يقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة (***لينتهين اقوام عن ودعهم)*** - اي تركهم - ***الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين..*** وفي حديث الطبراني عن ابي سعيد في حديثه الطويل وفيه (***ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسع الى الجمعة ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد)*** وهناك احاديث كثيرة تحذر من التهاون بصلاة الجمعة ونحن اليوم والحمد لله نرى المساجد كلها في صلاة الجمعة غاصة بالمسلمين ولكننا نأسف ان معظمهم انما يأتون بعد ارتقاء الخطيب المنبر وبعد ان تطوى الملائكة الصحف وتجلس لتستمع الذكر ومعنى ذلك ان هولاء المتأخرين لا يسجلون مع المبكرين ولا يتمكنون من عمل شيء من وظائف الجمعة ولا يرجون الا باداء الفريضة فحسب وهذا يمكن ان يحصل مرة للمسلم بعد مرات اما ان يكون ذلك متكررا وفي كل

مرة حتى صار عادة فهو من الحرمان ولا ينبغي للمؤمن ان يكون كذلك فالجمعة من موائد الرحمن والمستجيب لها داخل في رحمة الله وربنا يقول ﴿***وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض والمسارعة الى الرحمة والمغفرة والجنة***﴾ انما المراد بها المسارعة الى اسبابها وهذه الجمعة من اقوى هذه الأسباب - والمسارعة اليها بالتبكير قدر المستطاع مسارعة الى رحمة الله ومغفرته وليست المسارعة ان تضع ثوبك في الصف الأول ثم تذهب لتأتي في آخر الوقت وليس من المسارعة ان تشتري بقعة من المحترفين الذين يحجزون الأماكن ليبيعوها لمن يدفع ان العبادة يجب ان تكون اعلى واعظم من ذلك.

فاذا بادرت الى المسجد ولو قبل دخول الخطيب بنصف ساعة فتدخل مع المسارعين وتحوز ثواب التبكير الذي شرط الشارع في كثير من فضائل الجمعة - ففي حديث (***من بكر وابتكر وغسل واغتسل ودنى من الامام ولم يلغ كان كفارة له من الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام***) - فهذا الغفران كما ترى من شرطه التبكير وعدم اللغو مع الخطيب ولو بقوله انصت فاحرص يا اخي المسلم على هذه الفريضة واستعد لها بالغسل والتطيب والثوب الابيض النظيف مع التبكير والانصات حتى تكتب في سجل الملائكة مع المبكرين المقربين بدنة او بقرة او كبشا او دجاجة او حتى بيضة ثم تقرب الى الامام وتنصت لتنال المغفرة.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التقـــوى

الحمد لله الذي خضعت الرقاب لعزته. وذلت الصعاب بقدرته واطمأنت القلوب الى رحمته وارتبطت الأسباب ومسبباتها بمشيئته منّ على خلقه بما رزق . ودل على نفسه بما خلق ذلك بان الله هو الحق - وقوله الحق - وانزل الكتاب بالحق.

نحمده على تيسير نعمه وشمولها. ونعوذ به من تغييرها وتحويلها.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. يهدي الى الحق. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ﴿***انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق***﴾ اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد الهادي الى الطريق الأقوم والمرشد الى سبيل الله الأعظم وعلى آله وصحبه وبارك وكرم.

اما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها. ولا يثيب الا عليها يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***بلى من اوفي بعهده واتقى فان الله يحب المتقين***﴾ ٧٦ ال عمران وقال ﴿***فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين***﴾٤ التوبة وقال﴿***فما استقاموا لكم فأستقيموا لهم ان الله يحب المتقين***﴾ ٧ التوبة ان هذه التقوى التي يحبها الله ويحب أصحابها هي في معناها الشرعي امتثال امر الله واجتناب نهيه. ومعنى ذلك ان يجعل المسلم بينه وبين ما يخشاه من غضب الله وعقابه وقاية تقية ذلك . سئل ابوهريرة (رضي الله عنه) عن التقوى قال للسائل: هل اخذت - اي سلكت - طريقا ذات شوك؟ قال نعم. قال فكيف صنعت؟ فقال اذا رأيت الشوك عزلت عنه او

جاوزته او قصرت عنه. فقال ابوهريرة (رضي الله عنه) ذاك التقوى - يعني هي ان تتوقى ما نهى الله عنه كما تتوقى الشوك اذا سلكت طريقا فيها الشوك فانك تقطعه على تحرز وتحفظ. وقد جاء في خطبة النبي ﷺ حين قدم المدينة قال فيها : (*واتقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية. فأنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما. وان تقوى الله تقي مقته. تقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترفع الدرجات..*) الحديث كما رواه ابن جرير ولقد اكثر الكتاب العزيز من الامر بالتقوى واوضح انها هي وصية الله لعباده اجمعين قال تعالى ﴿*ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان أتقوا الله*﴾ وهي ايضا وصية امام الأنبياء والمرسلين وسيد المتقين في كل خطبه وفي مجموعة كبيرة من وصاياه جاء في حديث العرباض كما رواه مسلم قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة - الحديث وكان ﷺ اذا اوصى وصية عامة بدأها بالوصية بالتقوى واذا اوصى وصية خاصة بدأها بالتقوى من ذلك حديث ابي ذر قال قلت يارسول الله اوصني فقال : اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فأنه رهبانية الاسلام كما رواه ابن حبان ورواه غيره بلفظ عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير ولا يزال الصحابة والخلفاء الراشدون والسلف الصالحون يتواصون بالتقوي كتب عمر بن الخطاب الى ابنه عبد الله اما بعد فإني اوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه وقاه. ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك. واستهل سيدنا على كرم الله وجهه رجلا على سرية فقال له : اوصيك بتقوى الله عز وجل الذي لا بد لك من لقائه. ولا منتهى لك دونه. وهو يملك الدنيا والآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى رجل فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها. فإن الواعظين بها كثير وان

العاملين بها قليل . ولما ولى الخلافة حمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال: اوصيكم بتقوى الله عز وجل فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء. وليس من تقوى الله تعالى خلف. وقد ذكر العلماء رحمهم الله ان مراتب التقوى متعددة منها:

١ - اتقاء الكفر والشرك حتى يصح الإيمان ﴿***وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم***﴾

٢ - والتقوى باتقاء المحارم كما قال تعالى ﴿***ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض***﴾ ٩٦ الاعراف وفي هذا يقول الحسن البصري (رضي الله عنه)المتقون هم الذين اتقوا ما حرم الله عليهم. وادوا ما افترض عليهم - ذلك لان اتقاء المحرمات اشق واعظم في الإتيان بالمأمورات. وروى الترمذي عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ : (***اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مسلما . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب***) واتقاء المحرمات يشمل الكبائر كما يشمل الصغائر لما روى النسائي وابن ماجة عن عائشة (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وصححه ابن حبان. وروى الامام احمد بسند حسن عن سهل بن سعيد (رضي الله عنه) ان النبي ﷺ قال : ***اياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جمعوا مما نضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه.*** ومن ثم قال العلماء ان الاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة فينبغي للمسلم ان يتقي الصغائر ولا يستصغرها فإنها اذا اجتمعت كبرت وعظمت (لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى).

ومن التقوى اتقاء الشبهات خشية الوقوع في المحرمات كما جاء في الصحيحين عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال سمعت النبي ﷺ

يقول :(*الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه الاوان لكل ملك حمي الاوان حمي الله محارمه*) وفي الترمذي عن عطية السعدي (رضي الله عنه) ان النبي ﷺ قال :(*لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع - اي يترك ما لا بأس به حذار مما به بأس كما*) رواه ابن ماجة والحاكم. (جعلنا الله واياكم من المتقين)

والله تعالى يقول و بقوله يهتدي المهتدون جل جلاله . فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ *يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. فأتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون*﴾

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم ..

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله فانها الضمان والأمان قال تعالى ﴿***ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب***﴾ وقال تعالى ﴿***ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا***﴾ وقال ﴿***ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا***﴾ الطلاق ١ - ٥ فقد ضمن الله تعالى للمتقين المخرج من كل شدة والرزق من حيث لا يحتسبون كما ضمن لهم التيسير في امورهم. وتكفير السيئات واعظام الاجور لهذه الآيات من سورة الطلاق. كما شرفهم بالمعية الخاصة ﴿***ان الله مع الذين اتقوا***﴾ واثبت لهم ولايته المتضمنة محبته ونصرته وتوليته. واثبت لهم البشارة في الدنيا والآخرة فقال ﴿***الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله وذلك هو الفوز العظيم***﴾ وهذه البشارة التي وعدهم الله في الدنيا فسرها رسول الله ﷺ بالرؤيا الصالحة. فعن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿***لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له***﴾ رواه الترمذي وغيره وقد ورد انها عند الموت ايضا كما في قوله تعالى ﴿***ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا***﴾ الآية - وروى ابن جرير وغيره عن ابي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿***لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة***﴾ قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له

وهي في الآخرة الجنة - وفي المسند نحو ذلك. ولقد اخبر الله بأنه انما اعد جنته للمتقين فهي لهم اصلا ويدخلها غيرهم تبعا فقال تعالي ﴿*قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون*﴾ الآية وقال ﴿*مثل الجنة التي وعد المتقون*﴾ وقال ﴿ *وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين*﴾ كما ربط الفوز والفلاح بالتقوى فقال ﴿ *واتقوا لعلكم تفلحون*﴾ والمتقون ليسوا معصومين من المعصية ولا من الشيطان لأنهم بشر ولكنهم كما اخبر الله عنهم ﴿*ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون*﴾ واخبر الله عن المتقين بخصائص منها المعية الخاصة ان الله مع الذين اتقوا واختصهم بولايته الخاصة والله ولي المتقين. وان العاقبة لهم والقبول والعاقبة للمتقين (انما يتقبل الله من المتقين واختصهم ايضا برحمته حين قال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون واختصهم بكرامته ان اكرمكم عند الله اتقاكم - وافاض عليهم من علمه واتقوا الله يا اولي الألباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا(١١) الطلاق . ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ٩٣ المائدة.

﴿*تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين*﴾ .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه . . .

خطبة صلاة الجمعة الأولى
الإيمان وأثره

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه واستسلم كل شيء لقدرته. وهو العزيز الفعال لما يريد لا يغلبه شيء ولا يقهر ارادته شيء ﴿ ***قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير*** ﴾ القدير الذي لا يعجزه شيء يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف ما تدعون اليه ان شاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحكيم الذي لا يخلق شيئا عبثا والرحيم الذي سبقت رحمته غضبه. شهادة شهد بها انبياء الله واوليائه واولو الألباب من عباده ﴿ ***الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار*** ﴾. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اللبنة الأخيرة في صرح الرسالات والهداية الأخيرة التي شملت الهدايات المنزلة من فوق سبع سموات اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد اشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين ايها المؤمنون يقول الله تبارك وتعالى ﴿***فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا***﴾. ﴿ ***الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب*** ﴾ ﴿***الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب***﴾. انه طريق

واحد يتعين على امتنا ان تسلكه ولا خيار لها في ذلك انه طريق الايمان انه الطريق الفذ النير لتحقيق كل ما نريده من اهداف وما نصبوا اليه من آمال. انه الطريق الذي وحد الامة العربية في ماضيها ولن تتوحد بدونه في مستقبلها ﴿*إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا*﴾ انه الطريق الذي سادت به هذه الامة وقادت العالم قرونا طويلة ومهما احيت فما احيت بشيء ما احيت به في ايمانها وعقيدتها انها حين ذاك دفعت الى خلف الصفوف ولا تزال تدفع وتدفع حتى تهتدي الى طريقها الصحيح وتعود الى مسارها المضمون ان كنا نريد الآخرة فطريقها هو الايمان وان كنا نريد الدنيا الحقه فطريقها هو الإيمان وان كنا نريدهما معا كما اراده الله لنا فطريقها هو الايمان اما الآخرة فلها حديث آخر في غير هذا المكان واما الدنيا وآمالنا فيها وغاياتنا منها وسعادتنا بها وقيادتنا الرائدة فقد تبين لنا من خلال تاريخنا الطويل ان الايمان الحق هو سبيلنا لا سبيل غيره وان كنا نريد السعادة الشخصية فلا سعادة بغير سكينة النفس ولا سكينة بغير ايمان ﴿*هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين*﴾ وان كنا نريد الحياة النظيفة فلا نظافة بغير استقامة ولا استقامة بغير ايمان وان كنا نريد التماسك الاجتماعي فلا تماسك بغير اخاء ولا اخاء بغير ايمان ﴿*انما المؤمنون اخوة*﴾ وان كنا نريد النصر العسكري على عدونا الجاثم على صدورنا فلا نصر بغير ابطال ولا بطولة بغير تضحية ولا تضحية بغير ايمان ﴿*والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور*﴾ وان كنا نريد الرخاء الاقتصادي فلا رخاء بغير انتاج ولا انتاج بغير اخلاق ولا اخلاق بدون ايمان وان كنا نريد التقدم التكنولوجي فلا تقدم بغير اخلاص ولا اخلاص بغير هدف ولا هدف للحياة بغير ايمان. وان كنا نريد الاصلاح الجذري لحياتنا فلا صلاح الا بتغير نفسي ولا تغير الا بتصميم ولا تصميم بغير ايمان ﴿*ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم*﴾ وان كنا نريد العدل فلا عدل بغير قانون ولا فائدة

في قانون بغير ضمائر ولا امل في ضمائر بغير ايمان . الايمان هو قوة الخلق وخلق القوة وروح الحياة وحياة الروح وسر العالم وعالم الاسرار وجمال الدنيا ودنيا الجمال ونور الطريق وطريق النور ﴿ *الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور* ﴾ ﴿ *ومن يؤمن بالله يهدي قلبه* ﴾ الايمان هو مصنع البطولات ومحقق المعجزات ومفتاح المغاليق . ومنارة الهدى في كل طريق .

الايمان هو واحة المسافر ونجم الملاح ودليل الحيران وعدة المحارب ورفيق الغريب وانيس المستوحش ولجام القوي وقوة الضعيف الايمان - في كلمة واحدة - ضرورة للحياة الانسانية ضرورة للفرد ليطمئن ويسعد ويرقى وضرورة للمجتمع ليستقر ويتماسك ويبقى - والايمان الذي عنيته واعنيه هو ايمان الاسلام في شموله وتوازنه وعمقه وايجابيته ايمان القرآن والسنة ايمان من يعمل للدنيا كأنه لا يموت ابدا ولآخرة كانه يموت غدا. ايمان الصحابة والتابعين لهم باحسان معرفة وعمل واعتقاد (لا الايمان العقلي الخالص الذي اراده المتكلمون ولا الروحي الخالص المحض الذي اراده بعض المتصوفين ولا هو الايمان الشكلي الذي عني به المتفقهون) انه ليس مجرد شعار يرفع او دعوة تدعى انه اسلوب حياة متكامل للفرد والامة انه ضياء ثاقب ينفذ الى الفكر والعاطفة والارادة فيجري في دمه وروحه عصارة الحياة فينشئه من جديد ويحوله من مخلوق تافه الى انسان ذي رسالة وهدف سام ومن حيوان او سبع الى كائن اشبه بالملك أو الملائكة ويمتد هذا الضياء الى المجتمع بأشعته الوهاجة المشرقة فاذا دم الحياة قد جرى في عروقه والعافية قد سرت في اوصاله فيشفيه وهو سقيم بل يحييه وهو رميم انه نفحة من سر الألوهية الذي يقول للشيء كن فيكون هذا هو الايمان الحق الذي يخط آثاره في الحياة كلها ويصبغها بصبغته الربانية في الافكار والمفاهيم والعواطف والمشاعر ان الامة التي ان تحيا بالايمان لا بد ان تكيف حياتها ومناهج تفكيرها وفقا لما يوجبه عليها منطق الايمان

فالعامل في مصنعه والكاتب في مكتبه والتاجر في متجره والفلاح في حقله والملاح في قاربه والجندي في حراسته والطبيب في مستشفاه والصيدلي في عمله وكل ذي عمل او حرفة او مهنة ينطلق كل منهم بدافع من هذا الايمان من هذه العقيدة الى الاحسان والإجادة الى الصدق في العمل والإخلاص في المعاملة شاعرا ومستشعرا انه مجاهد وان عمله عبادة لان الله كتب عليه الاحسان في عمله كما كتب الاحسان على كل شيء (***ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه***) ان الايمان وحده هو صمام الامان من الانحراف والانانية والتواكل واللا مبالاة. الايمان هو المانع من الرشوة المحرمة والمحسوبية البغيضة والتواكل المقيت والكسب الرخيص والغش والسرقة والاستغلال للوظيفة ان هذه الامراض الاجتماعية المتفشية سببها فقدان الايمان ولا علاج لها الا الايمان وتثبيته وتركيزه في القلوب وتربيته الاجيال على عقيدته الصحيحة الحقة والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم منه بالآيات والذكر الحكيم اقول هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره ونتوب اليه ونلجأ في كل امورنا اليه ونعول في كل حاجاتنا عليه فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان الا اله الا الله وحده لاشريك له ولا خالق ولا رازق سواه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا .

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

عباد الله يقول الله تعالى ﴿***انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون***﴾ ١٥ الحجرات . والايمان المطلوب الذي يثمر ثمراته العظام ليس مجرد قول باللسان ولا مجرد عمل يدوي ولا عمل ذهني مجردا انه في حقيقته عمل نفسي يبلغ اغوار النفس ويحيط بجوانبها كلها من ادراك وارادة ووجدان فلا بد من ادراك ذهني تنكشف به حقائق الوجود على ما هي عليه في الواقع وهذا الانكشاف لا يتم الا عن طريق الوحي الالهي المعصوم ثم لا بد ان يبلغ هذا الادراك حد الجزم الموقن واليقين الجازم الذي لا يتزلزله شك ولا شبهة ﴿***ثم لم يرتابوا***﴾. ولا بد ان يصحب هذه المعرفة الجازمة اذعان قلبي وانقياد ارادي يتمثل في الخضوع والطاعة لحكم من آمن به مع الرضاء والتسليم ﴿***فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما***﴾ ﴿***وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا***

قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم﴾ ثم لا بد ان يتبع تلك المعرفة الاذعان وهذا الاذعان حرارة وجدانية قلبية تبعث على العمل بمقتضيات العقيدة والالتزام بمبادئها الخلقية والسلوكية . فليس مجرد اعلان المرء بلسانه انه مؤمن يعتبر مؤمنا فما اكثر المنافقين الذين يقولون امنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴿*ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون*﴾ ذلك لان سلوكهم لا يطابق ما يدعون ولا يشهد له وليس هو مجرد قيام الانسان باعمال وشعائر اعتاد ان يقوم بها المؤمنون فما اكثر الدجالين الذين يتظاهرون بالصالحات واعمال الخير وشعائر التعبد وقلوبهم خراب من الخير والاخلاص لله ﴿*انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا*﴾ والقرآن يعرض دائما الايمان في اخلاق حية واعمال ناصعة يتميز بها المؤمنون من الكفرة والمنافقين : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿*قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. والذي هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون. الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون. اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون*﴾

اللهم اهدنا واهد امتنا جميعا الى صراط الايمان صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آمين

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلي عليه وملائكته ثم امركم بهما تكريما وتشرفا وتعظيما فقال تعالي ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام سادتنا ذوي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن عم نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وذي الجناحين جعفر الطيار وعن ازواج نبيك المطهرات من الاوزار وبقية العشرة المبشرين وجميع الصحب مهاجرهم والانصار. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات اللهم الف بين قلوب عبادك المؤمنين اللهم اصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك اللهم اهزمهم واخذ لهم وانصرنا عليهم اللهم انزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين اللهم اصلح من كان صلاحه صلاحا لأمة محمد اللهم واهلك من كان في هلاكه صلاحا لامة محمد اللهم لم شعثنا ووحد كلمتنا واصلح اولادنا اللهم امنا في اوطاننا وولي علينا خيارنا وادفع عنا اشرارنا اللهم وارفع وادفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم ارخص اسعارنا وعزز امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا ، اللهم ابرم لهذه الامة امرا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يارب العالمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلم تذكرون فذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمائه يزدكم ولذكر الله اكبر.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
القضاء والقدر

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض له الملك كله وله الخلق كله وله الأمر كله بيده الخير وهو على كل شيء قدير. لا راد لما قضى . ولادافع لما أمضي. وحكمه ماض في حالي السخط والرضا فمن سخط فله السخط ومن رضي فله الرضا نحمده على كل حال ونستعيذ به من احوال اهل الضلال وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الكبير المتعال واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ارسله ينقذ البشرية من الضلالات والاوهام والخرافات فجاهد وشمر حتى اوضح الدلالة . واتم الرسالة ودحض الكفر وازاله .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الهادي الى الصراط المستقيم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين الذي لا بد لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ***قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون*** ﴾ ١٨٨ الاعراف ويقول جل ذكره قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة أجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٤٩ يونس ان الايمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد التي اسسها الاسلام على الايمان بالله عز وجل وبنائها على المعرفة الصحيحة لذاته العليا واسمائه الحسنى وصفاته العظمى. ولا ريب ان الاسلام قد اوجب لله نعوت الكمال وصفات الجلال والجمال ودواعي الحمد والتمجيد. فكان

في عداد ما يجب الايمان به والإطمئنان اليه ان لله وحده صفات العلم الواسع الكامل والارادة الشاملة والقدرة اللا متناهية وعلى هذه الصفات قامت عقيدة القضاء والقدر فكان الايمان بها جزءا من الايمان بالله وعنصرا من حقيقته المشرقة. ﴿*وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين*﴾ ٦٢ يونس وفي صفحات هذا الكتاب خطت سطور القضاء والقدر وعرفت مصاير الناس ووضحت نهاياتها من شقاوة وسعادة وحياة وممات الخ

انـــما الغيب كتاب صـــانه عن عيون الخلق رب العالمين
ليس يبدوا منه للناس سوى صفحة الحاضر حينا بعد حين

لكن يجب ان يعلم ان تعلق القضاء بوقائع الحياة واحداثها واعمال الناس وتصرفاتهم يجري على خطين متمايزين لكل منهما حكمه الخاص فقسم يحدث ويتم بمحض القدرة العليا وعلى وفق المشيئة الإلهية وحدها وينفذ في الناس طوعا او كرها سواء شعروا به ام لم يشعروا فالعقول وما يودع فيها من ذكاء او غباء والأمزجة وما يلابسها من هدوء أو عنف والاجسام وما تكون عليه من طول او قصر وجمال وقبح والزمان الذي تولد فيه والبيئة التي تنشأ في ظلها والوالدان اللذان تنحدر منهما وما تتركه الوراثة في دمك من غرائز وميول وصحة ومرض الى اخر القائمة من القومية التي تنتهي اليها والذكورة والانوثة ونحوها فاصابع القدر وحدها هي التي تتحرك ظاهرة وباطنة لتوجيه الحياة كما يريد مالك الحياة ﴿ *والذي خلق الموت والحياة*﴾ ﴿ *ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم*﴾ ٤ - ٦ آل عمران. وغني عن البيان ان هذا الجانب ليس محل مواخذة ولا موضع حساب لان كل ذلك من الخصائص التي لا قبل لنا بها ولا سبيل لنا اليها وفي مثلها يقول الله تعالى ﴿*وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة*

سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى وله الحكم واليه ترجعون﴾ ٦٧ - ٧٠ القصص . والايمان بهذا الضرب من القدر واجب والأدلة عليه متظافرة من النقل والعقل - فعلى المؤمن ان يؤمن ان هذه امور مفروغ منها جفت بها الاقلام وطويت عليها الصحف - ولقد احسن سلفنا الصالح رحمهم الله الايمان بها فكان اثرها في مسلكهم رائعا فان الواحد منهم وقد أيقن ان اجله مكتوب لا ينقصه الاقدام ولا يزيده الاحجام أدى واجبه على وجهه الأكمل وفي أذنيه روى التوجيه الالهي ﴿ *وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾* ﴿ *قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾* التوبة . ومواطن الرجوع الى القضاء والتسليم لله فيما اراد كثيرة متنوعة وهي تعطي المسلم صلابة وقوة واندفاعا وتملؤه عزيمة وجلادة فلا تؤثر عليه الأوهام والخيالات فلا يتشاءم ولا يتطير بصغير ولا بغير صغر من كل ما لا سند له من دين ولا عقل ولا واقع وما انجرف الناس وراء هذه الأوهام إلا لضعف في ايمانهم بالله وفي خصائصه وقدره.

اما القسم الثاني من متعلقات القضاء والقدر مما يتصل بأعمالنا فعلى عكس الأول تماما. خصوصا تلك التي نشعر حين أدائها بيقظة عقولنا وحركة ميولنا ورقابة ضمائرنا ونحسن باستقلال ارادتنا فيما نباشر من اعمال وهذا الاحساس دليل كاف على حريتنا فيها ومسئوليتنا مما نعمل بإختيارنا وهكذا اننا نجد ذلك مسجلا في كتاب ربنا حين قال ﴿*وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾* ٢٩ الكهف وفي قوله تعالى في سورة يونس الآية ١٠٨ ﴿*قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل﴾*.

وقوله تعالى ﴿*ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم﴾* ففي هذه الآيات كلها وغيرها كثير أسند ربنا الينا المشيئة والاختيار بل

ان طبيعة الدين - وهي التكليف والابتلاء والاختيار لا تتحقق البتة مع استبعاد الارادة او تقييدها وانتاء الجزاء لا بتوجه الا في هذا الجو الطلق الحر الفسيح وليس هنا موضع سرد للشواهد والآيات القرآن كله شواهد بينة ودلائل واضحة على ذلك ومن اوضحها قوله تعالى وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ***فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى***﴾ الايـــات ٣٤ - ٤١ النازعات.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونتوكل في كل الأمور عليه فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له. ولا ند له ولا مثل له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنت تعملون***﴾١٠٥ التوبة

أيها المسلمون ان الله تعالى طلب منا ان نعمل ووعدنا الجزاء على ذلك العمل خيرا فخيرا وان شرا فشرا فلا عذر لأحد فيما اختاره لنفسه اما موقف العلم الإلهي من هذا النوع من الأعمال هو الاحاطة التامة ﴿ ***قال علمها عند ربي في كتاب لايضل ربي ولا ينسى***﴾ ٥٢ طه . ربما يقول قائل كيف يتفق القول بحرية الارادة مع القول بأن ارادتنا لن تخرج عن دائرة العلم الإلهي المحيط الشامل؟ وقد اجاب احد الدعاة على التساؤل بهذا المثال وهو حين قال للسائل قف امام مرآة صافية وانت عابس الوجه مقطب الجبين فسترى وجهك وصورتك كما هي عابسة مقطبة. فأي ذنب للمرآة في ذلك. ان مهمتها أن تصف وتكشف وهي قد صدقت فيما اثبتت ولو كنت ضاحك الوجه لاثبتت لك على صفحتها خيالا ضاحكا لاشك في ذلك . كذلك صفحات العلم الالهي لا تتصل بالاعمال انما تصريف وتحريك بقدر ما هي اتصال كشاف ووضوح فهي تتبع العمل كما قال تعالى ﴿***والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم***﴾ الا ان علم الله يجتاز انه يكشف الحاضر والمستقبل فيرى الأشياء على ما كانت عليه وعلى ما ستكون عليه كما يراها وهي كائنة سواء بسواء وهكذا نجد ان كتاب ربنا اذا اطلق المشيئة في آية قيدها

في آية اخرى فإذا قرأنا قوله تعالى ﴿*يضل من يشاء ويهدي من يشاء*﴾ فاطر يجب ان تقرأ قوله تعالى ﴿*فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين*﴾ ٥ الصف وقوله تعالى ﴿*ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا*﴾ النساء ١١٥ . اذا فلا مجال مطلقا لأولئك الذين يهونون من اخطائهم معتذرين بالقدر فقد رفض الله تعالى من المشركين هذه الحجة كما قال ﴿*وقال الذين اشركوا لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين*﴾ ٣٥ النحل . اجل ان هذا البلاغ المبين عند الله وعند الناس يقطع دابر المحتجين بالاقدار . ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما﴾ النساء ١٦٥. جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وصلوا وسلموا على من اكرمه ربي فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الأعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الادناس وعن رفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات . اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم . اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك اللهم اخذلهم واهزمهم وانصرنا عليهم. اللهم انا نبات نعتمك فلا تجعلنا حصاد نقمتك ردنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا اللهم

لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وفجر لنا من بركات الأرض واجعل ذلك عونا على طاعتك ومتاعا الى حين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان ..... الخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
هداية الله لمخلوقاته

الحمد لله الدالة عليه صنائعه الهادية اليه روائعه المرشدة اليه بدائعه. زين السماء بالمصابيح وأنزل كلامه بلسان عربي فصيح. وجعل من أجل عباداته التهليل والتحميد والتسبيح. نحمده بجميع محامده على نعمه وعوائده. ونستهديه على طاعته ونستعيذه من مخالفته ونتوكل عليه توكل من عرفه ولجأ اليه فإنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة قامت بها جماع الأدلة وجبلت عليها الفطرة والجبلة . محبوبا بالبشارة قائلها. تدعو بالخسارة جاهلها موسوم بالمقت متجاهلها. واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله. المرسول بالدعوة الشامخة والمفضل بالنبوة الراسخة والشريعة الفاسحة. اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا محمد المرسول بالحنيفية السمحة الوافية - والشريعة الكاملة الصافية. وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿***سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) وقديما قال فرعون لموسى وهارون. قال من ربكما يا موسى قالا: ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى***﴾ - ان القرآن - وهو كتاب ربنا عز وجل - والمعجزة الكبرى لنبينا ﷺ يلفت الانظار الى ما في هذا الكون من هداية - ليستدل بذلك على الهادي اذ لا هداية من غير هاد - اجل ان

هداية بلا هادي غير مقبولة ولا معقولة تلك هي كلمة القرآن وهي كلمة العقل وهي كذلك كلمة العلم. ان الله تعالى ظهر باسمه الهادي في كل شيء - اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اننا عندما ندرس ظواهر هذا الكون العظيم نرى فيه هدياة كاملة من اصغر ذراته الى اكبر اجرائه واجرامه. ومن ابسط أشكاله الى اعقد مظاهره فكيف تعلل هذه الهداية؟ كيف وجدت ؟ كيف استمرت؟ كيف ثبتت؟في كل شيء هداية لما حدد له في الزنبور في الثعبان في الجراد في الدجاج في الطيور بأشكالها وفي كل الحيوانات. في الحيوان المنوي في جذور النخلة وجذور النباتات في عملية الرضاع في كل شيء هداية تامة توصله الى الغرض الذي خلق له. أمثلة من المشاهد وأمثلة مما اثبته العلم فيما لم يشاهد إلا بالمكبرات الحديثة.

من المشاهد :تضع الأم مولودها فتجد ان خيط السر الذي كان يغذيه في البطن متصل بالمشيمة ولقد خلق الله للانسان عقلا هداه الى قطع هذا الخيط ربطه. اما الشاه وغيرها من الحيوانات يبرز مولودها والخيط مقطوع من أساسه ولكنه يخرج وليدها وهو مغشي بغشاء مخاطي لو بقي معه لما امكنه ان يتنفس فهدى الله الأم ان تباشر بعيد الولادة التهام ذلك الغشاد بشره بالغ لتنقذ مولودها من الاختناق - انها هداية الله - الحيوان المنوي الذي يشبه العلق في حركته اللولبية وقد امده الله بقوة مقاومة في الاجواء غير الملائمة - عندما يقذف في الرحم يظل متحركا متجها نحو المبيض بحركته الذاتية اذ لا دخل لاي قوة كائنة ما كانت كيماوية أو حيوية او عقلية او ادراكية في توجيه مسار هذا الحيوان الذي يطلب اللقاء بالبويضة في الانثى سوى هداية الله. وهنا معجزة قرآنية كشفها العلم الحديث. فمن كان يعرف قبل العصر الحديث وبعد المكبرات والميكرسكوبات ان فيما يقذف الرجل حيوانات حية تشبه العلقة ولها حركة لا احد. ولكن القرآن الكريم صرح بذلك قبل اكثر من اربعة عشر قرنا -فقال بسم الله الرحمن الرحيم (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق). الله أكبر - وها هو العلم يثبت ذلك

بآلاته الحديثة - انه كلام الله العالم بما خلق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . الدجاجة عندما تقعد على البيض ليفرخ تهدي الي تقليبه في مواعيد معينة. وقد خطر لعالم امريكي ان يستفرخ البيض دون حضانة الدجاجة. فوضع البيض في مقياس الحرارة التي ينالها البيض من الدجاجة الحاضنة ولما رآه الفلاح نصحه قائلا انه شاهد الدجاجة تقلب بيضها فسخر منه ذلك العالم قائلا ان الدجاجة تقلبه لتعطي الجزء الأسفل منه حرارة جسمها الذي حرمه اما هو فقد احاط البيض كله بجهاز تشع حرارة ثابتة لكل اجزاء البيضة واستمر في عمله ولما جا ءموعد التفقيس وفات موعده لم تفقس بيضة واحدة. فأعاد التجربة مرة اخرى عاملا بنصيحة الفلاح ومقلدا للدجاجة في تقليب البيض فلما جاء موعد التفقيس فقست البيضات جميعها ولم يتخلف منها شيء. فبهت ذلك العالم لأنه لم يعرف السر في ذلك التقليب الضروري الذي تقوم به الدجاجة. لكن ثبت اخيرا ان الفرخة حينما تخلق في البيضة تترسب المواد الغذائية في الجزء الأسفل من جسمه اذا بقي بدون تحريك اوعيته. ولذلك فإن الدجاجة لا تقلب البيض في اليوم الأول ولا في اليوم الأخير ولكن في الموعد المناسب فسبحان الهادي. فمن اعلم الدجاجة ان هذا التحريك ضروري لحياة فراخها انها هداية الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . وبهذه الهداية التامة بقي الدجاج في العالم لانه يهتدي تماما لما يجب ان يفعله حتى يبقى جنسه ولا بد ان ذلك التقليب فعلته الدجاجة الاولى حتى استمر جنس الدجاج. وهكذا في كل الطيور الحاضنة - جذر النخلة يمتص العناصر الغذائية من التربة بالشعيرات الجذرية وتصعد العصارة بالضغط الاسموزي الى اعلى ويتغذي الجذع بما غلظ من هذه العصارة اما الخلاصة فتصعد الى حيث تتغذى الاجزاء العلوية وترتفع العصارة الدقيقة لتكون الثمرة. وقمح البلحة للقشور هو المصفاة التي لا يسمح الا بمرور المواد الغذائية الصالحة لتمر الى الداخل فقط وهي التي تكون الجزء الحلو من البلحة وغير الحلو من النواة وتنشيء جسم البلحة الطري وهيكل النواة

الصلب من الداخل وبين الحلو والمر والصلب الطري غلاف شفاف لا يكاد يرى ولم يحدث اطلاقا ان أخطأت نخلة واحدة فكونت نواة البلحة في الخارج والبلحة في الداخل اذ كونت البلحة صلبة والنواة طرية - فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿***وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان. يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون***﴾ الرعد ٤

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . . . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. بديع السموات والأرض وأذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وازواجه وذريته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

أما بعد : فيا عباد الله يقول الله تبارك وتعالي (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم افلا تبصرون) فإذا ما التفت العقل ودرس آيات الله في الكون. ودرس الوجود بعمق فسيرى آيات الله متمثلة في كل شيء وظاهره الهداية تنتظم شئون الكون كله بما فيه من الاكترون الى الذرة الى العناصر في الأرض الى الشموس والمجرات بكل محتوياتها وظواهرها بل في كل خلية من خلايا الانسان والحيوان الى كل اجهزة من اجهزته العاملة في جسمه فسبحان الخالق الهادي المبدع الذي خلق هذا الكون وابدعه على احسن نظام وأكمل جمال ان الجمال والابداع يبدوان ملازمين لكل شيء في هذا الوجود فكل مظهر من مظاهره التي تتكرر أو تتعاقب هي صور من الابداع والجمال تثير في نفس المتأمل كل حين مباهج من الوقائع -السماء والنجوم وانتشارها وأنتظامها وحركاتها وهندستها القمر حين طلوعه وحين يكون بدرا أو هلالا وساعة توسطه كبد السماء كل ذلك آثار ابداع عظيم. كل ورقة من اوراق الشجر منظمة ابدع نظام مخططة اجمل تخطيط يقلد ولا يصنع ان اعظم فنان

هو الذي يستطيع ان يرسم جزءا مما في الكون للحظة من لحظاته بأمانة وهذا التناسق الذي تراه في كل مخلوق انسجام الأعضاء مع بعض. انسجام اللون مع الأعضاء . جعل كل شيء في محله كل ذلك ابداع يشير الى خالق مبدع (احسن كل شيء خلقه) (بديع السموات والأرض. ذلكم الله ربكم له الملك) ان هذا الابداع من اجلك أيها الانسان تكريم من الله لك كي تعرف ربك الم تروا ان الله خلق لكم مافي السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة - (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) نعم انه من اجلك ايها الانسان حتى تعرف ربك بأسمائه كلها وتشكره جل جلاله وتعبده بحب. ولذلك خلق فيك الاحساس بالجمال فكان ذلك من اروع الابداع. لقد اعطى الانسان قوة الفكر وقوة التصور وبداهة الشعور فصار يتذوق الجمال ويسرح بخياله من البداية الى النهاية ويتذكر بسرعة البرق آلاف من لوحات الوجود ويخترق بخياله حجب السموات والارض. مع الادراك الذي يجعله يتفاعل مع كل شيء فيهوى ويحب ويمل ويبغض ويصمم تارة للبناء وثارة للهدم فيجعل الحياة فنا والمعنى جهازا ان في ذلك لآية من أجل ذلك نجد القرآن كثيرا ما يلفت النظر الى هذه الآيات.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
خلق الإنسان من عجل

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. خلق فسوى وقدر فهدى دلت على وحدانيته مخلوقاته. وشهدت بربوبيته مصنوعاته. وارشدت الى عبادته اياته سبحانه المحسن البر اللطيف والحكم العدل الذي لا يحيف نحمده على نعمه كلها واعظمها هداياته.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادة من اوجده بعد عدمه وامتزج توحيده بلحمه ودمه. واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله. ونبيه وصفيه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة وادى الأمانة واقام الحجة واظهر المحجة وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله . فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا. الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

ايها المؤمنون يقول الله تبارك وتعالي :

(والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون) ٧٨ النحل.

ان القرآن يطالبك أيها الانسان بان تتفكر في آيات الله لتثبت بذلك

ايمانك وتدفع به زيغ الزائفين وتشكيك المتشككين وجحد الجاحدين ومن أعظم آيات الله خلقك وتكوينك في بطن امك انك اذا تفكرت فيه وجدت آيات الله ظاهرة شاهدة (وفي انفسكم افلا تبصرون) تأمل كيف تتحول تلك النطفة المنوية بالغذاء السابح في دماء الأم الى انسان كامل التصوير والتكوين والتركيب. (الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى) القيامة. فمن الذي يشرف على هذا التكوين الدقيق وعلى عملية البناء المتسقة المتساوية المتوازنة المتكاملة ان العقل يستنتج مما يشاهد في خلق الانسان وغيره من الكائنات ان الذي خلق الانسان والحيوان في ظلمات الارحام او داخل قبة البويضة لا شك خبير بما يصنع عليم بما ينشيء بصير بما يخلق فمن صاحب هذه الحكمة والبصيرة والخبرة والادراك . هل هو ذلك الغذاء السابح في بطن الام ام ان تلك النطفة التي كون المبيض نصفها من غذاء الام وكونت الخصية نصفها من غذاء الاب أهي التي ادركت ونظمت واحكمت ودققت؟ ان ذلك الغذاء لا يملك ارادة ولا حكمة ولا بصيرة. وتلك الاحشاء والامعاء لا تعي الا ما جبلت عليه من الأعمال وحدد لها من الأفعال دون زيادة ولا نقصان. وان تلك النطفة وتلك البويضة لا تدري من أمرها شيئا - بل ان الانسان المتكون عنها لا يزال جاهلا لا يملك بصيرة او حكمة لمدة عدد من السنين بعد ولادته. ولا شك ان الشمس والقمر والرياح او غيرها من النجوم او المجرات لم تدخل في بطن الامهات لتصور وتركب وتكون هذه الملايين العديدة التي تولد كل يوم من اطفال بني ادم واطفال الكائنات الحية ومعلوم ان هذه الظواهر الطبيعية لا تملك عقل او بصيرة أو حكمه فكيف ظن الجاهلون ان الطبيعة العميا البليدة هي التي منحت للانسان عقال وبصيرة وحكمة ان فاقد الشيء لا يعطيه فمن الخالق الخبير - من الحاكم العليم من الحكيم البصير - ايها العقلاء ايها المفكرون ؟؟

انه الله رب العالمين الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

تفكر ايها العاقل في عمليات تكوينك في بطن امك تجد آيات وآيات

ذلك الجزء يصنع العين لماذا يصنع العين وانت لا حاجة لك بها وأنت في بطن أمك فهل اصبح ذلك الجزء من النطفة وظلمات الرحم عالما بما سيئول اليه امرك - خبيرا بنظام الضوء وسننه وقوانينه التي ستلاقيك بعد خروجك من بطن امك فنظم لك جهازا بصريا لترى ما حولك مستخدما الضوء وقوانينه الدقيقة ومن اعلم ذلك الجزء من النطفة في بطن الأم انك ستخرج من بطنها ومن افهمه انك ستحتاج الى عينين بعد خروجك ومن الذي اعطاه درسا في قوانين الضو واسراره وهو لم ير الضو من قبل - ومن منحه تلك القدرة على تحويل الغذاء الى أغشية بصرية دقيقة وعدسة محكمة وماء زجاجي مقدر وشبكة تتكون احدى طبقاتها من ثلاثين مليون عود بصري وثلاثة ملايين مخروط بصري؟ ومن اخبر ذلك الجزء من النطفة ان ينشيء العصب البصري ويشق فتحة بقدره في عظام الجمجمة ويصنع مركزا بصريا خاصا في المخ ويربط به ذلك العصب البصري؟ ان علماء الدنيا بأسرها ومصانعها لا تستطيع ان تصنع جزءا من ذلك ثم عد وتأمل في الجهاز التنفسي تأمل في الرئتين اللتين صنعتا لك في بطن امك وأنت لا زلت جنينا لماذا صنعتا انك لا حاجة لك اليهما وانت في بطن امك بل لو دخل قليل من الهوى الى القرار المكين لأحدث فيك اضرارا بالغة فلماذا اذا يصنع هذا الجهاز التنفسي لاستقبال الاكسجين ودفع الكربونات الضارة عنك - لا شك ان الذي صنع لك هذه الأجهزة على علم تام بمصيرك كما هو عالم بمصير كل الأجنة من انسان وحيوان - وانك ستخرج من بطن أمك وأن الهواء سيحيط بك وانك ستكون في امس الحاجة اليه قبل اي شيء اخر. ومع ذلك فهو يصنع له طريقا الى كل نقطة في جسمك وانت لا تزال جنينا في بطن امك لا تعلم شيئا. وتأمل مثل ذلك في بقية الأجهزة الكثيرة التي لم تكن لك بها حاجة وانت في بطن امك لكنها بعد خروجك تكون الزم الأشياء واهمها لبقاء حياتك الجهاز السمعي والجهاز البولي والجهاز التناسلي وجهاز الاخراج والجهاز الدموي الدوري والجهاز العصبي الى عشرات من الأجهزة والغدد كل جهاز وكل غدة تقوم بوظيفة

محددة لا تستطيع مصانع الدنيا ان تصنع اصغرها وأقلها شأنا ألا يستنتج كل ذي عقل سليم ان هذه الأفعال والصنائع التي في بطن امك انها تسير وفق خطة مرسومة مقدرة صادرة عن حكيم عليم خبير بما يصنع عليم بما يفعل اجل انه الله رب العالمين هو اعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض واذ أنتم اجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا انفسكم والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقضي ما امره***﴾

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونلجأ في كل الأمور اليه فإنه لا ملجأ ولا منجا منه الا إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. لا إله لنا سواه فهو ربنا لا نعبد الا اياه.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد.

عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله يقول الله تبارك وتعالى ﴿***سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد***﴾. ٥٣ فصلت ويقول ﴿***وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عم تعلمون***﴾٩٣ النحل . ثم شاء الله تبارك وتعالى ان تعود هذه الامة بعد طول سبات الى المنهج القويم في أخذ عقيدتها عقيدة التوحيد في كتاب ربها المجيد فتنبهت العقول من غفلتها واستيقظت من سباتها فوجدت القرآن يدعوها الى النظر في هذه الكائنات والتفكر في عجائب هذه المخلوقات وإذا بالعلوم الحديثة تكشف حقائق كانت من قبل مجهوله بيد ان القرآن قد نبه عليها واشار اليها اشارات صريحة من قبل أربعة عشر قرنا من الزمان فكان ذلك تفسيراً علميا لقوله تعالى ﴿***سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق***﴾ وقوله تعالى ﴿***سيريكم اياته***

فتعرفونها ﴾ كما وجد اصحاب العقول ان العلوم الحديثة في مختلف اتجاهاتها تكشف عن ايات الله التي بثها في مخلوقاته. فاذا كان الاولون يرون ان في خلقه تعالى حكمة تشهد بان مبدعها هو الحكيم العليم فان هذه العلوم الحديثة قد جاءت لتكشف عن كثير من حقائق الحكمة الباهرة وتقف بالانسان امام اسرار عظمته في الحكمة والأتقان وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد.

وإذا كان الأولون يرون في السماء ونجومها قوة وابداعا عظيمين فان العلوم الحديثة جاءت لتعمق ايماننا بالقوي المبدع بما تظهر من ضخامة النجوم وسعة السماء وقوة النظام وبديع الأحكام والاتقان. تصديقا لقول ربنا جل جلاله في كتابه العزيز ﴿*ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة أيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون. تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون. ويل لكل افاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم. واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم - هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم*﴾ الآيات ٣ - ١١ من سورة الجاثية.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
بين التفويض - والتأويل

الحمد لله رب العالمين . اعد جنته للمتقين. وازلفت الجحيم للغاوين احمده حمدا نستوجب به رضاه ونستدفع به نقمته وبلاه ونستلهم به هداه. وتوفيقه لما يرضاه.

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله لنا سواه وربنا لا نعبد إلا إياه وننزهه عن الأمثال والأشباه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه ارسله بالدين القويم والصراط المستقيم. بما حوى القرآن الكريم. الذي ضمن حفظه وبقاءه حجة الى يوم الدين .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين. وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام اجمعين والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز مخاطبا رسوله وهو خطاب لكافة المؤمنين ﴿***هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب***﴾ آل عمران ٨ . وبناء على هذه الآية فكما جاء في كتاب الله مما هو مقطوع بثبوته مما وصف الله به نفسه واسنده الى ذاته قبلناه على الرأس والعين لا نقصد به تجسيما ولا تشبيها - ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - هكذا يجب ان تكون عقيدة المسلم واذا كنا نسلك هذا المسلك القويم وهو التفويض لله فيما لا يعلمه إلا هو وننزهه عن الكيف. فاننا لا نحب ان نتخذ منه ذريعة لتكفير

من قصدوا الى تنزيه الله تعالى عن طريق التأويل وصرف الآثار الواردة الى المجاز لا الحقيقة. فان الذين اولو انما فعلوا ذلك حينما رأوا ان فئات اوغلت حتى فعلت فعل اليهود والنصارى من التجسيم فخشوا ان يئول امر الألوهيه عند جماهير العوام الى مثل ما عليه امر اليهود والنصارى من التجسيم المزري والمضحك فجنوح المؤمنين في الاسلام الى المجاز في تلك الفترة لهم فيه ما يعتذر به عنهم - واللغات من وضع الناس على مر الزمان. فالعرب مثلا وضعوا كلمة اذن لهذا التجويف على جانبي الوجه الذي نسمع عن طريقه الاصوات. ووضع اناس غيرنا من ابناء اللغات الاخرى كلمات تدل على هذه الحاسة غير الكلمة المتداولة بيننا - وهكذا في بقية الأسماء فانها كلمات استحدثها الناس لمفاهيم مادية او معنوية مارسوها والفوها وتصوروها ومن هنا فالمجيء بهذه الكلمات للدلالةعلى أمور غيبية ليس الا من قبيل التقريب للذهن. ولا يمكن بحال ان تكون هذه العبارات التي وضعناها نحن بيانات للمحسوسات او المعقولات المألوفة لنا وفي عالمنا - ان تكون وضعا حقيقيا لعالم ما وراء المادة. على ضوء هذا الملحظ نفهم ؟ حديث اي لغة عن الله جل شأنه وعن صفاته العليا أن الامر لا يعدو ان يكون تقريب الحقائق المطلقة لوعينا المحدود - والله اكبر من ان تحيط بعظمته عقولنا او تستوعب كمالاته اقدارنا - ولغات البشر اجمع قوالب صالحة لما يدور في حياتهم من تفاهم ولكنها دون ما ينبغي لذات الله من تجلية وادراك. وقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم على ذلك ولكن اختلفت مناهجهم في التنزيه والتمجيد. فمنهم من وقف عند ظاهر النص ولكن استدرك بأن هذا الظاهر ليس على ما تألق في فهمنا المادي للامور ومنهم من قال : ان هذا الظاهر ليس مرادا والمقصود كذا. . والهدف واحد تقريبا - هو التنزيه عما يتبادر الى الذهن من التشبيه فاذا جاء في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿*ولتصنع على عيني*﴾ قال الاولون ان له عينا ليست كاعيننا - وقال الآخرون انما المراد الرعاية والحفظ - وكلا الفريقين يوافق الآخر على تنزيه الله ونفي التشبيه

بالحوادث. ولكن اسلوب التنزيه عند هذا غيره عند ذاك. وكلهم في مجال التوحيد وتنزيه الخالق جل جلاله موحدون ومؤمنون وكم كنا نود لو كف المسلمون الاوائل عن خوض معارك الجدل في هذا وابقوها ومرورها كما امرها السلف الصالح دون زيادة ولاتأويل فهو اسلم وأغنم ومعظم المفسرين يلجئون الى التأويل للرد على بعض الفرق المنحرفة. فاذا جاء مثل قوله تعالى ﴿***والله معكم اينما كنتم***﴾ - اجتمع الفريقان على ان المراد به معية علم واحاطة وليست معية ذات ليردوا على المعتزلة الذين يقولون الله في كل مكان ويقصدون ذاته - وقد جنحوا جميعا الى التأويل لهذا السبب. وهكذا جنح المفسرون في معظمهم من أهل التأويل لابعاد الناس عن التشبيه والتجسيم. وهكذا فيما شابهها من الآيات التي يتبادر منها الحيز والمكان الدالان على التجسيم وعلينا نحن الآن ان نبعد الشباب عن الصراعات في العقيدة في الله ونحبب اليهم مذهب السلف والتسليم بما جاء في القرآن من صفات للإله مع التفويض الكامل وامرار الآيات كما جاءت فاذا قرأنا الرحمن على العرش استوى- نمررها كما هي دون تأويل بل ودون ان يضيف اليها شيئا كما نضيف بعض من يدعي مذهب السلف كلمة بذاته - لان هذه الزيادة خروج - على مذهب السلف وزيادة على مافي النص ولكن نقول ﴿***ليس كمثله شيء وهو السميع البصير***﴾ - واذا مر علينا حديث اين الله - وقالت المجيبة للرسول ﷺ في السماء فلا يصح ان نضيف اليها من عندنا كلمة بذاته لأنها تخالف مذهب السلف - وتشد السامع الى التشبيه والتجسيم وهي زايدة على النص بل نقرأ معها وهو الله في السماء وفي الارض يعلم سركم وجهركم - وقوله تعالى ﴿***وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله***﴾ وهكذا يجب ان نقف مع النص من غير تأويل ولا زيادة اي شيء من عندنا فهو مذهب السلف الذين يفوضون تفويضا متناهيا ومع كل هذا فلايصح ان نحمل على من اول فانهم جمهور العلماء وكلهم موحدون ومؤمنون. ولا يجب ان نتخذ من مذهب

التفويض الذي اخترناه ذريعة لتكفير او تضليل من قصدوا الى تنزيه الله بالتأويل والبعد عن التشبيه والتجسيم فكلهم على هدى يجب احترامهم ويحرم النيل منهم و انقاصهم لأنهم مخلصون لدينهم ولكتاب ربهم وقد اتفق معهم السلف على التأويل في مواضع كثيرة من الكتاب وليس في تأويلهم أي تعطيل لصفات الخالق التي وصف بها نفسه. واننا بكل أسف نحس الآن فيما يكتبه الذي يدعون مذهب السلف والسلف منهم براء يخالفون سلوكهم ومذهبهم نحس من كتاباتهم الحملة الشنيعة على من يرى مذهب الخلف في التأويل وهي حملة ظالمة لا يصح ان تقع الآن على اي حال. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم. ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم***﴾ المجادلة ٧.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين. عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله

اما بعد فيا عباد الله : قال تعالى ﴿ ***واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله إلا الله*** ﴾ قال الامام القرطبي في تفسيره. السادسة قوله تعالى ﴿ ***فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله*** ﴾ قال شيخنا ابو العباس رحمه الله . تبعوا المتشابه لا يخلوا ان يتبعوه ويجمعوه طلبا للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلته الزنادقة والقرامطة الطاعنون في القرآن - او طلبا لاعتقاد ظواهر المتشابه كما فعلته المجسمة الذين جمعوا ما في الكتاب والسنة مما ظاهره الجسمة حتى اعتقدوا ان الباري تعالى جسم مجسم وصورة مصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل واصبع تعالى الله عن ذلك. او يتبعوه على جهه ابداء تأويله وايضاح معانيها - او كما فعل صبيغ بن شريك حين اكثر على عمر فيه السؤال فهذه اربعة اقسام فالقسم الأول لا شك في كفرهم وهم الزنادقة والقرامطة والقسم الثاني - يعني المجسمة الصحيح) القول بتكفيرهم - اذ لا فرق بينهم وبين عباد الأصنام والصور.. الخ.. والثالث وهو ابداء تأويلها واظهار معانيها فاختلفوا يعني العلماء في جواز ذلك بناء على الخلاف في جواز تأويلها. وقد عرفت ان مذهب السلف ترك التعرض لتأويلها مع قطعهم باستحالة ظواهرها فيقولون امروها كما جاءت وذهب بعضهم الى ابداء تأويلها وحملها على ما يصح حمله في اللسان عليها من غير قطع بتعيين محمل فيها. اما القسم الرابع الفاعل فعل صبيغ فالحكم فيه الادب كما فعله عمر بصبيغ وقال ابوبكر الانباري: وقد كان الأئمة من السلف يعاقبون من يسأل عن تفسير الحروف

المشكلات في القرآن لان السائل ان كان يبتغي بسؤاله تخليد البدعة واثارة الفتنة فهو حقيق بالنكير واعظم التعزير ومعنى ابتغاء الفتنة طلب الشبهات واللبس على المؤمنين حتى يفسروا عقائدهم ثم يعملوا على التفريق بينهم واثارة العداوة والبغضاء حتى يكفر بعضهم بعضا ويضلل بعضهم بعضا ويشتغل بعضهم ببعض وقد كان العلماء من أهل السنة فيهم المفوض وفيهم المؤول وهم الاكثرون ولا يعيب بعضهم بعضا ولا يضلل ما عدى فرقة من الحنابلة نعي عليهم الامام ابن الحوري بانهم غيروا مذهب احمد بالتشبيه وكانوا شديدي العداوة لمخالفيهم فنخشى ان يكون هولاء منهم حمانا الله من شرهم والمقصود ان علينا اتباع ما نعتقده الحق من التفويض ونعذر من خالفنا من اهل التاويل القاصدين للتنزيه والابتعاد عن التشبيه فالجميع من اهل السنة وكم من عالم منهم خاض في التاويل عن حسن نية او للرد على المجسمة والمعتزلة ثم عاد للتفويض لسلامته وكف لسانه عن التضليل لخطورته. وصلوا وسلموا على من اكرمه ربي فصلى عليه وملائكته. وامرك بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين سيدنا وحبيبنا محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة.

اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل وسلم عليه وعلى آله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام مصابيح الظلام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن ازواج نبيك امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وبقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات . اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم اللهم عذب الكفرة

الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك اللهم اهزمهم واخذلهم وانصرنا عليهم وانزل بهم باسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

اللهم لم شعثنا واجمع امرنا واصلح ذات بيننا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا وأولادنا وآمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا واهد ضلالنا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك عنا ولا تواخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم رحمتك نرجو فلا تكلفنا الى انفسنا واصلح لنا شأننا كله يا أرحم الراحمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

المناسبات السنوية

خطبة الجمعة الأولى
عرفة والأضحية

الحمد لله فاطر السموات والأرض. جعل من الملائكة رسلا ومن الناس. واختص بعض الأماكن والأزمنة بالفضائل ومضاعفة الأعمال. يجد فيها السالكون. وينصح بها المرشدون ويغتنمها الصالحون. نحمده وهو ولي الحمد. رب السموات السبع وما اضللن. ورب الأرضين وما أقللت. ورب الشياطين وما اضللت. ورب الرياح وما ذرين. نسألك من خير هذه الأيام وخير ما فيها. ونعوذ بك من شر الحروب وشر معلنيها، وشر أهلها وشر ما فيها. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. العزيز الغفار القوي الجبار. قاصم الجبابرة ومرشد الأبرار الي عمل الأخيار.

وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المختار. وآله الأطهار. وأصحابه الأخيار. والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله : أوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا بد لنا من لقائه. ولا منتهى لنا دونه. وهو يملك الدنيا والآخرة.

يا عباد الله : لقد أنزل الله تعالى على نبيه في هذا اليوم العظيم في عرفات ﴿***اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني. اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا***﴾. وفي هذا اليوم خطب الرسول ﷺ فقال لأمته « ***ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض*** » ***وقال في اليوم الذي يليه في خطبته: « أي شهر هذا؟ أليس الشهر الحرام، أليس يوم النحر؟ قالوا بلى ثم قال أي بلد هذا؟ أليس البلد الحرام؟ قالوا بلى . قال فإن الله حرم دمائكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ثم قال ألا هل بلغت ، قالوا بلى بلغ رسول الله*** ﷺ ».

فتوجهوا يا عباد الله الى الله بصدق في هذا اليوم أن الله يحقن الدماء ويصلح الأمور لهذه الأمة خاصة، ولأمة الإسلام عامة. فادعوه بإخلاص وصدق موقنون بالاجابة. ان هذا اليوم عظيم. وهو افضل ايام الدنيا. وهو اليوم الذي امتن الله فيه على هذه الامة بإتمام دينها. وتطمينها الى بقاء هذا الدين الى يوم القيامة. وإن الكفار مهما جهدوا

فلن يستطيعوا محو هذا الدين الذي أنزله الله خاتماً للأديان السماوية كلها. وضمن له الخلود مهما أصاب الأمة من الوهن والتفكك. ولهذا شرع الله في اليوم الذي يليه العيد، وهو كما قيل عيد الإكمال ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾. أما هذا اليوم وهو يوم عرفة الذي يجتمع المسلمون فيه من كل فج عميق، ومن كل حدب وصوب، يهرعون الى ربهم الكريم، يطلبون منه المغفرة، ويستعيذون من عذابه ويتوجهون الى الله بالتلبية والدعاء. فهناك تسكب العبرات وتتنزل الرحمات. يلجئون الى الله وهم جميعا متجردون عن ثيابهم وألقابهم وانسابهم، كأنهم في يوم الموقف شعثا غبرا لا هم لهم إلا الإلتجاء إلى الله، وفي هذا الموقف يتجلى الله لعباده بالمغفرة ويباهي بهم الملائكة، «كما روى أبويعلى والبزار وابن خزيمة والبيهقي وابن حبان في صحيحه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، إذا كان يوم عرفة فإن الله تبارك وتعالى يباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول انظروا الى عبادي، جاؤوني شعثاً غبراً ضاهين، جاؤا من كل فج عميق، يرجون رحمتي ويخشون عذابي، أشهدكم اني قد غفرت لهم. فلم ير يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة».

وجاء معناه عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم وفي حديث طلحة عند مالك والبيهقي ان رسول الله ﷺ قال: ما روي الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك الا لما يري من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام في يوم عرفة. وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجة عن عائشة (رضي الله عنها) ان رسول الله ﷺ قال: **ما من يوم اكثر من يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة**، وانه ليدنوا يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول ما اراد هولاء. زاد رزين في جامعه: اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وجاء في حديث الفضل: يا ابن أخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له. رواه الامام احمد باسناد صحيح وغيره. واذا كان شعار الحاج في هذا اليوم هو التلبية المأثورة. فان غير الحاج شعاره التكبير في هذا اليوم. فهو من الأيام المعلومات، أيام العشر. كما أن الأيام المعدودات هن أيام التشريق، يوم العيد وما بعده، كما نقل ذلك الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه، واخرج الدارقطني عن عثمان (رضي الله عنه) انه كان يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح يوم الثالث من أيام التشريق.

واخرج البيهقي ان ابن عمر وزيد بن ثابت كانا يفعلان ذلك . قال الشوكاني ورواه الحاكم عن علي وعمار بسند صحيح. كما صح ايضا من فعل عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود. وكان ابن عمر وابوهريرة يخرجان الي السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. قال وكان عمر بن الخطاب يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا، كما ذكره الامام البخاري. ولهذا اجمع المسلمون على هذا التكبير ولم يعرف فيهم مخالف إلا عن النخعي وهو شاذ مردود. وكفانا أسوة بهولاء الصحابة، عمر وعلي وعثمان من الخلفاء الراشدين، وعمار وابن عمر وأبوهريرة وزيد ابن ثابت وابن مسعود. قال النووي وأما فعل عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس فصح عنهم التكبير من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق. ولم يعرف منهم مخالف من الصحابة، ولهذا أجمع عليه الناس، وأخذت به الأمة جيلا عن جيل. أما لفظه وصيغته فالأمر فيها متسع. وأحسنها ما أخرجه عبد الرزاق . الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد، جاء ذلك عن عمرو ابن مسعود وبه قال الامام احمد، قال أئمتنا ويستحب ان يزيد : الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله اكبر. لأن الرسول ﷺ قال ذلك على الصفا، كما رواه مسلم في حديث جابر الطويل. فهو من المأثور في هذه الأيام. والمهم أن هذه الأيام الفاضلة يستحب الإكثار فيها من ذكر الله عز وجل ولا تقييد إلا أن الأفضل للحاج أن يكثر من التلبية والدعاء حتى يرمي جمرة العقبة، فإذا رماها تحول الى التكبير ومع ذلك فقد صح عن أنس انه قال : كان يكبر المكبر فلا ينكر عليه، ويلبي الملبي فلا ينكر عليه، وأن بعض الصحابة كان يزيد في التلبية ألفاظاً فيها تعظيم الله تعالى وتمجيده ويسمعهم الرسول ص فلا يقول شيئا مع أنه يلزم بتلبيته فظهر أن في الأمر سعة وأن المهم هو الإنشغال فيها بذكر الله تعالى وتمجيده ، لهذا قال امامنا الشافعي: لا حرج ولا ضيق علي من زاد شيئا من تمجيد الله وتحميده، واحب ان يفعل ذلك عما ورد من لفظ النبي ﷺ . والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله، فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات***

على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير﴾ الآية ٢٨ الحج.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه

خطبة الجمعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد. أما بعد فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله. الذي لا يقبل غيرها ولا يثيب إلا عليها، فإن القائلين بها كثير والعاملين بها قليل. يا عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى ﴿*ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب*﴾. وأن من شعائر الله صلاة العيد التي سنها رسول الله ﷺ لأمته ، وحافظ عليها طيلة حياته، وطلب من الناس الخروج إليها، حتى طلب ذلك من النساء العواتق والمخدرات، وقال وليجتنب الحيض المصلى - يعني الصلاة - وليشهدن الخير ودعوة المسلمين، ويكبرن مع المكبرين. وقد كان الرسول ﷺ يصليها في المصلى لأن مسجده كان لا يسعهم، كما قال أئمتنا. ولهذا لما كان مسجد مكة يسعهم اكتفوا بالصلاة فيه، ولم يخرجوا الى المصلى فحبذا لو كانت الدولة خصصت موضعا لصلاة العيد، يجمع الناس كلهم، وتقيم من يقوم بهذه الصلاة والخطبة فيه، وتجنب الناس تعدد هذا الصلاة، وتجنبهم الإختلاف حول سنة من السنن . ولا بأس أن تترك في المناطق من يصلي بالعجزة في المساجد، كما كان الإمام علي رضي الله عنه يفعل ذلك في الكوفة . ولو كان هناك مسجد يسع المصلين لكان في ذلك مخرجاً على ما رجحه الشافعية، ان الصلاة في المسجد اذا وسع افضل. اما اذا لم يسع كما هو الحال، فلابد من عمل مجمع لناس ولو في مجال او مساجد معينة، ويمنع التعدد الكثير المخالف للسنة. وفي هذه

العيد يسن ذبح الأضاحي في اليوم الأول والثاني والثالث الى الرابع. ويوزع شيء من اللحم على المحتاجين، كلها أو بعضها، فهي من سنن النبي ﷺ ففي حديث جابر رضي الله عنه فيما رواه الترمذي بسند صحيح قال شهدت مع النبي ﷺ الاضحى في المصلى . فلما قضى خطبته نزل عن منبره وأتى بكبش فذبحه بيده، وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعن من لم يضح من أمتي. وهذا يدل على أن الأضحية سنة غير واجبة، وإلا لما سقطت بفعله ﷺ فان الواجب لا يسقط بفعل الغير، وهذا ما عليه الجمهور سلفا وخلفاً. وقال الحنفية وبعض المالكية انها واجبة على الموسر كالفطرة، لظاهر الآية - يريدون قوله : ﴿***فصل لربك وانحر***﴾ ولحديث احمد: «من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا» ولحديث مخنف بن سليم قال: «كنا وقوفا مع النبي ﷺ بعرفات فسمعته يقول : ***يا أيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة*** ». هل تدرون ما العتيرة؟ هي التي تسمونها الرجبية. لكن حكم العتيرة منسوخ بحديث ابي داود: (***لا فرع ولا عتيرة***) وسواء نسخ وجوبها او مشروعيتها كما هو الخلاف بين العلماء. فتبقى الأضحية مشروعيتها باقية بإتفاق بين الوجوب والندب. فعن أنس قال ضحى النبي ﷺ بكبشين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر . الحديث، رواه الخمسة . وفي حديث جابر عند مسلم وغيره: لا تذبحوا إلا مسنه، إلا ان يعسر عليكم فاذبحوا جذعة الضأن. والمسنة عند الشافعية مالها سنه. وقال الحنفية والحنابلة ستة أشهر، وهذا فيه سعة. وعن البراء رضي الله عنه رواه اصحاب السنن: لا يجوز في الأضاحي العوراء البين عورها، ولا المريضة البين مرضها، ولا العرجاء البين ظلعها، والكسيرة التي لا تنقي - أي لا مخ لها من الهزل او الكبر. فهذه الأربع لا تجزي بإتفاق . وقيس عليها ما كان في معناها او أقبح منها. ويجزي الخصي لما جاء في حديث انس : ذبح النبي ﷺ يوم العيد كبشين اقرنين املحين موجوئين - وهما الخصي - فلما وجههما قال: اني وجهت وجهي للذي فطر

السموات والأرض على ملة ابراهيم حنيفا وما أنا من المشركين، ان صلاتي ونسكي ومحيايى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك امرت وانا من المسلمين. اللهم منك واليك عن محمد وامته، بسم الله والله اكبر، ثم ذبح. رواه ابوداود بسند جيد.

وصلوا وسلموا . . . . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
لا تتشاؤم بشهر صفر

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده على احسانه وامتنانه ونشكره على افضاله وانعامه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صادقة الاضمار واضحة بالخضوع والاقرار بأنه الله الذي لا إله إلا هو الواحد القهار غافر الذنوب والأوزار للقائمين والمستغفرين بالأسحار.

وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار لا زكى منصب وفخار الهادي الى اوضح منار اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى اله الأطهار واصحابه الأخيار اناء الليل واطراف النهار اما بعد :-

فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله في الاعلان والاسرار فإن تلك سمة الأبرار يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسيرا لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور***﴾ ٢٢ الحديد.

ان المسلم يعتقد اعتقادا جازما ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذا لا يتعارض مع ما اوجبه الاسلام عليه من الأخذ بالأسباب والعمل لتحصيل ما ينفعه كما لا تعارض ايضا على ما اوجبه عليه دينه من التوقي من الأخطار والتباعد عما يسبب له الأمراض لأنه مأمور بالأخذ بالأسباب ويكفيه قدوة ان نبيه محمدا ﷺ حين هاجر من مكة الى المدينة أخذ كل الاحتياطات من التزود والاختفاء والتعمية على الاعداء واستئجار الدليل - الخبير الى غير ذلك ثم توكل على الله وقد أمر المسلمين بالابتعاد عن المجذوم كما أمر ان لا يورد

مريض على مصح فكان كل ذلك مامور به المسلم مع صحة الاعتقاد في الله وفي القضاء والقدر وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وهكذا هو مامور بالاخذ بالاسباب العادية في تحصيل ما يريد. والابتعاد عما يضر والاحتياط بكل الوسائل العادية لكن الذي يحاربه الاسلام هو الاخذ بالاوهام التي لا سند لها من عقل والا عادة ولا دين واعتقاد ان في شيء من الامكنة أو الازمنة شرا في ذاته كما يفعل الناس عندنا في التشائم بشهر صفر فنجدهم يبتعدون فيه عن الترويج بالرغم من كل التنبيهات المتكررة بانه خيال وخيال في خيال وان ذلك التشائم به انما هو من امر الجاهلية التي كانت تعيش في كثير من أمورها على الأوهام من التطير والتشائم وكانوا يسمون صفر شهر المأتم لما كان يكثر فيه من الاقتتال بعد الاشهر الحرم التي يتوقفون عنه فيها فاذا خرجت الأشهر الحرم عادوا الى اقتتالهم كما كانوا يتشائمون بشهر شوال لما في الاسم من الاشالة والدفع او لكون مرض وقع فيه وكل ذلك ليس صحيحا خصوصا بعد ان جاء الاسلام بالنور والعقيدة الصحيحة في الله وابطل من امور الجاهلية ما يخالف هذه العقيدة فصح عن الرسول ﷺ انه قال الطيرة شرك قالها ثلاثا والتطير هو التشائم من شيء يوما او شهرا صفرا او غيرها اذ ليس في شيء من ذلك نفعا ولا ضر - واعتقاد المسلم ان النفع والضر بيد الله تعالى ﴿*قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله*﴾ وانما كانت الطيرة شرك لأن المتطير والمتشائم يعتقد ان فيها ما يضر - وهذا وهم يؤثر في العقيدة بل ويدل على نقص في العقل اذ ليس في العادة ولا في المعقول ما يدل على صحة ذلك الوهم وقد نفاه الشرع فلم يبق الا الخيال والجهل وقد جاء عن النبي ﷺ ابطال هذه الأوهام ونفي لها وتحذير للمسلم من الوقوع فيها فقال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقال اذا تطيرت فامض ويقول ابن مسعود ما منا الا قد تطير يعني داخله شيء من ذلك التطير - ولكن الله يذهبه بالتوكل والله تعالى يقول ﴿*قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا*﴾ وأما أمر

العدوى فانما نفى الرسول ﷺ منها ما ينافي العقيدة بحيث يعتقد ان العدوى وان كانت تقع عادة فالمنفي فيها ان يعتقد انها فاعلة بنفسها دون قضاء الله وقدره وإلا فإن الرسول قد امر بالابتعاد عن ذوي الامراض المعدية فقال فر من المجذوم فرارك من الأسد وقال لا يورد ممرض على مصح وفي هذا تقرير بأن العدوى سبب قد يتخلف والاحتراز منه واجب فالعدوى من قدر الله والتحرز منها من قدر الله كما قال امير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) نفر من قدر الله الى قدر الله - وقد امر الرسول ﷺ امته بالتداوي فقال ما خلق الله داء الا خلق له دواء فتداووا عباد الله فامر بالتداوي من الامراض لانها امر واقع كما امر بالابتعاد عنها لان امر العدوى امر عادي نشاهده بالعيان وان كان قد يتخلف كثيرا لان امر العدوى ليس خيالا ولا وهما وانما له في واقع الناس مثال بل امثلة حية ولهذا نجد الاسلام ونبي الاسلام وضع اساس الحجر الصحي وسبق به العالم قرونا حين قال رسول الله ﷺ لا يورد ممرض على مصح وحين قال اذا سمعتم بالطاعنون بارض فلا تدخلوها واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا منها لأن الخارج قد يحمل مكروب المرض الى غيره ولا يصاب هو به وذلك من قدر الله فهو بذلك قد وسع اساس الحجر الصحي ومن الحجر الصحي اتخاذ الوقاية من الأمراض ويشمل ذلك التطعيم الذي اكتشفه الطب الحديث وخصوصا من تلك الامراض التي قد تصيب الاطفال وتضر بصحتهم ومستقبل حياتهم بل ربما قضت على حياتهم والاطفال امانات في أعناقنا وفلذة من فلذات اكبادنا ولذا لزم على الأب والأم ان يقدما طفلهما لأخذ التطعيم اللازم وقاية له من هذه الأمراض وهذا امر لا يخالف العقيدة بل امر به لأن الاسلام لا يحارب الحقائق ولا العلم الصحيح وانما يحارب الأهام ومن العجيب والغريب اننا بسبب الجهل الفاضح نتمسك بالخرافات الأوهام فنصر على التشائم بصفر الذي ليس له من الواقع نصيب ونتساهل في الامور التي اثبتها الطب والعلم وندعي الى الاخذ بها اسلامنا ودينا، مع ان الطفل له عندنا مسئولية عظيمة وتقديمهم الى الوقاية لحمايتهم من

تلك الامراض يفرضه الواقع ويفرضه الدين فالرسول ﷺيقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاذا حصل التساهل في امر الاطفال ثم اصيب احدهم بشيء من هذه الامراض نتيجة لاهمال الابوين فهما مسئولان عن هذا الاهمال امام الله تعالى. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنامحمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد البشر. المنقذ لهم من الخطر وعبادة الحجر والقائل لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر. وعلى إله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر واصحابه الكرام مهاجرهم ومن نصر والتابعين لهم بإحسان في اقتفاء الأثر.

اما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله التي هي امتثال ما به الله أمر والانحجاز عما نهى وزجر يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا***﴾ ويقول جل ذكره ﴿***وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده هو الغفور الرحيم***﴾ وهذه عقيدة المسلم (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن). ولقد حارب الرسول ﷺ الأوهام والخرافات التي كانت سائدة في الجاهلية تبعا لعقائدهم الفاسدة في الأصنام والازلام والتي كانت يسودها العرافون والكهنة. والتي انتهت بنور الاسلام وضياء الاسلام ﴿***وقل جاء الحق وزهق الباطل***﴾ وقد نبه الرسول ﷺ على بطلانها وحذر من اعتقادها روى الطبراني باسند جيد عن ابن عباس والبزار باسناد اجود عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ انه قال ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن التشائم والتطير ما يفعله الناس عندنا والى الآن من تجنب عقد الزواج في شهر صفر معتقدين او متوهمين ان العقد الذي يحصل في هذا الشهر يصاب العاقد فيه بشيء او تصبح الزوجة غير مباركة وهذا هو التشائم الذي حذر منه الرسول ﷺ وتبرأ ممن يفعله لان اعتقاد مثل ذلك مناقض لعقيدة الايمان. ومالنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا.

فاتقوا الله ايها المسلمون وتحدوا هذه الأيام امتثالا لأمر نبيكم ولا تغلبنكم النساء الجاهلات على عقيدتكم في الله وخالفوا قصدا مثل هذا التشاؤم والتطير كما يقول النبي ﷺ اذا تطيرت فامضه. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فان شهر صفر من عدة الشهور عند الله يوم خلق السموات والارض ليس فيه شؤم ولا في غيره انما الشؤم في عقول ضعفاء الايمان المنسابين وراء الخيالات والاوهام لا تنفعهم موعظة ولا ينتبهون لمنبه ينامون كانهم اموات. والافظع من ذلك اعتقاد ان اخر ربوع من صفر تنزل فيه الأوبئة والامراض فيعكفون على كتابة المحي واشياء من ذلك تبعا لهذه الاوهام او تخرج النساء في عشيته خارج البيوت ويتزاحمن على الباصات والسيارات اعتقادا ان في العكوف تحت السقف في هذا اليوم بالذات شؤم وكل هذا ما لا اصل له إلا في العقول الجاهلة بدينها المريضة في ايمانها لان المؤمن لا يزال يقول ما قاله الله لرسوله ﴿***قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون***﴾.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام سادتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن رفيق الملائكة الابرار جعفر الطيار وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة

الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اولياءك اللهم اخذلهم واهزمهم وانصرنا عليهم اللهم انا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا. اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم انبت لنا الزرع وادر علينا الضرع واسقنا من بركات السماء وفجر لنا من بركات الأرض واجعل ذلك عونا على طاعتك ومتاعا الى حين.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
رجب شهر الله المعظم

الحمد لله رب العالمين علام الغيوب المطلع على خبايا القلوب قابل التوب وغافر الذنب لمن يستغفر ويتوب نحمده على نعمه التي تتجدد. ومننه التي لا تحصى ولا تتحدد والطافة التي تحف عباده وتتردد حمدا يكون سببا في بقائها فتمدد.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان سيدنا محمدا عبده الممجد. ورسوله المبعوث بالهدى ودين الحق وللرسالات السابقة صحح وجدد. ونفي الشبهات عن التوحيد وللعبودية وحد: ﴿***قل هو الله احد الله الصمد***﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين.. وصحابته اجمعين والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. فانها وصيته تعالى لعباده اجمعين من الأولين والآخرين فانه لا قبول لعمل بدونها - انما يتقبل الله من المتقين. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم***﴾ وقد بينت السنة النبوية هذه الاربعة الاشهر الحرم فقال الرسول ﷺ (***ذو القعدة - ذو الحجة - ومحرم - ورجب الذي بين جمادي - وشعبان***) اذا فرجب من الاشهر الحرم المعظمة في الجاهلية والاسلام ببيان النبي ﷺ فهو من مواسم الخير التي تقتضي المسلم الاكثار فيه من الخير وفعل

الصالحات من الطاعات من صلاة وذكر وصدقة وصلة الأرحام وغير ذلك من الامور التي تدخل في اطار الخير وقد اشارت الاية الكريمة بقولها لا تظلموا فيهن انفسكم الى وجوب التحرز فيها اكثر من غيرها في المحرمات مثل قطيعة الارحام. وارتكاب الآثام. وايذاء الأهل والجيران وظلم الاخوان الى غير ذلك مما هو داخل تحت الظلم سواء كان للغير او للنفس بل ان كل ظلم للآخرين هو ظلم واقع على النفس من حيث ما يئول اليه من الحساب والمؤاخذة.

ظلمت وما الا لنفسك يا فتى ظلمت وظلم النفس من أقبح الظلم
وظلم ذوي القربى اشد مرارة على النفس من ظلم البعيد المجانب

على ان الظلم كله ظلمات يوم القيامة. واذا كان الظلم بأشكاله محرم في كل وقت وأوان فانه في الأشهر الحرم اشد اثما واقبح ككل معصية ترتكب في الأيام الفاضلة اما نوع الاعمال الصالحة في شهر رجب فلم يثبت عن صاحب الشريعة ﷺ شيء بخصوص شهر رجب حتى الصيام لم يثبت فيه شيء الا ما ثبت في غيره من صيام ثلاثة ايام من كل شهر أو صيام الاثنين والخميس وكلما ورد في شهر رجب من الاحاديث لم يصح منه شيء على الاطلاق الا ما ورد في حديث الباهلي عن الاشهر الحرم عموما حين قال له الرسول ﷺ (*صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك واشار باصابعه الثلاثة*) فمايفعله عندنا بعض النساء من تكلف صوم الشهر كله مخالف لهديه ﷺ وان كان الصوم عبادة مفضلة فهو ﷺ لم يصمه ولم يصم اكثره بل ارشد الى التخفيف فيه وفي غيره من الاشهر الحرم وروى الامام احمد والبزار والطبراني في الكبير عن قرة بن اياس قال قال رسول الله ﷺ: «*صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره*) ورجال احمد رجال الصحيح وجاء مثل هذا عن عدد من الصحابة في الصحيح والسنن فهذا هدى النبي ﷺ لامته وهكذا اشار على الباهلي في الاشهر الحرم وسئل

ﷺ عن صيام يوم الاثنين فقال (*ذاك يوم ولدت فيه*) وسئل عن صوم يوم الخميس فقال (*إنه يوم تعرض فيه الأعمال او ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وأنا صائم*) وهي في الصحيح عما روي عن سيدنا عمر انه كان يأمر الصائمين في رجب بالفطر ويقول ذاك شهر كان الجاهليون يعظمونه فلما جاء الاسلام ترك فهذا الاثر على ضعفه لان فيه من لا يعرف وفي بعض الفاظه نكاره وعلى كل انما يقصد بذلك ان الرسول ﷺما كان يفعل فيه شيئا يظهر تعظيمه به كما كان قبل الاسلام - وهذا لا يتعارض مع ثبوت انه من الاشهر الحرم وان البر والاحسان فيه مطلوب بأكثر من غيره وكذلك الاكثار من العمل الصالح ومنه العتيرة - الرجبية التي سبق ان تحدثنا عنها في السنة الماضية وقول الرسول ص على كل أهل بيت أضحية وعتيرة ، وإن ندبها قائم لأنها لم تنسخ إنما نسخ الوجوب ، الوجوب فمن شاء فعل ومن شاء ترك كما في الحديث كذلك الاستغفار في شهر رجب لم يرد فيه بشيء بخصوصه ولكن الاستغفار ذكر وعباده عاليه ومطلوبة في كل وقت ومن كل احد وقد كان النبي ﷺ يكثر منه ويعدون له في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة (*رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم*) وفي رواية مائة مرة وقد أمره به . في مواضع من الكتاب فقال : ﴿*واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات*﴾- وقال ﴿*فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا*﴾ وقد حكى الله الاستغفار عن انبيائه جميعا وحكى الله عن نوح عليه السلام فقلت ﴿*استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا . مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا*﴾ وجاء من سيد المرسلين محمدا ﷺ ترغيبا لأمته بشيء كثير قولا وعملا وفي الحديث *طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا*) وروى ابوداؤد عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال (*من لزم الاستغفار جعل الله له من كل*

ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) الحديث -

كمارغب في الاستغفار عقب الصلوات وعند النوم. وفي مختلف الاحوال بلفظ *استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه*. كما جاءت كذلك مطلقة وكل ذلك عام وهو ورد للمسلم في كل يوم لا في كل شهر وقد كان ورد ابي هريرة رضي الله عنه من الاستغفار كل ليلة اثنتي عشر الف مرة وكان يقول استغفر على قدر ذنبي. وليس بشيء منه مخصوص بشهر رجب. ولا مانع على المسلم ان يخصص عباده مطلقة في يوم او ليلة او شهرا فان تخصيص المطلق داعية الى الديمة التي يحبها الله ورسوله لكن الذي جاء مقيدا عن الشارع فلا بد من مراعاة قيد الشارع الحكيم سواء كان القيد بزمن او بعدد او بغيرهما لان في هذه القيود اسرارا لا ندركها. وان قال كثير من العلماء بجواز الزيادة لانها خير لكن الوقوف مع النص اولى - والله تعالي يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لأتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما*﴾ ٦٦ - ٧٠ النساء

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الابرار المستغفرين بالاسحار اللهم ابعثه المقام المحمود الذي وعدته. وعلى آله الطيبين الاطهار واصحابه الاخيار آنا الليل واطراف النهار والتابعين لهم باحسان.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله العزيز الغفار.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى منوها بالصادقين والمستغفرين الذين يقولون ﴿*ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار - الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار*﴾ ١٦ و١٧ ال عمران. وقال في وصف المتقين ﴿*كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون*﴾١٧و١٨ الذاريات - وجاء في آيات كثيرة جدا الحث على الاستغفار. ﴿*افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه*﴾٧٤ المائدة ﴿*فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك*﴾ ٥٥ غافر -﴿*فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك*﴾ محمد ﴿*فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا*﴾ الى ايات كثيرة ولم يخص بها وقتا الا انه امتدح المستغفرين بالاسحار اذا فهو الوقت المفضل لهذا الذكر العظيم المانع من العذاب في الدنيا والاخرة. ﴿*وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون*﴾. فالاستغفار هو طلب المغفرة من الله مع الخضوع

والاجتناب. اما تحديد الاستغفار في شهر رجب كما يفعله النساء عندنا والرجال ايضا. فلم يرد فيه عن صاحب الشرعة ﷺ بخصوصه شيء على الاطلاق ولكنه ذكر وعباده - عظيمة فنحن لا نعارضه ولكننا نحب ان نكرر التنبيه الى تلك الكتب التجارية الرخيصة التي هي من فعل الزنادقة لتغري العوام بأن استغفار رجب ماحيا لكل ذنوب السنة وموبقاتها وكلما فيها كذب على الرسول ﷺ يخدعون به من لا يعرف الدين. ويجرونهم على المعاصي واتباع الشهوات وارتكاب المحرمات وترك الفرائض والواجبات وهي متداولة بين النساء والبنات يغترون بها ويحسبون انهم على شيء وهي كلها كذب وضلال واضلال فاحذروها ايها المسلمون واحرقوها ان وقعت بأيدكم. وحذروا منها من تجدونها بيده. وخصوصا كتب عبد الله بن سلطان. فإن هذا الاسم لا يعرف ولكنه موضوع للتغرير ونحب ان نكرر الى انه لا ينبغي تقديم هذا الاستغفار على المأثور بعد الصلوات فان كان ولا بد فليقدم قبل الصلاة كمانبهنا من قبل على ذلك. وانتم يا معاشر الشباب عليكم بكتب السنة المعتمدة ومنها رياض الصالحين واذكار الامام النووي. مع الصحاح والسنن وكل من نقل لكم حديثا فلا تقبلوه ما لم يعين المصدر الذي نقله عنه فان كان حديثا مقطوع السند عن كتب السنة فهو غير مقبول فان الحديث من الدين فانظروا عمن تأخذون دينكم وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم على أشرف المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبين عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين أنك حميد مجيد وارضي اللهم عن اصحاب نبيك الكرام مصابيح الظلام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة

نساء العالمين وأمها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن ازواج نبيك المطهرات أمهات المؤمنين. وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم لم شعثنا واجمع امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا. اللهم وارخص اسعارنا وعزز امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا واهد ضلالنا وارحم موتانا واحيانا وانصر الاسلام والمسلمين وانصر المجاهدين في بقاع الارض من المسلمين اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويقاتلون اوليائك ويكذبون رسوله اللهم اهزمهم واخذلهم وانصرنا عليهم اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا وانصرنا على من بغى علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة .. الخ.

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
فضيلة شهر شعبان

الحمد لله فالق النوى والحب. ومخرج الحصيد والأب وقابل التوب وغافر الذنب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير احمده حمدا يستفرغ وسع الطاقة ونعوذ به من اهوال يوم الحاقة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الفاقة واتخذها عدة اذا حقت الحاقة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله . واشهد ان سيدنامحمدا عبده المجتبى ورسوله المصطفى امام الانبياء في الامامه والشفيع المشفع يوم القيامة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير. اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون. وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله :

يا عباد الله ان الله تعالى يقول ﴿***وسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماوات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم***﴾

وفي الخبر : ***ألا ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها.*** وها نحن معاشر المسلمين نستقبل شهر شعبان الذي قدم بمعروف ربنا والاحسان. شهر نتشعب فيه البركات وتزكوا فيه الاعمال لمن سابق الى الخيرات بحفظ الاوقات وعمل الصالحات. لقد اطنب الرسول ﷺ في وصفه ورغب في صيامه بقوله وفعله. فكان يكثر فيه من الصيام ويطيل في لياليه القيام وهو ﷺ قدوة للأنام. وقد كان من دعائه المأثور فيه قوله ***اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان*** وروى الامام النسائي عن

اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال (قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان قال ﷺ ***ذاك شهر يغفل الناس فيه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صائم.***

فقد ذكر الرسول ﷺ سببين لكثرة صيامه لشعبان :

أولهما : غلبة الغفلة فيه اذ انه يقع بين شهرين عظيمين معروفين بذلك فيغفل الناس عن هذا الشهر والعبادة في اوقات الغفلة او عند الغافلين. امر مشهود له ومقصود من الشارع الحكيم.

وثانيهما : وهو الاهم كون الاعمال ترفع الى رب العالمين. مع ان الاعمال ترفع كل يوم فيكون هذا الذي يكون في شعبان رفع مخصوص يفهم من الاحاديث الاخرى التي وردت في فضل شعبان كقوله ﷺ ***ان الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحسد في مكانهم.*** ونحو ذلك من الأحاديث.

وروى الترمذي عن انس قال سئل رسول الله ﷺ اي الصوم افضل بعد رمضان قال ***شعبان لتعظيم رمضان.*** يؤيده ما رواه الشيخان. عن عائشة قالت ***لم يكن النبي ص يصوم من شهر اكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي رواية لهما عنها كان يصوم شعبان الا قليلا. فتحمل رواية كله على معظمه وهذا ما تصرح به روايات اخر.***

واخرج ابو يعلى عن عائشة بسند حسن قالت كان النبي ﷺ ***يصوم شعبان كله قالت قلت: يارسول الله احب الشهور اليك ان تصومه شعبان قال ان الله يكتب فيه على كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان يأتني اجلي وانا صائم*** وهذا سبب ثالث او علة ثالثة لتفضيل الرسول ﷺ وحرصه على الصيام في شعبان وهو حديث حسن كما قال المنذري وقد جاءت احاديث عدة في صيام الرسول ﷺ لشعبان وكونه اكثر صياما فيه من غيره في البخاري ومسلم وابوداود والنسائي والترمذي والبيهقي وغيرها. وكلها تجمع بان الرسول ﷺ كان يختص شعبان بكثرة الصيام فيه للأسباب التي صرحت بها الاحاديث آنفا وللاحتفاء برمضان

و استقباله (*وجاء عن انس قال كان المسلمون اذا دخل شعبان اكبوا على المصاحف واخرجوا الزكاة ودعي الولاة اهل السجون* - يعني للعفو عنهم. كل ذلك احتفاء برمضان وحسن استقباله. ولهذا ذهب اكثر العلماء الى ان صيام شعبان هو أفضل الشهور بعد رمضان لما ورد فيه ولكثرة صيام الرسول ﷺ فيه الا انه قد ثبت النهي عن صيام يوم الشك منه كذلك حتى يتميز الفرض من النفل وقرر ذلك علماؤنا اخذا من مجموع الاحاديث الواردة في النهي اما ليلة النصف من شعبان فقد وردت في فضلها احاديث عديدة معظمها ضعيف الا ان بعضها مقبول حسنه بعض الحفاظ بكثرة الشواهد من ذلك ما رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ انه قال *يطلع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن*. وقد اشار الحافظ المنذري الى قبول هذا الحديث. بل يكفي ان ابن حبان رواه في صحيحه ويشهد له ما رواه البيهقي من حديث عائشة بسند جيد وان كان مرسلا قالت *قام رسول الله ص من الليل فصلى فاطال السجود حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت :فلما رفع راسه عن السجود وفرغ من صلاته قال : يا عائشة اظننت ان النبي قد فاس بك فقلت لا والله يا رسول الله ولكن ظننت انك قبضت لطول سجودك. فقال : اتدرين اي ليلة هذه قلت الله ورسوله اعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم*. قال البيهقي هذا حديث جيد وان كان مرسلا ووافقه الحافظ المنذري. يعضده ايضا ما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بسند فيه ضعف الا انه يصلح للاعتبار. ان رسول الله ﷺ قال : *ان الله عز وجل يطلع الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا لاثنين مشاحن وقاتل نفس*.

وما رواه البيهقي عن عائشة بسند فيه ضعف ان رسول الله ﷺ قال ***اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب ولا ينظر الله فيها الى مشرك ولا مشاحن ولا الى مدمن خمر.***

فهذه الاحاديث كلها تتعاضد وتتقوى فيثبت بها ان لهذه الليلة فضل خاص على غيرها من ليالي شعبان وان الله تعالى ينظر فيها الى عباده نظرة رحمة فيغفر للمستغفرين منهم ويرحم من يتعرض لهذه الرحمة بالتوبة والاقلاع عن الكبائر فقد نصت الاحاديث على ان جماعة من أهل الكبائر الذين لم يتوجهوا الى الله بالتوبة لاحظ لهم في خيرات هذه الليلة وهم المشرك وقاتل النفس والمشاحن المقاطع لاحد من اخوانه ومدمن الخمر - اعاذنا الله واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما - ومن يكسب اثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم

اقول قولي هذا واستغفر الله . . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهد به ونستغفره ونتوب اليه ونلجأ في كل الامور اليه فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً لا اله لنا سواه وربا لا نعبد الا اياه. واشهد ان سيدنا محمد عبده وسوله. ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك الهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله..

يقول الله تبارك وتعالى ﴿***من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا***﴾.

ولقد ارشدنا الرسول ﷺ الى ما ينجينا من عذاب الله . وقد سمعتم احاديث اليوم ان الله يغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ليلة النصف من شعبان وانه تعالى ينظر الى عباده في هذه الليلة فيغفر لهم الا اربعة جاء منهم اثنان في معظم الاحاديث المشرك والمشاحن وجاء الاثنان الاخران في بعضها وهم قاطع الرحم ومدمن الخمر ولا شك ان هولاء الاربعة مرتكبون لكبائر الذنوب فالاشراك بالله والكفر به اعظمها وهو اعظم الحجب عن المغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد الشرك الأكبر وهو الكفر. واما المشاحنة ففسرتها الاحاديث بانها المقاطعة ما بين الاخوان وهو دائم واستفحل حتى انه لم يسلم منه الا القليل ومع ذلك نجد المصارم والمقاطع يصر على مقاطعته لأخيه وقرابته لأسباب تافهة ولا يشعر انه يرتكب كبيرة من الكبائر

تحول بينه وبين رحمة الله ومغفرته وفي الحديث الصحيح لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وجاء في احاديث اخرى ان الله تعالى في مناسبات كثيرة يغفر للمذنبين ويقول عن المتصارمين دعو هذين حتى يصطلحا فاذا كانت بين ذوي الارحام فهي اعظم واعظم ويدخل في باب قطع الارحام الذين قال الله فيهم ﴿***فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم***﴾ وفي الحديث فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته.

اما عن مدمن الخمر ففي الحديث انه يحشر مع عبدة الاوثان. وهذا نذير سوء فيخشى ان يموت على سوء الخاتمة كما يشاهد كثيرا في المدمنين نسأل الله السلامة والمحجوب الرابع قاتل النفس الذي هو اعظم الذنوب بعد الكفر بالله تعالى قال تعالى :﴿***ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما***﴾. وفي الحديث ان المسلم لا يزال في فسحة من امره ما لم يصب دما حراما.وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه ....إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
ذكرى مولد النبي ﷺ

الحمد لله الذي انار الوجود بطلعة سيد المرسلين. وازاح ظلمات الجهالة بضياء الحق المبين واوضح طرق الهداية بعدما كان الناس في مسالك الباطل جائرين. فاهتدى به من حمل الراية الى من بعده الى يوم الدين **يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله لا يضرهم جهل الجاهلين ولا كفر المعاندين**

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الملك الحق المبين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الامين - المبعوث رحمة للعالمين. بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين. اللهم صل وسلم على سيدنامحمد وعلى اله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة الى يوم الدين وتعم اصحابه اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين. اما بعد:

فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿ ***لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين***﴾ ١٦٤ ال عمران . ايها المسلمون : لقد امتن الله علينا بهذا النبي الكريم. وان ذكرى مولده الكريمه التي يفرح بها المؤمنون تهل علينا في هذا الشهر المبارك الكريم ﴿***قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون***﴾ فقد ولد حبيبنا محمد بن عبد الله ابن **عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف.** في فجر يوم الاثنين من هذا الشهر المبارك ثانيه او ثامنه او في الثاني عشر منه على المشهور. وذلك من عام الفيل الذي كان من جملة الارهاصات بوجوده ﷺ وقد رأت امه آمنة كما جاء في سيرة ابن اسحاق في منامها - فكانت تحدث انها اوتيت في المنام حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر هو وكل عبد رائد غير رائد فانه عبد الحميد الواحد حتى اراه قد اتى المشاهد)

وآية ذلك انه يخرج منه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض - فلما ولدته رأت ذلك عياناوفي حديث ابي امامة كما في ابن كثير قال قلت ***يا رسول الله ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام - وفي رواية قصور بصرى من ارض الشام.***

وعن العرباض قال قال ***رسول الله ص اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم باول ذلك : دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات المؤمنين*** يرين رواهما الامام احمد والبيهقي في الدلائل كما روى الحاكم بسند عن عمر ابن الخطاب مرفوعا ان آدم عليه السلام قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد؟ فقال لانك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك . اورده ابن كثير في السيرة والسيوطي في الخصائص. هذا هو نبينا الذي نحتفل بذكرى مولده في هذا الشهر ونفرح بهذه النعمة التي امتن الله بها علينا - ويومئذ يفرح المؤمنون. ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون**﴾. ان هذا من الامتنان علينا من فضل الله وهو الرحمة المهداة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اننا حين نفرح بذكرى مولده ﷺ ونحتفل به انما لنعيد على اسماعنا من طيب شمائله واخلاقه وفضائله وما اختصه الله به من بين الانبياء وما افاض علينا به من نعمته بمولده ومبعثه وهجرته وجهاده ومن اجل ان نستن بسنته ونقتدي به - لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - والرسول ﷺ هو قدوتنا واسوتنا في اخلاقه واعماله واقواله. وهنا تبدوا لنا مهمة توجب التوضيح وهو اننا عند الاقتداء بفعل من افعاله يجب ان ننظر الى اقواله فإن اقواله بالنسبة للامة هو المقدمة عند التعارض شكا الى بعض الاخوان ان واحدا من اخوانهم يؤمهم الا انه يطيل في قراءته وقيامه في الاوليين اطالة جعلت بعض المصلين معهم لا يأتمون به الا اذا كان في الثالثة او الرابعة ولما راجعوه في ذلك اظهر ان ذلك هو السنة وانه لا ينبغي للمسلم الا ان يستمتع بطول القراءة ولا ينفر منها. وهذا الامام على حسن نية اهمل قول

الرسول ﷺ من ام الناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة. وهذا الامر منه ﷺ بصيغة العموم التي تحكم تصرفات كل امام دون تخصيص وقد قال النبي ﷺ لمعاذ *أفتان انت يا معاذ* بعد ان غضب من فعله غضبا شديدا ثم قال *اقرأ بهم بسبح والغاشية ونحوهما* والقصة مشهورة في البخاري وغيره. من كتب السنة وامر الرسول ﷺ عام فلا يجوز قصره على صلاة العشاء او غيرها كما لا يجوز قصره على السبب لانه خاطب الامة بلفظ يشتملهم جميعا فعلى كل من يؤم الناس ان يخفف امتثالا لأمره ﷺ وقد حذر ربنا في كتابه من مخالفة امره حيث قال ﴿*فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم.*﴾ولم يقل مثل ذلك في فعله ولذلك فان اتباعه هنا انمايتمثل في قوله الموجه الى الامة وهو مقدم قطعا على مجرد الاتباع او الاقتداء بالفعل المعارض بالامر القولي فان مخالفة قوله تغضب الله عز وجل لانها عصيان له ولرسوله التي حذر منه. ولهذا قرر علماؤنا ان التطويل للامام لا يجوز الا في حالة واحدة اذا كان القوم محصورون ولا ينتظر حضور غيرهم ورضوا بالتطويل صراحة فان لم يرض واحد منهم او لم يعلم رضاه فان التطويل مكروه على الاقل لمخالفته للأمر الصريح. وانما قدم العلماء القول على مجرد العمل لأن للرسول ﷺ خصوصياته ولأنه وقد طول احيانا له من وحي النبوة ومن الخصوصيات ما يمنع الاقتداء به في ذلك ولهذا كانت الاطالة منه كثيرا ﷺ في نوافله خصوصا الليلية حيث لا يقتدي به احد. وللايضاح نقول ان الرسول ﷺ كان يواصل الصوم لكنه نهى امته عن هذه المواصلة فهل يجوز لاحد ان يقول انما اقتدي بالنبي ﷺ واواصل؟ قطعا لا لان الوصال من خصوصياته كما ان التطويل اذا حصل من فعله احيانا من خصوصياته وقد علمناها لانه نهي عن الاقتداء به فيها. وهذا ما يجب على المقتدي بالنبي ﷺ ان يفهمه ذلك وان يضعه نصب عينيه وإلا وقع في عصيان امر الرسول ﷺ وسيقع حتما فيما حذره الله - في الفتنة والضلال المبين وتنفير الناس اعاذنا الله واياكم من ذلك. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا*﴾ الاحزاب ٣٦

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له. واشهد ان الا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله.

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***وذكرهم بأيام الله***﴾ وايام الله هي أياديه ونعمه روى الامام عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿***وذكرهم بأيام الله***﴾قال بنعم الله. ورواه ابن جرير وابن حاتم مرفوعا. وروى موقوفا وهو اشبه كما في تفسير ابن كثير فهذه الايام من ايام الله فذكرى مولده ﷺ يجب ان تذكر ويتذكر بها لانه من ايام الله على هذه الامة ومن نعمه الكبرى. والاحتفال بالذكريات العظيمة والتذكير بها امر حرض الاسلام عليه وهو سنة القرآن وطريقته على ان ذلك شأن فطري للانسان والاسلام لا يعارض الفطرة فان لكل مجتمع احداث بارزة فيما انسلخ من حياته يسجلها التاريخ وهو مرآة صادقة تنظر فيه الاجيال المتعاقبة صور ماضيها المجيدة لتفرح بما انعم الله به عليها ولتتخذ من ذكراها الاسوة الحسنة. ولنامعاشر الامة الاسلامية والعربية احداث عظام يجب ان تتجدد ذكراها كيلا لا تنسى ولتفرح في موضع الفرح وتعتبر وتتذكر ونأخذ منها الاسوة الحسنة ومولد رسولنا محمد ﷺ وما يتصل به من المعجزات والارهاصات من اعظم هذه الذكريات التي يجب تذكرها امتثالا لامر الله. في قوله تعالى وذكرهم بأيام الله. وقول الله تعالى لنبيه ﷺ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. ولقد قص الله علينا

من قصص الأنبياء ما يتصل بهذا الموضوع فقص علينا من امر موسي عليه السلام من حين ولادته واوحينا الى ام موسي ان ارضعيه الايات. وقصى علينا امر عيسى ويحي في سورة مريم كذلك من حين ولادتهما - واذكر في الكتاب مريم - فحملته فانتبذت به مكانا قصيا الايات بعدها وهكذا فيما يتلعق بنبينا ﷺ اقتداءاً بالقرآن فقد اخذ العلماء ودونوا كلما يتصل بمولده وما سبقه وواكبه من المعجزات والارهاصات ثم لخصوا لنا في موالدهم ما يجب على الامة ان تعرفه عن نبيها وتكرره وتحفظه لأن في كل ذلك تثبيتا للعقيدة وتطمينا للفؤاد كما اخبر الله . فلا باس علينا ان نجتمع ونكرر الاجتماعات ونشنف الاسماع بذلك ونعيده ونكرره لأنه جزء من تاريخنا بل جزء من ديننا وعقيدتنا - بشرط ان تخلو تلك الاجتماعات مما يخالف الدين - فان وجد شيء من ذلك فلتكن المحاربة لما ينكر ويخالف الدين او العقيدة كما يحصل في اقطار اخرى في بعض الزيارات عندنا في حضرموت وليس شيء من ذلك يحصل في مولد الرسول ﷺ والاحتفال به في اي بلد من بلداننا والحمد لله فلنحرص على ذلك كل الحرص ولنحافظ كل المحافظة على ان تكون هذه الاجتماعات لتعليم الدين وارشاد الناس الى ما يطلبه منا صاحب الذكرى صلى الله عليه وآله وسلم وصلوا وسلموا على صاحب الذكرى الذي اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم صل وسلم وبارك وكرم على اشرف المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الله . وعلى آله الطيبين الطاهرين كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر عثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبري المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواج نبيك

امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن رفيق الملائكة الابرار ذي الجناحين جعفر الطيار وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وثبتهم على ملة رسولك واورزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه. وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم لم شعثنا واجمع امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا. اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ ان تعجل باجابة دعائنا وتشفي مرضانا وتعافي مبتلانا وان ترفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. وان تهيء لهذه الامة امر رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك. اللهم اكرمنا ولا تهنا وزدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا وعلى طاعتك اعنا.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العلي العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر.

الخطبة الأولى لعيد الفطر

الحمد لله - والله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله كبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا. لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله منشىء أصناف الفطر ومحيي الأرض بوابل المطر - الغالب على ما بطن وظهر. والعالم بما انمحى واندثر. كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر - ينبأ الانسان بما قدم واخر الله اكبر - الله اكبر - احمده حمد من أولى جميلا فشكر. وأنزهه عن قول من جحده وكفر. واشهد ان الا اله الا الله وحده لا شريك له تعالى فقدر وملك فقهر وعصي فغفر وجوهر بالقبيح فستر - الله اكبر الله اكبر صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قام بأمر الله فأنذر وجاهد في سبيله وشمر. ودعا الى طاعته وأمر ونهى عن مخالفته وزجر حتى ظهر دين الله وانتشر - الله اكبر - الله اكبر - اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد سيد البشر وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر - ما صام صائم ولامر الله افطر وهلل مهلل وكبر وحج واعتمر وطاف بالبيت واستلم الحجر الله كبر الله اكبر

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والجهر فإنها الضمان والامان هنا ويوم المحشر الله اكبر الله اكبر واعلموا ان هذا العيد هو أول عيد في الاسلام شرع مع فريضة الصيام - صدق الرسول محمد ﷺ بالمسلمين في السنة الثانية من الهجرة وقد شرع لنا فيه التكبير من غروب الشمس ليلة العيد لقوله تعالى ﴿ ***ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون*** ﴾ الله اكبر - الله اكبر. وامر رسول الله ﷺ المسلمين بالخروج الى الصلاة وقد كان يصليها

هناك وأمر النساء هنا بالخروج قالت ام عطية امرنا ان نخرجهن العواتك والمخذرات قال *وليجتنب الحيض المصلى يعني الصلاة وليشهدن الخير ودعوة المسلمين* فاخذ بعض العلماء من هذا الحديث ان صلاة العيد واجبة فهي ان لم تكن واجبة عندنا فهي سنة ثابتة وشعائره من شعائر الاسلام وللصائم فرحتين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه - وهذه اولى الفرحتان. يا عباد الله ان يوم الفطر هو اليوم الذي يشعر فيه المؤمن بفرحتين عظيمتين لهما اقوى الأثر في حياته فرحة القيام بالواجب والامتثال لأمر الله عز وجل وفرحة الثقة بما عند الله من حسن الجزاء للصائمين وان هذا اليوم هو يوم الجائزة كما في الحديث الذي رواه الطبراني عن سعد ابن اوس الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ *اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا - اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم. فاذا صلوا نادى مناد الا ان ربكم قد غفر لكم فأرجعوا راشدين.*

وروى البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من اثناء حديث طويل فيه قال *فاذا كان يوم الفطر عتق الله مثل ما اعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين الفا ستين الفا.*

وجاء في حديث ابن عباس الطويل عن رمضان وليلة القدر كما رواه البيهقي هنا قال *فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه من خلق الله عز وجل إلا الانس والجن فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم*

يعطي الجزيل ويعفوا عن العظيم. فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فتقول الملائكة جزاؤه ان توفيه اجره قال فيقول الله فإني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي. ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني شيئا في جمعكم لآخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم فوعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود. وانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم - قال فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان. ونحن معاشر المسلمين هذا يوم فرحتنا فنلزم في يومنا هذا مافعله نبينا ﷺ ولنحذر كل الحذر من الخطايا في هذا اليوم بعد ان نؤدي فيه الصلاة ونخرج زكاة الفطرة فقد كان ﷺ يامر باخراجها ليلة العيد وصبيحته قبل الصلاة. ومن لم يكن قد اخرجها فليبادر الى اخراجها فقد روى ابوداؤد ،والحاكم عن ابن عباس قال ***فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات*** وليتحرى في اخراجها واعطائها المحتاجين الذي يجب ان يشاركونا بهجة العيد كما شاركونا صيام الشهر وقيامه ولقد اجاز الرسول ﷺ في هذا اليوم اللهو البريء اذا لم يكن فيه ما يخدش المبادئ الاسلامية وليس فيه مايسخط الرب جل وعلا. فقد لعب الحبشة في يوم عيد في مسجد الرسول ﷺ بالحراب وقال الرسول ﷺ لعمر *دعهم يا عمر فانه يوم عيد ان لكل قوم عيد وهذا عيدنا ودخل النبي ﷺ بيت السيدة عائشة وكانت عندها جاريتان تغنيان فاضطجع*

وحول وجهه ولم ينكرها ثم جاء ابوبكر فأنكر عليها قائلا امزمار الشيطان في بيت الله فقال النبي ﷺ مشرعا للفرح في هذا اليوم - دعهما يا ابابكر فان لكل قوم عيد وهذا عيدنا وجاء في بعض الروايات لتعلم اليهود ان في ديننا فسحة - فكان هذا تقرير من الرسول ﷺ لاستحباب مظاهر الفرح في يوم العيد ويقاس عليها غيرها من المناسبات والاعياد كل هذا في الفرح باللهو البرىء وليس باقتحام الحرمات وانتهاك الاعراض فان ما كان محرما في غير العيد فهو فيها اشد حرمة لأنه يوم يظهر لله فيه الشكر على هذه النعمة وانما هو فرح و تكبير وصلاة وصدقة واظهار زينة. يجتمع فيه خط الجسم والروح مع المحافظة على المعاني الفاضلة التي اكتسبها المسلم في شهر رمضان المبارك. الله اكبر - الله اكبر.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿*قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن . . . . . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة عيد الفطر

الله اكبر - الله اكبر -الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر - الله اكبر والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده. يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. الله اكبر - الله اكبر.

واشهد ان الا اله الا الله وحده لا شريك له الها لا اله لنا سواه وربا لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - الله اكبر . الله اكبر.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله ومصطفاه وعلى آله ومن والاه امرنا في هذا اليوم بالصلاة وان نقدم زكاة الفطرة قبل الصلاة شكرا لله على اتمام الصيام وزكاة طهرا لمن قصر في نهار صيامه فوقع في اللغو وما لا تحمد عقباه.

فقد ورد ان الصيام معلق بين السماء والأرض ولا يرفع الا بأداء هذه الزكاة وطهره من اللغو والرفث وطعمه للمساكين وهي صاع من البر او الارز او نحوهما مما يقات ويدخر فمن لم يكن قد اخرجها فليبادر الى اخراجها فانها لا تؤخر عن هذا اليوم. ولقد خطب الرسول ﷺ المسلمين بعد الصلاة وحث على الصدقة. ثم تحول الى النساء فخطبهن وحثهن على الصدقة كما حث الرجال فتصدقوا يا عباد الله واشكروا الله تعالى على هذه النعمة العظيمة وهنئوا بعضكم بعضا بهذه المناسبة واحذروا مما يغضب الله وزوروا اقاربكم وارحامكم وصلوهم احياء واموانا فانه من تمام الشكر وفيه رضاء الله واكثروا من ذكر الله ولا تأمنوا مكر الله فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - الله اكبر - الله اكبر صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
في الزكاة والفطرة

الحمد لله الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده. فهو الذي يقبض ويبسط واليه ترجعون. وجعل العطاء والمنع ابتلاء واختبار لا منحة واختيار فليس لمن اعطاهم المال تفضيلا على من سواهم ولا لمن قدر عليه رزقه دليلا على اهانته عنده بل الجميع تحت الإختبار صائرون والفتنة بالمال اعظم ابتلاء له قال تعالى ﴿***فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا***﴾ يعني ليس العطاء اكراما ولا المنع اهانة ولكن الجانبين واقعان تحت الاختبار والابتلاء بالمنع والاعطاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القائل سبحانه ﴿***وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير***﴾ ٧ الحديد.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اعظم الباذلين والمنفقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿***والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم***﴾ ٧١ التوبة. فالزكاة ركن من اركان الاسلام العظيم قرنها الله بالصلاة في اكثر من ثمانين موضعا من القرآن فلا يتم اسلام المسلم الا به فاذا كانت الصلاة الصلة بين العبد وربه فان الزكاة هي الصلة بين المسلم وبين اخوانه ومجتمعه والاسلام حريص كل الحرص على تقوية هاتين

الصلتين والعلاقتين واسمعوا قول الله تعالى عن جواب المجرمين حين يسألون يوم القيامة ﴿*ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين*﴾ وكفى بهذا الاقتران تهديدا للمانعين ان المال مال الله وهو وظيفه اجتماعية في نظر الاسلام - وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - فكل انسان خلقه الله في هذا الوجود عاريا لا يملك من هذا المال شيئا وسوف يخرج من الدنيا كما دخلها لا يحمل من هذا المال شيئا فالله وحده هو الذي هيأ لك الوصول اليه واستخلفك عليه فما انت الا وكيل مفوض وامامك برنامج واضعه المالك الاصلي مطلوب منك ان تسير عليه فان انت خالفت المالك المستخلف فلا بد ان تقع تحت طائلة الحساب والعقاب ﴿*ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم*﴾ ارأيت ايها المستخلف ان المالك الحقيقي يهدد يتحول المال من يدك اذا انت خالفت امره في الانفاق - وان تتولوا يستبدل قوما غيركم هو الذي اعطاك ومنحك وامرك امرا حتما ان تخرج هذا الجزء الصغير الى المحتاجين من اخوانك واعطاك مقابل امتثالك شيئين - وعدك بأن يخلفه لك في الدنيا - وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ٣٥ سبأ. ثم أنه يجازيك الجزاء الأوفى في الآخرة - فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ٧ الحديد.

اما المانعون لهذا الركن فما سبق من تهديد الله لهم بتحويل المال من ايديهم عقوبة وهذا أهون العقوبتين فان التحويل ان لم يتم بالفعل في الحياة أو بالموت فان العقاب بالآخرة قائم لا يسقط بحال وليس في ما ورد من العقوبات كعقوبة المانع فانه يعمل له العقاب في القبر فيبرز هذا المال في صورة شجاع اقرع اي حية عظيمة يطوق عنقه فقد روى ابن ماجة والنسائي باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله ﷺ قال ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا

مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق عنقه ثم قرا رسول الله ﷺ مصداق ذلك من كتاب الله ﴿*ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة*﴾ ١٨٠ ال عمران. وروى الطبراني عن الامام علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ: « *ان الله فرض على اغنياء المسلمين بقدر الذي يسع فقرائهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع اغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما* وعن عبد الله ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال *ان الذي لا يؤدي زكاة ماله تمثل له يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان فيلزمه او يطوقه يقول انا كنزك انا كنزك ومثله* رواه ثوبان وفيه فيقول *انا كنزك الذي خلفت فلا يزال يتبعه حتي يلقمه يده فيقظمها ثم يتبعه سائر جسده*. وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا من لم يؤد زكاة ماله مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهيز منيه يعني شدقيه - ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا الآية ﴿*ولا يحسبن الذين يبخلون* .. الخ الآية﴾. وفي البخاري ومسلم ان رسول الله ﷺ قال *ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا ذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد* - وذكر صاحب الابل وصاحب البقر والغنم الحديث فهذا عذاب مخصوص قبل القضاء ثم يقضي بين الخلائق بينما المزكي والمتصدق في ظل صدقته حتى يقضي بين الخلائق - وجاء في حديث الاسراء عن ابي هريرة وفيه *ثم اتى على قوم ترضح رؤوسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم قال يا جبريل من هؤلاء قال*

هم الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة. ثم اتى على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام الى الضريع والزقوم ورضف جهنم قال ما هولاء يا جبريل قال هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد - رواه البزار عن ابي هالة عن ابي هريرة وهذا الذي سقناه.

يا عباد الله قليل من كثير ورد في حق مانعي الزكاة حتى لقد افتى ابن مسعود ان من ترك الزكاة فلا صلاة له - وفي رواية فليس بمسلم. واعلموا عباد الله ان الذي يخرج الزكاة حسب هواه ولأغراضه فهو كالمانع لها فكثير من الأغنياء يخصون بزكواتهم اناس لا لحاجاتهم فحسب ولكن لان له فيه مصلحة فهو يعطيه ناظرا الى تلك المصلحة فهذا القدر الذي اخرجوه ربما احتسب من الزكاة وهو لا يقع من الزكاة. فان الزكاة عبادة لا تجزى الا اذا قصد بها وجه الله عز وجل فان اشرك الغني في اخراجها غرضا من اغراضه فهو عمل مردود والله اغني الاغنياء عن الشرك وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. وبعض الناس يوزعونها على اقاربهم وهو عمل جليل بشرط ان يكون القريب بصفة المستحق وان لا يكون تلك من الذين يلزم المزكي نفقتهم كالابناء والبنات واولاد الأبناء واولاد البنات فكل هؤلاء يعتبرون فروعا للمزكي تلزمه نفقتهم اذا احتاجوا فلا يجوز اعطاؤهم من الزكاة بل اعطهم من مالك الخاص تكون صدقة وصلة وكذلك الاصول من الآباء والامهات والاجداد والجدات فلا يجوز اعطاؤهم من الزكاة لأنهم اصول يجب على المزكي نفقتهم وتتميم ماقصر اما بقية الأرحام والاقارب من الاخوة والاخوات والاعمام والعمات وبناتهم والاخوال والخالات واولادهم فكل هؤلاء يجوز اعطاؤهم من الزكاة بشرط الحاجة اليها فان كانوا محتاجين فاعطاؤهم افضل من سواهم - والا لم يقع من الزكاة والله تعالى يقول

وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون*﴾.

عباد الله

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونلجأ في كل الأمور إليه فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا واشهد ان الا اله الا الله وحده لا شريك له. ولا ند له ولا مثيل له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله . اوصيكم ونفسي بتقوى الله قال الله تعالى ﴿***قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى***﴾ روى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا انها نزلت في زكاة الفطر.

وزكاة الفطر هذه فرضها رسول الله ﷺ طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين كما رواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا وعن جرير ابن عبد الله مرفوعا الى النبي ﷺ ***صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر*** - قال الحافظ المنذري اسناده جيد وقد نقل الامام ابن المنذر الاجماع على فرضية هذه الزكاة كما روى ابن عمر عند البخاري وغيره ***قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين*** وفي البخاري ومسلم عن ابي سعيد ***كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله ﷺ صاعا من شعير او صاعا من***

ثمرا او صاعا من زبيب او صاعا من أقط الحديث وفي لفظ الدارقطني زيادة او صاعا من دقيق واحتج بها الامام احمد. ولنا فيه وجه وقد يكون احيانا انفع من غيره هذا وقد بينت الاحاديث اصنافا من الطعام التي كانت موجودة عندهم وليس الغرض متعين فيها ولهذا قال الفقهاء الواجب اخراج الغالب من قوت البلد مع مراعاة الاحظ للفقير فمن وجب عليه الرز فلا يخرج البر من حيث ان الرز اغلا ثمنا وهو الافضل للفقير وان كان البر من حيث القيمة الغذائية اتم. والحقيقة ان الانسان لا يحاول الاخراج الا من حيث يرضاه لنفسه فلا يخرج الأدنى اذا هو غير قابله. - قال تعالى ﴿*ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضو فيه*﴾ فالاية الكريمة واضحة في وضع الضابط في الاخراج.

واعلموا حكم الله ان زكاة الفطر مخرجها مخرج الزكاة انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية الا ان المساكين والفقراء اخص بها من حيث ان الله تعالى فرضها ليشارك الناس في العيد ويجد الفقير والمسكين ما يسد محتاجات العيد من لحم وكسوة لنفسه ولمن يعولهم ولهذا قال النبي ﷺ *اغنوهم في هذا اليوم عن التطواف* وليتجنب توكيل النساء في توزيعها كتوزيع السلفة يعطونها لمن يردون لهم بل ليبحث عن المحتاجين لها ويعطيهم منها الشيء الكثير والفقهاء اشترطوا توزيع الفطرة بين ثلاثة فللاحتياط اذا جمعت فطرة اهل البيت فقسمها على ثلاثة على الاقل من المحتاجين اللذين سوف تقع موقعها منهم بالنسبة ليوم العيد وليلته. وكلما تحريت الاحوج كلما ازدت فضلا وخيرا على خير وتذكر الحديث السابق عن جرير ابن عبد الله مرفوعا ان صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
فقه زكاة رمضان

الحمد لله الواجب حمده وشكره الدائم لطفه وبره. الشديد بطشه وقهره. النافذ قضائه وامره اعطانا من فضله وكرمه. وطلب منا ان نقرضه فما اكرمه واقترض فينا جزءا مما اعطانا. لأخواننا ولأنفسنا ووعدنا بان يخلفه علينا فما اعظمه من رب كريم.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تعالى فقدر. وملك فقهر وعصي فغفر وجوهر بالقبيح فستر واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله محجة لمن استبصر وحجة على من عاند واستكبر وتولى فادبر.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاهد في سبيل ربه وشمر ودعا الى طاعته وامر. ونهى عن مخالفته. وزجر صلي الله عليه وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر وعلى صحابته الكرام من هاجر ومن نصر والتابعين لهم بإحسان الى يوم يبعث الصور.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله.

يا عباد الله يقول الله تعالى ﴿***يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم الفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم***﴾ سورة البقرة ٢٦٧ - ٢٦٨.

ايها المسلمون انه معلوم لدى كل مسلم ان الزكاة ركن من اركان الاسلام فرضها الله على اغنياء المسلمين. لترد على فقرائهم ولها مصارف اخرى حددها القرآن كلها تعود الى الامة ويقدم منها الأهم حسب الزمان والمكان. وهي من الشرائع القديمة بدليل قول عيسى عليه

السلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لكنها في شريعة خاتم الانبياء محمد ﷺ اخذت طابعا جديدا ونظاما خاصا فاعتبرت الزكاة فيه ركن من اركان الاسلام قرنت بالصلاة يكفر جاحدها ويقاتل الممتنعون عن اخراجها وشدد الله الوعيد على المقصيرن فيها فقال جل شأنه ﴿***والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون***﴾ ٣٤-٣٥ التوبة.

وقد بين الرسول ﷺ ان المراد من الآية هو الامتناع عن اخراج الزكاة فقال ﷺ ما اديت زكاته فليس بكنز وفي الحديث عن ابي الدرداء ان رسول الله ﷺ قال الزكاة قنطرة الاسلام وفي حديث جابر من ادي زكاة ماله فقد ذهب عنه شره ان المال في نظر الاسلام وظيفة اجتماعية والمالك مسئول عن تصريفه كما امره الله فانما هو خليفة عليه ووكيل يتصرف فيه حسب اوامر المالك الحقيقي وهو الله تعالى : قال تعالي ﴿***وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير***﴾ ٨ الحديد . انك خرجت الى هذه الدنيا عاريا لا تملك شيئا ثم يسر الله لك سبيل الكسب وجمعت بفضل الله - وابتلاك بذلك ليرى ماذا يكون منك. انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. فعليك ان تلبي داعي الله فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا. يعني ليس العطاء اكراما بقدر ما هو امتحان وابتلاء كما ان الفقر كذلك . فاحذر ان تسقط في الاختبار. ﴿***ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم***﴾- المعارج - فاحذر يا اخي المسلم من التهاون بهذا الركن العظيم فقد روى البخاري وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ***ما من صاحب ذهب ولا فضة***

لا يؤدي حقها - اي زكاتها - الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيري سبيله اما في الجنة واما الى النار ثم ذكر الابل والبقر والغنم وغيرها . الخ .

وفي راوية النسائي قال رسول الله ﷺ *ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فيكوى بها جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين الناس* وفي حديث مسلم عن جابر - *ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا دنا فرسه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا رأي ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل.* وروى النسائي باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود وكذلك ابن ماجة وابن خزيمة ان رسول الله ﷺ قال : *ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم قرأ علينا النبي ﷺ مصداقه من كتاب الله فقال ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرا بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾* واعلموا رحمكم الله ان الله الذي امر باخراج الزكاة واعتبرها فريضة محكمة قد عين مصارفها في اية محكمة فقال تعالى ﴿ *انما الصدقات* (والمراد الزكاة) *للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم*﴾

وعندنا من هولاء الاصناف الآن اربعة - الفقراء والمساكين صنفان

والغارمين - الذي ركبتهم الديون - وفي سبيل الله - المجاهدون في سبيل الله المدافعون عن عقيدتهم وديارهم. فمن لم يلزم في اخراجها ما حده الله فيها فهو كالممتنع من اخراجها وذلك لانها عبادة لابد ان تخرج لوجه الله لا لأغراض شخصية فلا تعط منها اقاربك الذي هم في غير حاجة لأنهم مكفيون ولا اقاربك الذين هم ممن تلزمك نفقتهم من فروعك واصولك. ولا تعط منها اولئك الذين ترجوا من اعطائهم منفعة شخصية بهذا الغرض . اما اقاربك من ارحامك المحتاجين من اخوانك واخواتك واعمامك وعماتك واخوالك وخالاتك فاعطهم منها بشرط ان يكونوا من ذوي الحاجة لفقر او مسكنة او دين عليهم بل هم اولى وافضل من غيرهم واذا اعطيت المحتاج فاعطه ما يغني ولا تفتتها اجزاء صغيرة لاتسمن ولا تغني من جوع . والله تعالى يقو ل وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم***﴾ - ٣٨ سورة محمد - بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - الخ.

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله . واعلموا عباد الله انكم في ليالي القدر التي اشاد الله بها وقد كان ﷺ يعتكف في المسجد يتحرى ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان . وتقول السيدة عائشة ***كان ﷺ اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله*** - كل

هذا ابتغاء ليلة القدر التي هي خير من الف شهر. وهكذا يجب ان يكون حال كل راغب في الخير حريص على ادراك فضيلة هذه الليلة ومضاعفات هذه الليالي - فان عليه ان يزيد من عمل الخير في هذه الليالي وليحذر من الشيطان فانه يحاول ان يثبط الهمم ويختلق المعاذير ويفتح ابواب مشاريع الغرض منها اشغالك عن ادراك هذه الليالي العظيمة وصرفك عن زيادة الخير فيها بل يحاول ان ينقص حتى من اعمالك التي اعتدت القيام بها في رمضان قبل العشر - ﴿***إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا***﴾ - فهو يعمل جاهدا في ابعادك عن الخير وحرمانك من الفضائل بخلق المشاحنات مع الاخوان والأهل والجيران ولهذا فان عليك ان تتذكر ان في ليلة القدر احدى هذه الليالي العشر ينزل جبريل عليه السلام في كوكبة من الملائكة ويغرزون لواءهم على ظهر الكعبة ثم ينتشرون في الارض يسلمون على كل مؤمن ومؤمنة

وقائم وقاعد ومصل وذاكر - ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ينادي جبريل معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة احمد ﷺ فيقول نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة. ***فقلنا يا رسول الله من هم قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو المصارع*** فعليك يا أخي المؤمن ان تجتهد في هذه العشر وتحيي ليلها بالعبادة والصلاة والتلاوة والدعاء حين يؤمن الملائكة على دعاء المؤمنين.

واحذر ان تكون احد الاربعة المحرومين - والادمان من الصائمين بعيد ولكن عقوق الوالدين قد يحصل فبادر في استرضاء ابويك بكل وسيلة وبرهما. وان كان بينك وبين احد من ارحامك مقاطعة فأزلها بأي ثمن وكذلك المشاحنة الذي يكثر وقوعها بين الجيران والاخوان وهذه هي لعبة الشيطان التي يربح من ورائها كما اخبر الرسول ﷺ فقال ***ان الشيطان قد يئس ان يعبد في هذه الارض ولكن في التحريش بينهم.***

فهذه مكامن العدو ففتش فيها ايها المسلم الحريص على التجارة والنجاح والفوز ولا تدع مدخلا للشيطان حتى تخرج من هذه الليالي بالاجر الكبير والعمل المضاعف الى افضل من ثلاثين الف ضعف الى مغفرة الله ورضوانه وسلام الملائكة وتأمينهم.

نسأل الله تعالى التوفيق - اللهم انك عفوٌ تحب العفو فاعف عنا...

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه .... إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
التخويف من الإفطار في رمضان

الحمد لله الذي اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفى محمدا ﷺ على العالمين واصطفى من الشهور رمضان فأنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. واصطفى من لياليه ليلة القدر فجعلها خيرا من الف شهر. واخفاها في لياليه ليزداد المؤمنون حرصا على ادراكها. فيعمرون الشهر كله بالعبادة واكتساب الخير والمضاعفات وابان لهم بأن الشهر كله موسما لنيل الرحمة والمغفرة والعتق من النيران.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القائل جل جلاله ﴿***يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون***﴾. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله شارع سنن الهدى لامته بقوله وفعله والداعي الى الصراط المستقيم طريق الجنة. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المبعوث بالحنفية السمحة ليلها كنهارها وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بإحسان.

اما بعد فيا عباد الله . أوصيكم ونفسي بتقوى الله.

يا عباد الله :

ان الله عظم هذا الشهر وقد فرض على المسلمين صيامه وحذر من التهاون به فقال فيما رواه البخاري تعليقا عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ***من افطر يوما من رمضان من غير عذر لم يقضه صوم الدهر وان صامه*** ورواه ابوداود والنسائي والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة والبيهقي كلهم عن ابي هريرة فوصلوه - ويستدل بهذا الحديث علي ان صيام هذا الشهر له اجر عظيم لا يقدر اذا كان لا يغني افطار يوم منه صيام الدهر. وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال ***بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك قال وقعت على امرأتي وانا صائم فقال ﷺ هل تجد رقبة تعتقها قال لا . قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث عند النبي ﷺ*** فبينما

نحن على ذلك اتى النبي يعرف فيه ثم قال اين السائل قال انا يا رسول الله قال خذها فتصدق به فقال الرجل على افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لأبتيها أهل بيت افقر من اهل بيتي فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه ثم قال اطعمه اهلك وجاء في روايات اخرى احترقت بل هلكت - وقول الرسول اين المحترق بدل ابن السائل. ففي هذا الحديث الشريف يبين الرسول ﷺ حكما من احكام الصوم التي جاءت مجملة في القرآن. فقد كان في اول الاسلام يحرم على الرجل قربان اهله بعد العشاء في رمضان او بعد ان ينام هو أو تنام ثم اباح الله للمسلمين تيسيرا منه تعالى قربان النساء في ليالي رمضان ما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر كما اباح لهم الأكل والشرب بعد حوادث وقعت لبعض الصحابة ذكرتها كتب السنة في ابيات نزل قوله تعالى ﴿*أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم* الى قوله تعالى *فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل*﴾ فعلم المسلمون أن الحرمة باقية في نهار رمضان لكن حكمها التفصيلي لم يعرفوه حتى وقعت هذه الحادثة فبين لهم الرسول ﷺ على ان كل من انتهك حرمة الشهر بالجماع في نهار رمضان فان عليه الكفارة العظمى وهي على الترتيب عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ومن عجز اطعم ستين مسكينا وهذا ما ذهب اليه امامنا الشافعي وقوفا مع ورود النص ولكن العلة المتفق عليها وهي انتهاك حرمة الشهر يجب ان تشمل كل من افطر في نهار رمضان من غير عذر سواء كان بجماع او اكل او شرب وهذا ما يقوله جماعة من العلماء وعلى رأسهم المالكية وقد استدلوا برواية فيها - ان رجلا افطر في نهار رمضان والفطر عام كما يؤيده حديث من افطر في رمضان من غير عذر لم يقضه صيام الدهر وان صامه - تعظيما لشهر رمضان وقد جاءت العقوبة لهذه الجريمة على من انتهك حرمة هذا الشهر العظيم بالافطار فيه من غير عذر - لحرمة رمضان وقد جاء في الحديث هلكت - وجاء في حديث عائشة عند البخاري ومسلم انه قال احترقت قال مالك قال اصبت اهلي في رمضان. وفيه ان الرسول ﷺ لما جيء بالمال من التمر قال اين المحترق ففيه اشارة الى انه لو استمر على ذلك ولم يتب ولم يكفر يستحق الاحراق. وفيه التنبيه على وجوب

الاسراع بالتوبة والكفارة خشية ان يموت قبل ذلك.

فليحذر المسلم كل الحذر من افساد صومه بالجماع او باي مفسد اخر وليحذر الشباب من الوقوع في الملامسة ونحوها مما يؤذي الى الوقوع في مثل هذا الذنب العظيم الذي رتب الشارع عليه هذه الكفارة العظمى.

وفي الحديث عجيبة تتمثل بسر هذا الدين فهذا الرجل الذي جاء الى الرسول ﷺ يطلب النجاة لنفسه مما وقع فيه وعرفه الرسول ﷺما يجب من الكفارة وقد عجز عن الصيام والعتق وحين اتي الى الرسول ﷺ بمال من التمرخمسه عشر صاعا فأمره الرسول بان ينفقه عن كفارته لكنه اوضح للرسول بانه واهله احوج الناس اليه قائلا فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا. فضحك الرسول ﷺ من قوله ثم قال له فأطعمه اهلك.

واخذ بعض العلماء منه ان الفقير اذا وجبت عليه الكفارة وهو عاجز عنها انها تسقط عنه لقوله تعالى ﴿***لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها***﴾ وهذا حكم مناسب في مثل حالة الرجل الذي وقع منه الذنب مع الجهل بالكفارة بل قبل تشريعها اما غيره فلابد ان تبقى في ذمته كما هو رأي جمهور العلماء.

ولنقارن بين هذه الكفارة الكبيرة التي اوجبها الشارع على من انتهك حرمة شهر رمضان بالجماع وبين التيسير الذي اجراه الرسول ﷺ على الرجل العاجز عن دفع الكفارة حين قال له اطعمه اهلك فان الرجل وقع فيما وقع فيه وهو جاهل الحكم فبين له الرسول الحكم الشرعي بوجوب هذه الكفارة المغلظة حين ساواها بكفارة الظهار وكفارة القتل فان وجوب صيام شهرين متتابعين عقوبة الذي انتهك حرمة هذا الشهر عقوبة تدل على عظيم الذنب مع انه لو صام الدهر كله اي السنة كلها لما وفى قضاء هذا اليوم. كما في الحديث الآخر - ومع ذلك ترى كثيرا من المتهاونين يفطرون هذا الشهر كله دون مبالاة ويا ليتهم يستترون ولكنهم يتجاهرون متفاخرون.. لا يستحون وقد قال الرسول ﷺ هلك المتجاهرون اذ ليس هناك ذنب اعظم من ذنب المتجاهر بمعاداة الله ورسوله واستخفافا بشعور الصائمين فانه اذا لم يخشى الله ويتقه فليستحي من الناس - هدانا الله واياهم الى صراطه المستقيم. والله

تعالى يقول ويقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم - اقول . . . . . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات عمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله - فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا، رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا.

روى الامام ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه حديث امامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ***بينما انا قائم أتاني رجلان فاخذا بضبع فاتيا جبلا وعرا فقالا اصعد فقلت انا لا اطيقه فقالا انا سنسهله لك فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل اذا باصوات شديدة قلت ما هذه الاصوات؟ قالوا هذا عواء اهل النار. ثم انطلق بي فاذا انا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة اشداقهم تسيل اشداقهم دما قال : قلت من هؤلاء قالوا هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم*** - الحديث بطوله .

. ورؤيا الأنبياء وحي فاراد الله اطلاع رسوله ﷺ على عذاب الذين يتهاونون بصيامهم فيفطرون في رمضان بغير عذر - وهو كما سمعتم عذاب شديد لعل ان يرتدع المتهاونون بهذا الشهر الذي فرض الله على هذه الامة صيامه واعد لهم فيه الثواب الجزيل للصائمين كما اعد للمتهاونين فيه العذاب الشديد. فيا ايها المسلمون حافظوا على صيام هذا الشهر وان هو الا ايام معدودات. كما قال الله تعالى ثم يفرح المؤمنون بما اتحفهم الله به من الرحمة والمغفرات والعتق من النيران وذاك مخصوص بالصائمين المحافظين على صيامهم وقد جعل الله ثواب الصوم اليه ولم يقدره بقدر اذ قال الا الصوم فانه لي وانا اجزي به هذا ويضاف الى الصوم ما يعمله المسلم في الشهر من الخير من قيام وتلاوة قرآن وصدقة واحسان ومضاعفات لا تقع تحت حد ولا حصر والمحروم من حرم ثواب هذه الليالي. جعلنا الله واياكم من الصائمين والقائمين المقبولين واجارنا واياكم من التهاون فيه والتقصير انه سميع مجيب.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
رمضان وفضائله

الحمد لله المتفضل بكل انعام كاشف الضر والأسقام وغافر الذنوب والأثام وشارع الحلال والحرام والصلاة والزكاة والصيام. ومفضل شهر رمضان على سائر الشهور في الاعوام نحمده في كل حين وأوان على تخصيصنا برمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد المنان العظيم الاحسان. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة الانس والجان بتوحيد الخالق الديان واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد القائل اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنات. وغلقت ابواب النيران. وعلى آله الطيبين الطاهرين سادة اهل الايمان وصحابته الكرام والتابعين لهم باحسان.

اما بعد فيا عباد الله :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والاعلان. ايها المسلمون انكم تستقبلون شهرا عظيما مباركا شهر اختص الله به هذه الامة فأكرمها فيه بإنزال القرآن وجعل لها هذا الشهر موسم النفحات والموائد الربانيات فتح للمسلمين فيه ابواب جنته واغلق عنهم ابواب الجحيم وغل فيه مردة الشياطين أوسع الله فيه لعباده ابواب رحمته وشملهم بمغفرته الا من اعرض وأبا - روى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان والحارث في سنده عن سلمان رضي الله عنه قال :***خطبنا رسول الله ﷺ في اخر يوم من شعبان فقال «ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر. جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وهو شهر يزاد فيه***

رزق المؤمن. من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينقص من اجره شيء (قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال : يعطي الله هذا الثواب من فطر فيه صائما على تمرة او شربة ماء او مذقة لبن. وهو شهر اوله رحمه واوسطه مغفرة واخره عتق من النار - من خفف فيه عن مملوكة اعتقه الله من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما - فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله . وتستغفرونه . واما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألونه الجنة وتعوذون به من النار. ومن سقا صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة .

هذه ايها المؤمنون خطبة من خطب الرسول ﷺ لأمته في استقبال شهر رمضان وهي تكاد تكون جامعة لكل وظائف هذا الشهر العظيم المبارك التي تجب المحافظة عليها اما لوجوبها او للحرص على مافيها من الخير العظيم والتضعيف الذي اختص به هذا الشهر الكريم فالوظيفة الاولى في قوله ﷺ(*جعل الله صيامه فريضة*) وهذا الركن الثالث من اركان الاسلام - ﴿*فمن شهد منكم الشهر فليصمه*﴾. وقد بين الله في كتابه ان فريضة الصيام كتبت علينا كما كتبت على سائر الامم قبلنا وان الغاية منها هي التقوى - ﴿*كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون*﴾ وفي الحديث الصحيح من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - والمراد الصغائر لقوله ﷺ في الحديث الاخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينها اذا اجتنبت الكبائر. اذا فلابد للكبائر من توبة. وهذا هو شهر التوبة فمتى يتوب المسلم اذا لم يتجه الى ربه فيه بالانابة والاستغفار والندم والعزم على ان لا يعود - انه اذا لم يتب في رمضان دل ذلك علي اعراضه عن ربه فاصبح مشمولا بالحديث الاخر - ***من أدرك رمضان فلم يغفر له أبعده الله*** - نعوذ برضاه من غضبه .

والوظيفة الثانية قيام لياليه - وهذه تشمل وظيفة ثالثة ضمنا هي تلاوة القرآن اذ المراد بالقيام طول القيام في الصلاة فقد كان ﷺ يطيل

صلاة الليل حتى لقد ثبت انه ربما قرأ البقرة وآل عمران في ركعة واحدة . وكان الصحابة يستعينون بالعصى من طول القيام في صلاة التراويح وما كان ذلك الا بتلاوة القرآن - وطول القيام كما يقول امامنا الشافعي افضل من كثرة السجدات - وقد صلاها الصحابة منذ عهد امير المؤمنين عمر عشرين ركعة ثم الوتر - وهذا ما اخذ به الأئمة لاجتماع الصحابة عليه وهم لا يجمعون الا على سنة الوظيفة الثالثة او الرابعة قوله ﷺ من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه الخ وخصال الخير كلمة جامعة فتشمل الى جانب قيام الليل وتدارس القرآن وكثرة التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير - الصدقة وهي أبرز الخصال المطلوبة في رمضان فقد كان ﷺ اجود بالخير من الريح المرسلة وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل يتدارسان القرآن - كما في الصحيح - فالبر والصلة والصدقة في هذا الشهر المبارك عظيمة البركة وثواب الجميع عظيم ومضاعف في رمضان مضاعفات كبيرة فيشمل ذلك تفطير الصائمين - وهذه الخصلة قد جاءت فيها احاديث كثيرة مرغبة فمنها قوله ﷺ ***من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء*** - وفي حديث اخر ومن اشبع صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار - ويدخل في ذلك ما اعتاده المسلمون من اخراج صدقاتهم وزكاة اموالهم في هذا الشهر ابتغاء التضعيف وهو أمر حسن ولكنهم الآن يؤخرونها جدا الى اواخر رمضان رجاء ليلة القدر ولكن فاتهم المسابقة الى الخير ومساعدة الفقراء الصائمين على نفقات هذا الشهر واطعام الصائمين وبمراعاة هذا الجانب وبهذه النية الطيبة تكون المبادرة افضل وسيكون الثواب اعظم ولو لم يكن فيه الا ان الصائمين يستعينون بها على الصيام ويفطرون منها فينال المتصدق ثواب تفطير الطائمين واطعام الصائمين وما يدري هذا المؤخر لها الى اواخر رمضان هل يدركه ذلك ام لا؟ فقد يتعجله اجله قبل اخراج الصدقة فيفوته الثواب كله واعلموا عباد الله ان مما يجب على المسلم الاعتناء به في هذا الشهر احترامه بالابتعاد عن معاصي الله لأن الله تعالى يغضب لإنتهاك حرماته ويغضب اشد الغضب اذا انتهكت الحرمات في

الأيام الفاضلة واعظمها شهر رمضان فقد اورد الخطيب بسنده عن ام هانيء قالت قال رسول الله ﷺ *(ان امتي لن تخزى ما اقاموا صيام رمضان. قيل يارسول الله وما خزيهم في اضاعة شهر رمضان قال : انتهاك المحارم فيه: من زنى او شرب فيه خمرا لعنه الله ومن في السموات الى مثله من الحول. فان مات قبل ان يدرك رمضانا اخر فليست له عند الله حسنة يتقي بها النار* - فأتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه ما لاتضاعف فيما سواه وكذلك السيئات - عافانا الله واياكم من موبقات النار ومما يغضب الجبار والله يقول وبقوله يهتدي المهتدون - فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتو وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون*﴾ ٥٧ ٠ ٦١ المومنون

بارك الله لي ولكم ونفعني واياكم في القرآن العظيم.... اقول قولي هذا . . . الخ

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونلجأ في كل الامور اليه فانه لا ملجأ ولامنجى منه الا اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله .. ايها المسلمون انكم مقبلون على أعظم المواسم سيد الشهور عند الله واعظمها اجرا فيه ليلة خير من الف شهر - ضاعف الله اجرها اكثر من ثلاثين الف ضعف - فاحرص يا اخي المسلم على شغل اوقات هذا الشهر كلها بالعبادة وعمل الخير والتقرب الى الله زلفى - ولا تدخل في شيء من اعمال الدنيا الا ما لابد منه واحتسبه عند الله ليكون من جملة العبادة والقرب واعلم ان أهم شيء فيه هو الصيام فهو رأس مالك فلتحفظه عن كل ما يفسده او يبطل ثوابه او ينقصه ففي قول الرسول ﷺ ***من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه*** في هذا الحديث اشارة الى ان المعاصي تبطل ثواب الصوم او تنقصه ومنها الرفث والسباب واللعن والشتم والكذب واليمين الفاجرة وهذه صحت احاديث بوجوب الكف عنها دائما وفي رمضان اشد فالصيام جنة كما يقول الرسول ﷺ ما لم يخرقها لكذب او غيبة مما يدل على ان الصائم الذي عليه ان يجتنب الأكل والشرب والمباشرة بشهوته فان عليه واجبا ان يصوم عن معاصي

الله كلها. صغيرها وكبيرها فان الصغيرة من الصائم في شهر رمضان تعظم حتى تصير كالكبيرة فكيف بالكبيرة نهارا أو ليلاً روى الإمامان البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ***(قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يسخب فان سابه او قاتله احد فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح لصومه)***. وفي رواية اخرى الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي ومعنى قول الرسول ﷺ فلا يسخب - يعني لا يرفع صوته في المنازعات ولا يرد على من بداه بالسباب - وان كان الرد بالمثل في الأصل جائزا لكنه مع الصوم ممنوع حتى لا يفسد عليه صومه بل ارشده الرسول ﷺ لأن يذكر نفسه ويذكر خصمه بانه صائم حتى تزجر نفسه عن الاثم والتمادي في الخصومة . فعليك بهذا العلاج النبوي فانه دواء من طب لمن حب .وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه ....إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
رمضـــــان

الحمد لله الذي احاط بكل شيء علما وخبرا وجعل لكل شيء اجلا وقدرا واسبغ على الخلائق من رعايته سترا.

وجعل الاستغفار للتائبين اليه ذخرا ، ومن يتق الله يكفر سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعدها ليوم لقائه ذخرا. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي دعا الى الله سرا وجهرا ونشر رحمته على العالمين نشرا فاستجاب لدعوته من تحقق بالبشرى ومن خالفه كانت عاقبة امره خسرا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المحمود في الاولى والاخرى وعلى آله واصحابه وادامها عليهم مثوبة واجرا.

اما بعد فيا عباد الله .. اوصيكم ونفسي بتقوى الله

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد***﴾ - ٢٥ - ٢٦ الشورى . اننا معاشر المسلمين جعل لنا الاسلام مذكرات . ومواسم للخيرات. فلقد كان الرسول ﷺ يهتم بشعبان لاستقبال رمضان

وقد اشار الى ان علة اكثاره من صيامه ان الاعمال ترفع فيه الى رب العالمين قال فاحب ان يرفع عملي وانا صائم وجاءت اشارة اخرى الى ان الاعمال تعرض فيه على رب العالمين قال فاحب ان يعرض عملي وانا صائم. وعرض الاعمال على رب العالمين في شعبان بالذات انما لشيء يجب الاستعداد له ومحاسبة النفس فيه عما مضي من عمل لاستقبال رمضان موسم الخير والبركات والناس في ذلك على مراتب فالذي ينتبه

لارشادات الرسول في شعبان فيحاسب نفسه ويراجع دفاتره ويتعرض للتوبة واستدراك ما قدم فهو يستقبل رمضان استقبال من يريد الربح الكبير بعد ان صفى ما عليه من ديون قبله ومن اجل ذلك يبقى له رمضان ارباحا صافية وخاصة تضم الى راس ماله فيعظم واخر يغفل في شعبان حتى يأتيه رمضان ويعمل في رمضان فيخشى ان يكون ما يعمله في رمضان يذهب اكثره كفارات وقضاء السابقات ان الحسنات يذهبن السيئات ولهذا نجد الرسول ﷺ يكثر في شعبان من الدعاء بقوله ***اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان*** ثم كان يكثر فيه الصيام ويطيل فيه القيام ومما جاء في دعائه في سجوده ***اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك .***

فعليك ايها المسلم ان تتهيأ لرمضان منذ الآن بكثرة الاستغفار والتوبة ومحاسبة النفس ثم العزم على صيامه والاكثار من الخير من صلاة وتلاوة وصدقة واحسان الى الاقارب فان للنيات اثر كبير في المضاعفات ونيل المثوبات فانك لاتدري لعلك لاتدركه فتكون بنيتك عاملا ومثابا (فنية المؤمن خير من عمله) فكما انك تعد العدة لاستحضار طائب الطعام من اجل رمضان فلا يفوتنك ان تعقد العزم على افعال الخير وتعددها ليتعدد لك الثواب على مقدار تعددها واعلموا عباد الله ان أهم ما تقدمونه مونة بين يدي رمضان التوبة والاستغفار فانهما مفتاح القبول والوسيلة الكبرى لكل مامول فقد روى البيهقي وابن ماجة عن عبد الله بن يسر لمن رسول الله ﷺ يقول ***طوبى لم وجد في صحيفته استغفارا كثيرا*** وفي صحيح مسلم ان رسول الله ﷺ قال : « ***ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب في اليوم مائة مرة*** ولقد امر الله نبيه ﷺ بالاستغفار في اكثر من مناسبة فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والمؤمنات. وروى البيهقي عن انس ان النبي (ص) قال (الا ادلكم على دائكم ودوائكم. الا ان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار وقد (روى الحافظ في الفتح ان رجلا جاء يشكو الى الحسن البصري الجذب فقال عليك بالاستغفار وجاء اليه اخر يشكو اليه الفقر فقال عليك بالاستغفار وجاء ثالث يشكو اليه جفاف بستانه فقال عليك بالاستغفار وشكا اليه رابع عدم الولد فقال عليك بالاستغفار. ثم تلا هذه الآية ﴿***فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا***﴾

وفي الترمذي عن انس ابن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى : يا أبن ادم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا بابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة. وروى ابوداؤد والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ***من لزم الإستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب***. وللبيهقي عن انس ان رسول الله ﷺ قال : ***ان للقلوب صدى كصداء النحاس وجلاؤها الإستغفار*** هذا وقد رويت في الاستغفار الفاظ كثيرة منها ما ورد عقب الصلوات وعند النوم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا ثلاثا وبين ركعتي الفجر يوم الجمعة وصلاة الفجر هذه الصيغة ايضا - وكان الرسول ﷺ يكثر من قوله رب اغفر لي وتب على انك انت التواب الرحيم.

واجمع ما ورد من صيغ الاستغفار ما سماه النبي ﷺ سيد الاستغفار وهي قول (***اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابؤ لك بنعمتك علي وابؤ بذنبي فاغفر لي فانه لايغفر الذنوب الا انت***. ففي

حديث البخاري ***من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة. ومن قالها في الليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة***. فنسأل الله تعالى التوفيق لما يحب ويرضى.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثمافانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما***﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالذكر الحكيم . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلامضل له. ومن يضلل فلا هادي له . ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له. ولا مثل له ولا ند له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليشظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المخصوص باجمل الخصائص المنزه عن جميع النقائص الانسان الكامل الذي لم تلقه النواقص وعلى اله واهل بيته المطهرين وصحابته الكرام اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله :

اوصيكم ونفسي بتقوى الله وصية رب العالمين لعباده اجمعين يا عباد الله : حقا ان الرسول ﷺ كان يصوم شعبان كله الا قليلا ولكن ثبت عنه ما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ***اذا بقي نصف شعبان فلا تصوموا*** ورواه النسائي بلفظ فكفوا ورواه الدارمي فقال فامسكوا ولهذا جمع أئمتنا بان النهي انما ينطبق على من اراد الصوم في النصف الثاني من شعبان اذا لم يكن قد وصله بالنصف الأول كما كان صوم رسول الله ﷺ مع ان الذي يظهر من الروايات من قوله فكفوا ومن قوله امسكوا ان الرسول رفقا بأمته يأمرهم بافطار النصف الثاني منه حتى لمن وصله بماقبله من اجل ان يتقووا بالافطار على صيام رمضان فالنهي للرفق وليس للتحريم بدليل ان الرسول ﷺ كان يصوم في النصف الأول وان حملوه على من وصله بما قبله لكن لم يكن هناك نص صريح بذلك. اما صيام الشك او تقدم رمضان بيوم او بيومين فنهي عنه ايضا ففي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال

النبي ﷺ (***لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك اليوم***) قال العلماء كره الشارع الحكيم ان يتقدم الصائم رمضان يصوم بعد نصف شعبان لانه يضعفه الا ان يوافق عادة له كان كان ممن يصوم الاثنين والخميس من عادته فوافق ذلك اليوم فليصمه وكذلك اذا كان الصائم عن قضاء واجب عليه ليستوفيه. وفي صيام يوم الشك جاء النهي في حديث عمار بن ياسر رواه ابوداؤد بلفظ(***من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم***) ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه البخاري تعليقا والدارقطني وقال حديث صحيح ورواته كلهم ثقات. ومن اجل ذلك قرر أئمتنا المنع من صيام يوم الشك. ويقول الرسول ﷺ (***صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته***). وللعلماء في ذلك تفقهات وانظار ولكن الوقوف مع النص اذا ثبت هو الذي يجب المعمول عليه خصوصا وقد ورد عن ابن عباس قال (***من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى الله ورسوله***) ومثل ذلك لا يصدر من الصحابي الا وعنده علم بنهي رسول الله ﷺ عن صوم ذلك اليوم ﴿***ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما***﴾ (النساء ٦٩ - ٧٠).

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
استقبال رمضان المبارك

الحمد لله خالق الأنام وفارض الأحكام ومشرع الحلال والحرام لأهل الاسلام - حتى يدخلوا الجنة بسلام. نحمده على نعمة الاسلام والايمان. وعلى ما اعده الله للصائمين في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الديّان خالق الأكوان ومكلف الانس والجان لما فيه مصالحهم الموصلة الى الجنان بجوار الرحمن.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى من المنان رفعه الى اعلى مكان واختصه بالحل له فهو حبيب الرحمن.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله الأعيان صلاة تتجدد كل وقت واوان ما تعقب الجلوان

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والاعلان.

ايها المسلمون يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) ان الصيام تربية وعبادة وجهاد فرضه الله على كل الامم السابقة ذات الاديان السماوية وليس من قبيل الصدفة ان يتزامن فرضه في الاسلام مع فرضية الجهاد فكلاهما فرض في السنة الثانية للهجرة النبوية. وماذلكم الا لأن المجاهد يحتاج الى مثل هذه التربية ويتحمل مشاق الجوع والعطش كما يحتاج المسلم دائما الى الجهاد مع نفسه حتى يمتلك زمامها. ويتغلب على عاداتها وشهواتها حتى يسيرها هو حسب مراد الله. بدل ان تسيّر هي في ملذاتها ورغباتها التي قد تجره الى غضب الله ومعصيته. من اجل ذلك فرض الله الصيام فهو شريعة عامة وليست خاصة بهذه الامة الا ان الله تعالى اتصالها بشهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. واعطاهم فيه المضاعفات والكفارات وتيسير الطاعات خطب رسول الله ﷺ المسلمين في آخر يوم

من شعبان مبينا فضل رمضان فقال *(اتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم*. رواه النسائي وفي حديث مسلم *اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين*. وفي حديث البخاري ومسلم *اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين* - وفيهما ايضا *اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين*. وكل هذه الاحاديث مروية عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة الى النبي ﷺ وكلها تشير الى ان شهر رمضان شهر عظيم مبارك يكثر فه نزول الرحمات على العباد لكثرة طاعتهم وابتعادهم عن المعاصي فتقل فيه الشرور والأثام وجاء في احاديث اخرى بأنه شهر تكثر فيه ارزاق العباد وتتضاعف فيه الحسنات وتكفر فيه السيئات وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ولهذه الأسباب جاء في الحديث من ادرك رمضان فلم يغفر له ابعده الله وجاء في الحديث الصحيح من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية النسائي واحمد من قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه بل زاد في رواية وما تأخر قال الحافظ المنذري انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد بن سفيان وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة. وذلك من فضل الله تعالى والله لا يتعاظمه شيء لكن كل ذلك مقيد باحاديث اخر منها ما رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه *قال من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغي له ان يتحفظ كفر ما قبله* فقوله ﷺ وعرف حدوده اي علم ما شرعه الله لصحة الصوم ففيه حث على تعلم احكام الشريعة حتى تصح العبادة فالعلم واجب قبل العمل أما قوله ﷺ وتحفظ ما ينبغي له ان يتحفظ - فالمعنى فيه والله اعلم. تباعد عما يفسد صومه من مبطلات الصوم في الشهر كله وتباعد ايضا عن كل ما يبطل ثوابه من المعاصي مثل الغيبة والكذب والفحش والرفث فانه في عبادة. وكل من كان كذلك فليبتعد عما ينافي العبادة وكل المعاصي تنافي في حقيقتها فلا تجمع الطاعة والمعصية في مورد واحد ولهذا يقول الرسول

ﷺ ***من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه*** رواه البخاري. وفي الحديث الاخر ***الصيام جنة*** - اي وقاية للصائم من الوقوع في المعاصي قال فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم - وهذه كلها شروط معتبرة لتقييد ما سبق من الرحمة والغفران والعتق من النيران فمن لم يتحفظ من الوقوع فيها فلا ينتظر الوعد الصادق فان احاديث الرسول ﷺ كلها كالحديث الواحد يفيد بعضها ما اطلق في بعضها الاخر فليحافظ الصائم على صيامه الذي لا يعدله شيء كما في قول الرسول ﷺ ***كل عمل ابن ادم يضاعف له الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله يقول الله الا الصوم فانه لي وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلي*** رواه الامام مالك في الموطأ وابن ماجة فلا يسمح الصائم لهذه الفوائد ان تفوت عليه هذه الرحمات والفيوضات الربانية. فان التحفظ منها هو الغاية المرجوة من الصيام لقوله تعالى لعلكم تتقون. ومن لم يتحافظ لم يتق - فليكن الصوم جنة ووقاية من الوقوع في اي معصية بل حتى في الذي اجازه لك الشارع في غير رمضان من رد السباب بمثله لا يسمح لك به وأنت صائم لان الغرض ان تتدرب على امتلاك نفسك وتقودها انت فلا يستثيرك سباب او شتام فيخرجك عما أنت فيه من التمرين والمراقبة. لان ذلك يخرجك عما انت فيه ويضيع عليك اعظم فرصة تثبت بها انك حققت الهدف وبلغت الغاية المرجوة من الصيام ولهذا قالوا من علامة القبول للصائم ان يخرج من رمضان وهو احسن حالا مما كان عليه قبل رمضان فلابد له بعد رمضان ان يتشبث بتلك الخصال التي تدرب عليها وحافظ على الابتعاد منها في رمضان ليخرج بمكسب رابح فاذا فتر في خلال الاشهر التي تعقب رمضان جاء رمضان اخر ليجدد التمرين والمراقبة فتقوى ملكة الفرد عنده وهذا ما يشير اليه الحديث الشريف رمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر فاجتناب الكبائر دليل على نجاح التربية والتدريب والتجربة وباجتناب الكبائر تغفر الصغائر - ان الحسنات يذهبن السيئات ووفقنا الله واياكم لاستقبال رمضان بالعزم الاكيد على صيامه والتحفظ عما يؤثر عليه وأثابنا عليه ثواب المحسنين والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جلا جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ

بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون***﴾ ١٠٥ التوبة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوي الله رب العالمين الذي لابد لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف .

يا عباد الله اظلكم شهر عظيم مبارك هو سيد الشهور عند الله روى الامام احمد عن ابي هريرة مرفوعا ما أتى على المسلمين شهر خير لهم من رمضان ولا أتى على المنافقين شهر شر لهم من رمضان. وذلك لما يعد المؤمنون فيه من القوة للعبادة وما يعد المنافقون فيه من غفلات الناس وعوراتهم هو غنم للمؤمن يغتبنه الفاجر وروى ابويعلي عن ابن مسعود انه سمع ﷺ وهو يقول وقد أهل رمضان ***لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنيت امتي ان تكون السنة كلها رمضان***. وفي حديث ابي امامة الباهلي عن النبي ﷺ انه قال ***ولله عند كل فطر عتقاء من النار***. اخرجه الامام احمد برجال موثقين. ومن حديث ابن هريرة عند الترمذي والنسائي

وغيرهما *وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر*. وفي هذا ترغيب الله لعباده في الاكثار من الخير والبر. والابتعاد عن الاثم في هذا الشهر العظيم المبارك ليعرفوا لهذا الشهر حقه من التعظيم فان انتهاك الحرمات فيه اعظم كما روى الطبراني في الصغير والاوسط عن ام هانيء بنت ابي طالب قالت قال رسول الله ﷺ *ان امتي لم يخزوا ما اقاموا شهر رمضان قيل يا رسول الله وما خزيهم في اضاعة شهر رمضان قال (انتهاك المحارم فيه من زنى فيه او شرب فيه خمر لعنه الله ومن في السموات الى مثله من الحول فان مات قبل ان يدركه رمضان فليست له عند الله حسنة يتقي بها النار*. فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه مالا تضاعف فيما سواه. وكذلك السيئات - يعني تعظيم ومما ينبغي التنبه له ان النبي ﷺ نهى ان يتقدم احد رمضان بصيام يوم او يومين وأن لا يصلوا رمضان بغيره فقد اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا الى النبي ﷺ قال *(لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين* وفي الترمذي عن عمار *من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم* واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس مرفوعا *لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حالت دونه غمامة فأكملوا شعبان ثلاثين* - واخرج الترمذي والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لاتصوموا قبل رمضان *صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه سحابة او ظلمة فاكملوا العدة* - عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان - يعني لا يجوز لاحد ان يقول انا احتاط للشهر فاصوم قبله يوما - فان الله لم يكلفنا ذلك خصوصا وقد اعلن الرسول ﷺ في اكثر من حديث ان لا تصوموا الا لرؤيته أو باكمال العدة ليقطع على

المتنطعين تنطعهم.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾ . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الادناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واجمع كلمتهم على التقوى وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم . اللهم لم شعثنا وسدد امرنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بمافعل السفهاء منا. وعافنا من غضبك وعقابك وشر عبادك .

اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يارب العالمين. اللهم يا من بيده مقاليد الامور كلها واليه يرجع الامر كله يا فتاح يا عليم افتح علينا فتحا قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تنصر الاسلام وان تعلي شأن المسلمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار.

عباد الله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العلي العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزذكم ولذكر الله اكبر .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة

غـــزوة بـــدر

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ويسر للسالكين الى طاعته الاسباب ووعد العاملين الجزاء الاوفى وحسن الثواب وضاعف لهم في رمضان مضاعفات لا تقع في حصر ولا كتاب سبحانه وله الحمد يفعل ما يشاء وهو اللطيف الخبير.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك ولا شبيه له ولا نظير. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير انزل عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي انزل عليه - فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وعلى آله الطيبين الطاهرين ﴿***انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا***﴾

عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله. يقول الله تبارك وتعالى في سورة الانفال مشيرا الى تدبيره الحكيم في غزوة بدر الكبري. ﴿***واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون***﴾. اجل انه مهما طال امد الباطل وقويت شوكته فلابد له على كثرة انصاره وقوة عدده - لابد له من يوم يخر فيه صريعا امام روعة الحق وقوة الايمان.

كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) وليست غزوة بدر الكبرى التي قام بها المسلمون في السنة الثانية من الهجرة النبوية وفي شهر رمضان المبارك في ليلة السابع عشر منه الا تطبيقا عمليا واقعيا لهذه السنة الالهية التي وضعها الله في صراع الحق للباطل -

فهي من السنن التي لا تتغير ولا تتبدل وليس الحديث عن غزوة بدر حديثا عن مجرد معركة قامت بين فريقين اختصما فانتصر احدهما على الاخر وانما هو حديث عن كيف يصرع الحق بجلاله الباطل بعدته وعتاده.

والصراع بين الحق والباطل ليس صراع وقت دون وقت ولامكان دون مكان. وانما هو شان بشري عام ما دام الانسان وما دام في الانسان ايمان ورحمة وتقي وصلاح وفيه كفر وفسوق وانحراف وطغيان وتلك طبيعة الوجود فيه من الخير وقوى الخير ما يدفعه الى الايمان والى الكفاح في سبيله وفيه من جند قوى الشر والطغيان ما تدفعه الى الكفاح في سبيل الشر والحديث عن غزوة بدر بعد هذا هو في واقعه حديث عن مدى مايفعله الايمان في هدم عروش الكفر والطغيان. وعن مدى ما تفعله الروح المعنوية القوية المجاهدة. وهو حديث عن المدد الالهي الذي يربط به قلوب المؤمنين ويشد به عزائمهم اليه وهم في صفوف الكفاح عن الحق حين يخلصوا بصبرهم وجلدهم حق الله وحق عباده من مخالب الظلم والاستعباد - ﴿***اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب***﴾.

وبهذا كان يوم بدر من ايام الله الخالدة. التي تجلى فيها الصراع بين الحق والباطل وتجلى فيها ما يجب على اهل الحق في وقفتهم امام اهل الباطل ﴿***واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون***﴾ ومعنى ذلك انه يجب ان يكون اهل الحق على الحق ثابتين لا وهن ولا ضعف ولا استسلام ولا استحداء وانما قوة وشوكة وعزو كرامة واباء واستماتة في احقاق الحق مهما كلف الامر ومهما عظم الباطل واهله وبهذا يحقق

الله ارادته ويحقق المؤمنون ارادة الله في كل عصر وفي كل مكان. وهكذا صور الله مدده لأولياءه المؤمنين في سورة الانفال بمناسبة الحديث عن غزوة بدر.

وليس النصر والغلب بكثرة العدد وقوة العدة والعدد بقدر ما يكون بالصبر والثبات والتقوى فانها معادل الهية اودعها في قلوب المؤمنين بها يذيبون الحديد ويطفئون نار الكفر فالمدد الالهي من سنن الله العامة - ينزل مع صدق العزيمة والثبات على الحق مهما قل عدد اهله ﴿***ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين***﴾ فان صح ان تنزل النسبة شيئا فلا ينبغي ان تنزل عن نسبة الواحد الى الاثنين ﴿***الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين***﴾ ولهذا فليس من المقبول في حكم سنة الله ان يخذل المسلمون امام الكفار وعدد الفريقين سواء فضلا عن ان يكون عدد المسلمين اكثر واذا وقع مثل هذا فانه لا يكون نقضا للسنة الإلهية وانما هو دليل على ان النفوس المحاربة باسم الحق والدين لم تمتليء بهذا الحق ولا بالدين وانما خالط الحق فيها باطل وشوه الدين فيها هوى او ضعف في الاعتقاد. وبذلك لم يجد المدد الالهي محلا مستعدا في قلوب المؤمنين فظل منقبضا عنهم متخليا عن تزكيتهم تركهم لأهوائهم وشهواتهم فنكس الله عليهم وخذلهم تاديبا لهم وعظة وارشادا. وهكذا قد يؤدب الله المؤمنين حتى يتوبوا الى الايمان بالحق ويطهروا نفوسهم من الخديعة والنفاق حتى يصيروا مستعدين لنزول المدد من رحمة ربهم. الذي به يعود النصر والظفر وهذه ايضا سنة اخرى يلفت الله بها نظر عباده المجاهدين وكان مصداقها قوله تعالى في حديثه عن غزوة احد. ***ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على***

المؤمنين﴾ آل عمران

وسنن الله العامة ليست خاصة بقوم دون قوم ولا بمؤمنين عصر دون عصر ولا مكان دون مكان وانما هي عطاء الله وفضله لمن اخلص للحق وآمن به. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿*يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين*﴾ - الآيات ٤٥ - ٤٦ الانفال

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد شارع سنن الهدى بقوله وفعله والداعي الى الطريق المستقيم طريق الجنة وعلى آله الأئمة واصحابه هداه الامة وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله يقول الله تبارك وتعالي ممتنا. ﴿***ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون***﴾.

في السنة الثانية من الهجرة النبوية هيأ الله لنبيه ﷺ والفئة المؤمنة التي كانت معه في المدينة سبيل النصر على الاعداء وكان ذلك ليلة السابع عشر من رمضان العظيم شهر الذكريات والبركات وفي نفس الشهر من السنة الثامنة فتح الله عليه مكة ودانت الجزيرة كلها بالاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وقد هيأ الله ذلك لرسوله بما سبق هذا الفتح المبين في صلح الحديبية الذي رأى المسلمون فيه غضاضة من حيث قبول الرسول لشروط قريش المجحفة ولكن الله اعلم رسوله بماوراء ذلك من نصر مبين. فكان هذا الشهر كما هو شهر القرآن بابتداء نزوله فيه كان ايضا فيه اول انتصار للدعوة الاسلامية بغزوة بدر الكبرى. ثم اعظم انتصار بفتح مكة فكان هذا الشهر شهر القرآن وشهر الفتوح وشهر الانتصارات للمسلمين وقد درج المسلمون ان يتعرضوا لغزوة بدر في مثل هذه المناسبة لانها كانت البداية وكانت المعجزة فيها اظهر فقد كان المسلمون فيها قلة قليلة ولم يكونوا يفكرون مطلق التفكير في لقاء قريش ومحاربتها ومن ورائها كل العرب وقبائلها واحباشها ولكن الله اذا اراد شيئا هيأ اسبابه فاغراهم بالعير التي تحمل الاموال الكثيرة وليس لها من حماية تذكر فكان لقاءهم بالمشركين من تدبير الله وحده ولهذا خرجوا للقاء العير باخف السلاح ولم يكونوا

اكثر من الثلاثمائة الا بافراد - وهي اول غزورة يلقي فيها الرسول ﷺ عدوه واول غزوة يخرج فيها الانصار حتى ان الرسول ﷺ بعد ان تأكد له لقاء العدو وفوات العير طلب الرأي من الجماعة وهو انما يعني الانصار بقوله اشيروا على ايها الناس : ولما كررها الرسول ﷺ بعد كلام لعدد من المهاجرين فطن لها سعد بن معاذ سيد الانصار جميعا فقال كانك تعنينا يارسول الله قال : اجل فكان جواب هذا المؤمن: قد آمنا بك وصدقناك وعلمنا ان ماجئت به هو الحق فامض يا رسول الله لما اراك الله فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا غمار هذا البحرفخضته لخضناه معك وما تخلف منا احد. وما نكره ان تلقى منا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله ان يريك منا ما تقربه عينيك فسر على بركة الله . فسر رسول الله ﷺ بمقالة سعد واشرق وجهه سرورا وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم وهكذا توجه الرسول ليتعرف على مواقع العدو وعددهم ثم بات يستغيث بربه كما اخبر الله ثم حقق الله له ما وعده - ﴿**اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم**﴾ .

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه ..... إلخ

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله رافع السماء بغير عمد ترونها وباريء البرية وقدر لها شئونها - وهداها بالجبلة الى معرفة مضارها ومنافعها ﴿***اعطى كل شيء خلقه ثم هدى***﴾ سبحانه الحكيم الخبير احمده وهو المستحق للمحامد كلها واستعينه على النوازل فهو المعبود المستعان . واستغفره لموبقات الاوزار واستهديه فانه خير هاد وراشد.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اطمأنت بها الجوارح وامتلات منها الجوانح واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أُسري به الى المسجد الاقصى ثم عرج به فقربه قاب قوسين او أدنى

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمدا المبعوث الى خير امة فكشف به عنها كل غمة. واتم الله به لها كل نعمة وعلى آله الأئمة واصحابه هداة الامة وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله. فانها الأمان والضمان قال تعالى ﴿***ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا***﴾ .

يا عباد الله : ان المناسبات العظيمة كثيرة وكل مناسبة لها اثرها في التذكير بها حتى يعرف ما تنطوي عليه من تعليم وعبرة وعندنا معاشر المسلمين من هذه المناسبات الكثير الطيب وقد جاء في كتاب ربنا الامر بمثل هذا التذكير - ﴿***وذكرهم بأيام الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين***﴾ وجاء عن الرسول ﷺ ما يعتبر اساسا في الاخذ بالتذكير بهذه المناسبات والاحتفاء بها - كما اشار بذلك عن يوم عاشوراء وتعظيمه وصيامه لانه يوم نجى الله فيه موسى من الغرق. حين قال

نحن اولى بموسى منهم - يعني اليهود - وامر بصيامه تذكيرا بهذه النعمة - وكما قال ﷺ ***عن يوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه*** - فهذه اشارات واضحة من الرسول ﷺ في الاعتداد بالمناسبات العظيمة والاحتفاء بها والتذكير بما تحويه من عبر ونعم وعظات. ولهذا عمد المسلمون الاولون الى البحث عن تحديد زمن هذه المناسبات وتعرف تاريخها لاتخاذها مناسبات متكررة يتذكر فيها من تذكر ومن اعظم هذه المناسبات التي امتن الله بها على رسوله ﷺ حادثة الاسراء ثم المعراج اللذان وقعا لنبينا ﷺ في ليلة واحدة وقد صرح ربنا جل وعلا بالاولى ونوه بالثانية لأن الاسراء معجزة ارضية يمكن اثباتها للجاحدين والمترددين فاذا ثبتت كان ذلك اثباتا للثانية السماوية الالهية بالارتباط قال تعالى ﴿***سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير***﴾ ولهذا جد الكتاب والمؤرخون من المسلمين للتعرف على تحديد تاريخ هذه الاية العظيمة حتى استقر رأي المعظم منهم على انها ليلة السابع والعشرين من رجب ويؤيده انه ورد في صيام يوم السابع والعشرين من رجب وانه يعدل صيام ستين يوما او ستين شهرا وسنده لابأس به بل مقبول وامثل الاحاديث التي يرونها في فضائل رجب والتي نصوا على ضعفها جميعها الا هذا الحديث فقال عنه الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء انه امثلها وذالك لانه من رواية شهر بن حوشب - وهذا الراوي ضعفه بعض الأئمة فانهم قبلوا حديثه بل ان بعضهم يصحح حديثه وبعضهم يحسنه فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن وقد هيأ الله لرسوله اثبات هذه الحادثة المعجزة لمشركي مكة ومحص بها ايمان المؤمنين. ومن كان في قلبه مرض صرفه عن الاسلام فتبين له الصادق من الكاذب تمهيدا للهجرة وما يلحق بها ويتبعها من تحمل المشاق في الجهاد في سبيل الله ونشر دعوته ﴿***وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس***﴾ رحلة الهية لا يغرب جلالها عن القلوب ولا

يجف زادها عن الأذهان فهي شاخصة على الدوام في قلوب المؤمنين وماثلة في اذهانهم وكيف تغيب او تخبوا والله سبحانه وتعالى قد خلدها في كتابه العزيز الذي يتلوه المؤمنون صباح ومساء وهو سبحانه اذا سجل شيئا في كتابه دل على عظيم الاثر في حياة المسلمين وتاريخهم من اجل التأسي بها وتذكرها وفي معجزة الاسراء تثبيت الله لرسوله واشعاره بتفضيله على كافة رسل الله وانبياءه وتقديمه عليهم فهي درجة من درجات التكريم ووسيلة من وسائل التثبيت ولونا من الوان الاختيار الالهي لينكشف للنبي ﷺ عن طريق المعاينة كثيرا من آيات ربه الكبرى وعجائبه في الارض والسماء فكانت اولا الرحلة الارضية التي يمكن الكشف عنها واثباتها للمنكرين والمعاندين فقريش في مجموعها تعرف بيت المقدس ولهم حينها عير راجعة منها . وفيها مجموعة من رجالهم ولهذا لما انكروا عليه هذه الدعوة حين اشتد عليهم ان يذهب اليها في ليلة واحدة ويعود فيها وهم يضربون اليها اكباد الابل شهرا ويعودون عليها شهرا اخر.

فلما كشف لهم عن اوصافها واخبرهم عن عيرهم وما حصل لها واخبرهم خبر الجمل الذي انكسر والماء الذي منه شرب: واخبرهم بموعد وصولها وصدق في كل ذلك وكانت هذه دليلا قاطعا يثبت صدقه في هذه وفي تلك التي لا يملكون. واذا وجب تصديقه في الاولى بالأدلة المحسوسة التي يعرفونها وجب تصديقه في الثانية التي لا يملكون لها دفعا. فكانت الاولى بدلالاتها المادية كشفا وحجة لازمة لاثبات الثانية التي اشار اليها القرآن الكريم في مواضع من سورتي الاسراء والنجم وجاءت بطرق متعددة في كتب السنة حتى يصح ان يقال انها متواترة فقد رواها اكثر من عشرين صحابيا. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿*سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا*

حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . ونفعني وإياكم بالايات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله الذي سبح كل شيء بحمده وغمر كل حي بسعة رفده. ورفع مكانة نبيه محمد ﷺ رسوله وعبده حمدا نستنجز به مضمون وعده.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة عبده ابن امته وابن عبده.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الوفي بعهده ونبيه المفضل عنده والمؤيد بحزبه وجنده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله من بعده وعلى صحابته الكرام واهل وده.

عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله - ايها المؤمنون ان الاسراء والمعراج رحلتان عظيمتان وقعتا لنبينا محمد ﷺ في ليلة واحدة بروحه وجسده معجزة له من ربه رب العزة والملكوت ورب القدرة والجبروت. رب الأسباب والمسببات. رب الارض والسموات فمن آمن بالله تعالى لا يصعب عليه ان يؤمن بذلك لأن من خلق هذا النظام هو الذي خرق ذلك النظام لنبيه ﷺ هيأه لهذه الرحلة واسبغ عليه من سماء الغيض والامداد ما تمكن به من اختراق الحواجز وتخطي العقبات وقرب عليه البعيد وسهل له الصعب - كما ألان لنبيه داؤد الحديد واذا كان الانسان في القديم يصعب عليه تصور شيء من ذلك فان الانسان الحديث وهو يرى العلوم الكونية وقد تقدمت خطوات وتخطى بها العلم الجو الارضي وغلافه ووصل الى القمر بل وصلت سفنه الى ابعد من ذلك وهو انسان ضعيف محدود القدرة والمعارف ليس بيده شيء الا ما توصل اليه من العلوم فاستخدمها بحسب امكاناته المحدودة في جنب القدرة الإلهية الخالقة للكون ونظام الكون وهي وحدها القادرة على خرقه كما تشاء متى تشاء ان الانسان المؤمن اليوم لايصعب عليه الايمان بمثل هذه

المعجزات وهو يرى عمل العبيد بما امكنهم الله به من علوم كانت مفاتيح لبعض قوانينه. فكيف بالخالق رب الكون ومكون القوانين واذا كانت قلوب المؤمنين من اتباع هذا الرسول الكريم مؤمنة بما له عند ربه من هذه المراتب العظيمة وكانت قلوب غيرهم التي تحترم الحق تنظر بعين الاجلال والتقدير. وبعين الواقع المحس المشاهد فيما اتيح للعقل البشري من مخترعات كان من السهل على الناس جميعا ان يؤمنوا بما قصه الله علينا وقصه الرسول ﷺ على اصحابه من معجزتي الاسراء والمعراج. ولقد شاهد الرسول ﷺ فيها من الآيات ما قصه او بعضها على اصحابه الكرام مما فيه اعظم العبر لكثير من المتساهلين في بعض المعاصي فقد اطلعه الله عيانا على امثلة من ذلك ليحذر امته، منها اكل الربا والزنا والذين لا يؤدون الزكاة والذين يخونون الامانة والزانيات اللاتي يخن ازواجهن والزناة الذين يخونون زوجاتهم وخطباء الفتنة والذين يضيعون الصلوات المكتوبة الى غير ذلك من الامور التي تسمعونها دائما عند قراءة قصة المعراج التي اخذها العلماء من مجموع الروايات المتعددة لهذه القصة المعجزة في الاسراء والمعراج واذا كان لنا ان ننتفع بهذه الذكرى فان علينا ان نستمسك بهدي هذا النبي الذي جاهد في الله حق جهاده ولنجاهد في سبيل تحرير المسجد الاقصى الذي دنسته اقدام اليهود وساموا اخواننا فيه ظلما وخسفا وتقتيلا وتشريدا فلنتخذ من هذه الذكرى دافعا لنا - من حيث ان الله تعالى ربط بين هذا المسجد المقدس المسجد الاقصى وبين المسجد الحرام في آية الاسراء تحديدا او تأكيد لمسئولية المسلمين جميعا عنهما ولقد قام المسلمون الاولون بتطهيره مرتين من يد الرومان اولاهما على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب وثانيهما على يد القائد المسلم العظيم صلاح الدين الايوبي. وان مسئولية المسلمين اليوم عنهما كمسئولية ذلك البطلين العظيمين اللذين حرراه من ايدي الظلمة والبغاء فنسأل الله العلي العزيز ان يهيء لهذه الامة صلاح الدين اخر ان لم يكن عمرا اخر ليجمع المسلمين حتى يحرروا هذا المسجد العظيم ويدفعوا الظلم عن

اهله ويمكنوا للحق ان ينتصر وللظلم ان يندحر.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي اسرى به الى المسجد الاقصى وعُرج به الى قاب قوسين او ادنى وعلى آله وارواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء المؤمنين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين. وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجلعنا منهم اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك من اليهود واذنابهم الذين يؤيدونهم ويمدونهم بالسلاح والرجال والعتاد اللهم مجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم. اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يارب العالمين - اللهم هيئ لهذه الامة من يجمع امرها ويلم شعثها كي يجاهد في سبيلك لاعلاء كلمتك وتحرير المسجد الاقصى مسرى نبيك ومحط انبياءك واحبائك اللهم يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فامنحنا نصرا من عندك وتأييدا من يدك فانك القادر على ذلك لا سواك -

اللهم ارخص اسعارنا وغزر امطارنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي - يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر. .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
الأشهر الحرم ورجب

الحمد لله . نحمده على نعمه ونشكره على فضله وانعامه المدرار ونستغفره آناء الليل واطراف النهار من جميع الذنوب والأوزار ونستعينه على نوازل الاقدار. ونتوكل عليه فإنه العزيز الغفار.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة صادقه الاضمار معلنة بالخضوع والاقرار انه الله الواحد القهار. مكور الليل على النهار المستجيب لدعاء القائمين بالاسحار والمكثرين من الاستغفار .

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار الهادي الى اوضح منار والداعي الى سبيل الحق في الجهر والاسرار. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاخيار وعلى آله الاطهار واصحابه الابرار والتابعين لهم بإحسان الى يوم القرار .

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله في الجهر والاسرار .

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز مؤكدا لحرمة الاشهر الحرم - ﴿***ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض. منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلاتظلموا فيهن انفسكم***﴾ - الآية ٣٦ التوبة. فتعظيم الاشهر الحرم من الدين القيم ولها ميزتها ومقامها عند الله تضاعف فيها الحسنات وتعظم فيها السيئات ﴿***فلا تظلموا فيهن انفسكم***﴾ أي بارتكاب المخالفات والمحرمات. ومن ظلم النفس ايضا عدم اغتنام مضاعفاتها في الحسنات وقد بين الرسول ﷺ في خطبة الوداع هذه الأشهر فقال هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. ورجب الذي بين جمادي وشعبان وقد اشار الرسول ﷺ في حديث الباهلي كما رواه احمد وابوداؤد بقوله له صم من

الحرم وأترك صم من الحرم وأترك صم من الحرم وأترك واشار بأصابعه الثلاث ثم ارسلهما. وشهر رجب من هذه الأشهر الحرم بنص الحديث فالصوم فيه من العبادات التي تقصد فيه لما فيه من المضاعفات. وهكذا كل الاعمال الصالحة. وفعل الخيرات فان المسابقة اليها مأمور بها وهي في الأشهر الحرم اعظم اجرا سواء كانت صدقات ام ذكرا وتسبيحا ودعاء ام استغفارا.

ولقد اجاز النبي ﷺ ما كان يفعله اهل الجاهلية من الذبح في شهر رجب كما يذبحون الاضاحي في شهر ذي الحجة لأنه من عمل الخير. فقد روى النسائي عن لقيط ابن عامر قال قلت يا رسول الله كنا نذبح في الجاهلية في رجب فنأكل ونطعم من جاءنا قال لا بأس به. وعن نبيته قال نادى رجل رسول الله ﷺ فقال ***انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا قال ﷺ اذبحوا لله في أي شهر كان وبروا الله واطعموا*** رواه ابوداؤد والنسائي - وفي هذين الحديثين اجاز ما كان اهل الجاهلية يفعلونه تعظيما لرجب بشرط ان يكون الذبح لله تعالى : لكن روى اصحاب السنن بسند حسن مقبول عن مخنف بن سليم (رضي الله عنه) قال كنا وقوفا مع النبي ﷺ بعرفات فسمعته يقول ***(يا أيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدرون ما العتيرة؟ هي التي يسمونها الرجبية*** وهذا الحديث اولى الاخذ لانه قاله الرسول ﷺ في حجة الوداع في آخر عهده ﷺ فلا يقبل ان يكون منسوخا كما قاله بعضهم وأما قوله ﷺ الذي رواه الخمسة عن ابي هريرة لا فرع ولا عتيرة فان ذلك محمول على نسخ الوجوب لا الندب لأنه ما دام الذبح لله ويطعم منه الفقراء والمساكين كالاضحية فلا وجه لنسخه على الاطلاق كالاضحية لأنها من المبرات التي اقرها الاسلام وامر بها في الأشهر الحرم فكما يسن الاطعام من الأضحية في شهر ذي الحجة فان الاطعام في رجب مبره لاتقبل النسخ وعليها عمل كثيرا من السلف الصالح. واما

الصوم في شهر رجب فاصله حديث الباهلي المقدم في الصيام في الاشهر الحرم (ورجب منها) وقد وردت احاديث خاصة بالصيام في رجب لكنها ضعيفة والعمل بالحديث الضعيف في الفضائل مقبول خصوصا وقد شهد لها حديث الباهلي وفي الطبراني حديث ***من صام يوما من رجب فكأنما صام سنة*** وحديث رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فهذان الحديثان ضعيفان وذكر في الاحياء احاديث اخرى الا ان الحافظ العراقي قال انها كلها ضعيفة قال وامثلها ما ورد في صيام يوم السابع والعشرين من رجب ومنه من صامه كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد ﷺ وقال رواه ابوموسى المديني في فضائل الليالي والأيام من رواية شهر بن حوشب - وقد حسن له الترمذي وغيره ووثقه جماعة فحديثه حسن واما ما روى من الصلاة المأثورة في ايام السابع والعشرين من رجب التي ذكرها في الاحياء فحديثها منكر وكذلك صلاة الرغائب في اول جمعة من رجب فحديثها موضوع كما نص عليه العلماء وانكروها وبالجملة فان اعمال الخير في هذا الشهر مطلوبة لانه من الاشهر الحرم لكن هنا لايجوز العمل بالحديث الموضوع لان في العمل به مفسدة اشد هي بأن يسند الى الرسول ﷺ ما لم يقله أو يأمر به بخلاف الحديث الضعيف اذا لم يعارضه الصحيح فانه يجوز العمل به في الفضائل كما في حديث صوم اليوم السابع والعشرين فانه مقبول سيما وقد جاء الامر بالصيام في الاشهر الحرم فليضم اليه يومان اكمالا للثلاثة التي امر بها الرسول في حديث الباهلي. وهكذا كل اعمال الخير من الصدقة والدعاء وكثرة الصلاة والذكر. والتوبة والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ وقد علمتم ما جاء في العتيرة وهي الذبح في رجب والذي كانت العرب تسميه العتيرة وسماها الرسول الرجبية فهي مثل الأضحية اذ الغرض منها تعظيم هذا الشهر واطعام المساكين والاهل والاقارب والتوسعة على العيال وهي سنة في هذا الشهر على الموسعين ليفيضوا من اموالهم

على اخوانهم وكذلك كل الصدقات وتعهد المحتاجين ﴿*والله لا يضيع اجر من احسن عملا فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون*﴾

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما*﴾ الآية ١١٤ النساء ﴿*يا أيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون*﴾ الحج

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فأستغفروه . .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له. شهادة بالنجاة كافلة لدرجات الجنان موصلة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف الكاملة والمبعوث بالهداية الشاملة. ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد اشرف البريات المبعوث بالهدايات والمؤيد بالمعجزات والآيات البينات وعلى آله واصحابه السادات ذوي السبق الى الخيرات وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين***﴾ ٧٣ الأنبياء . وقال في موضع اخر ﴿***انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين***﴾ - ٩٠ الأنبياء وقال ﴿***ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات***﴾.

ايها المؤمنون ان الله امرنا بفعل الخير والمسارعة اليه ومدح اقواما من اصفيائه بانهم كانوا يسارعون في الخيرات. وقال لنا فاستبقوا الخيرات. وحث الخلق كله على فعل الخير في مئات الآيات من كتابه وعليه فان الاجتماعات التي تعقدها النساء في البيوت في شهر رجب للاستغفار والدعاء تعتبر من اجل واعظم الخيرات. فان الاستغفار من

الخير الذي امر الله به انبيائه وامر المؤمنين ان يستغفروا وامر نبيه ان يستغفر لنفسه وللمؤمنين ﴿*واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات*﴾. وهو الامر العام الذي امر الله به الانبياء من قبل. وحث النبي ﷺ عليه أمته وهو الاستغفار ولا يضرنا ان كان نساؤنا خصصن ذلك في شهر رجب فان مثل هذا التوقيت ليس في الشريعة ما يمنعه او يمنع توقيت اي عبادة مطلقة ما لم يصادف موضع النهي كالصلاة في الاوقات المكروهة او الصيام في الأيام المنهي عنها فيه الا اننا نحب ان ننبه الى ان الرواية التي تستند اليها بعض الكتب المنتشرة بخصوص الاستغفار في شهر رجب انما هي من كلام وهب بن منبه : احد الثقات فقال قرأت في كتب الله المنزلة . ان من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي سبعين مرة) لم تمس النار له جلدا ذكر ذلك العلامة القشني وعنه عبد الحميد قدس وهذا الراوي عن الكتب المنزلة السابقة ليس بحجة لنا لأنه لم يأت عن المعصوم ﷺ ولكنه امر يوافق ما جاءنا في ديننا من الترغيب في الاستغفار فنحن نأخذ الاستغفار عن عقيدتنا وعن كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ لا اعتمادا على رواية وهب وان كان ثقة ومن رجال الصحيحين. وشيء اخر يجب التنبه له وهو ان في بعض المساجد يعلنون بهذا الاستغفار جهرا بعد الصلوات ويقدمونه على الاذكار الواردة ويشوشون على المصلين فحبذا لو قدموه على الصلاة حتى يتفرغ المصلي للأذكار الواردة بعد الصلاة ويقل التشويش على المصلين والتشويش على المصلين من الامور التي نهى عنها الشارع ونبه عليه في اكثر من حديث .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واجمع كلمتهم على التقوى وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم اللهم لم شعثنا وسدد امرنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارخص اسعارنا وغزر امطارنا واشف مرضانا وعاف مبتلانا وارحم موتانا واحيانا وارفع مقتك عنا وغضبك ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. وعافنا من غضبك وعقابك وشر عبادك.

اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك يا رب العالمين . اللهم يا من بيده مقاليد الامور كلها واليه يرجع الامر كله يا فتاح يا عليم افتح علينا فتحا قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللهم انا نسألك ان تنصر الاسلام وان تعلي شأن المسلمين

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العلي العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر . . . .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة

فتح مكة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اتم نعمته على الخلق اجمعين ببعثه خاتم النبيين. وحامل اكمل رسالاته للعالمين. نحمده على ما هدانا ووفقنا لاتباع سيد المرسلين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه اختصه بالفتح المبين. وحقق له ما وعده لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد : فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين الذي لايقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها.

يا عباد الله : ان شهر رمضان شهر الذكريات العظيمة للمسلمين انزل الله فيه كتابه. وحقق لهم فيه اول نصر في بدر كما حقق لهم فيه الفتح المبين الأكبر بفتح مكة ام القرى ومعقل الوثنية في جزيرة العرب كلها حين ذاك وكانت قريش فيها حارسة الكعبة وسادنة البيت الحرام واليها الرياسة والقيادة في امور الدين. ومن هنا كانت قبائل العرب قاطبة تنظر الى المعركة الدائرة بين رسول الله ﷺ والعصبة التي معه من المؤمنين وبين قريش المناوئة له تنظر العرب قاطبة نظرة الجد والاهتمام وتتابع خطواتها متابعة دقيقة وكانت كل حركة من هذه الحركات تترك اثرا بارزا في هذه القبائل من حيث اقبالها على الاسلام او اعراضها عنه لكن ظلت قريش هي العقبة الكئود في طريق الاسلام. ودخول القبائل

العربية فيه فكان لابد لكي تخلص الجزيرة جزيرة العرب للاسلام ان تؤمن قريش به وان تحتضنه مكة أم القرى فكان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش في اخر السنة السادسة اول مفاتيح هذا المعقل العتيد فقد ظلت قريش دهرا طويلا لاتعترف بهذا الدين ولا بما جاء به محمد ﷺ من عند الله مما يخالف دينها وعقائدها وقلب اوضاعها ومصالحها راسا على عقب فظلت في كبريائها وتعاظمها تقترف عليه الاكاذيب وتصفه بما تشاء من الاوصاف والنعوت فشوهت سمعته بين العرب ولما عجزت بكل وسائلها ان تقضي عليه. اظهرت ان تنزله منها منزلة الند من الند فكان صلح الحديبية لتتقي خطره ولو الى حين وكان تدبير الله ان قبل الرسول ﷺ هذا الصلح على مافيه من غضاضة على المسلمين فقبل ان يعود بجمعه الى المدينة دون ان يؤدوا العمرة الا في السنة الثانية وقبل ايضا ما شرطته قريش ان يعيد اليها كل من جاءه منهم مسلما وان لايعيدوا اليه من جاء اليهم من اصحابه وكان ذلك فتحا مهد للفتح الاكبر وبعده نزل قوله تعالى ﴿*انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا*﴾ وكان من تدبير الله حين انتهى الصلح ان دخل مع قريش بنو بكر ودخل مع الرسول قبيلة خزاعة التي كان بينها وبين بكر ثارات في الجاهلية شغلها عنها الاسلام. وتفرغ الرسول بعد ذلك للكتابة للملوك في انحاء الجزيرة وتفرغ لليهود في خيبر.

ولما اراد الله النصر لرسوله نقضت قريش الحلف بمعاونتها بني بكر على خزاعة الذي وجدوا الفرصة لأخذ ثأرهم من خزاعة فبيتوهم على ماء وقتلوا منهم جماعة في داخل الحرم وساعدتهم قريش بالرجال والسلاح. ولما افاقوا وشعروا بخطر هذه الخيانة اراد ابوسفيان ان يتداركها فلم يفلح ورجع الى مكة مكلوم الفؤاد. واستنصرت خزاعة بحليفها رسول الله ﷺ وارسلت اليه وفدا بزعامة عمرو بن سالم فقال

في ذلك شعرا فرد عليه رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو ووجد الرسول ان الفرصة قد سنحت لفتح مكة خصوصا وان الفترة التي اعقبت الصلح اختلط المسلمون بغيرهم من القبائل حتى من قريش نفسها فدخل في الاسلام عدد غير قليل من القبائل المحيطة ومن أهل مكة وعلى رأسهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص فأمر الرسول ﷺ بالتجهيز لفتح مكة وأمر بمنع تسرب الأخبار ووضع على كل نقب جماعة من الحراس لمنع تسرب الاخبار وطلب من ربه ان يعمي الاخبار عن قريش حتى يباغتهم قبل ان يستعدوا لأنه لا يريد اراقة الدماء في مكة بقدر الامكان. فكان له ما اراد الا ان رجلا من المسلمين السابقين ومن اهل بدر حاول التقرب الى اهل مكة من اجل ان يتخذ عندهم يدا يحمون بها اهله الموجودين في مكة اذ ليس له فيها من يحميهم فكتب لأهل مكة يعلمهم بمااعتزم عليه الرسول واعطاه ضعينة اخفته في عقاصها فنزل عليه جبريل واخبره الخبر فبعث علي ابن ابي طالب والزبير والمقداد وحدد لهم المكان الذي سيجدون فيه الضعينة وامرهم بأخذ الكتاب منها فتم لهم ذلك ووجدوها كما اخبرهم الرسول ﷺ واخذوا منها الكتاب وقبل عذر حاطب بن بلتعة لسابقته في الاسلام .

وأرسل الرسول ﷺ الى القبائل المؤمنة المحيطة بالمدينة ان توافيه رمضان بالمدينة فأخذت القبائل تتوافد وتعكسر بأرض المدينة. وفي يوم العاشر من رمضان المبارك العام الثاني للهجرة سار رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين وقد بلغوا عشرة الاف مقاتل واستخلف على المدينة ابادر الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وفي بعض الطريق لقيه العباس ابن عبد المطلب مهاجرا مع عياله الى المدينة كما لقيه ابوسفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية ابن عمته وكان غاضبا عليهما لتأخر اسلامهما مع قرابتهما بل كان ابوسفيان شاعرا يهجو المسلمين فلم يقبله الرسول حتى علمه عليه السلام ان يقول له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يحب ان يكون احد احسن منه جوابا فقال لهما - لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم واستمر الرسول حتى نزل بمر

الظهران قريبا من مكة وامر كل واحد من الجيش ان يوقد نارا وكانت قريش قلقة لم تصل اليها اي اخبار فخرج تلك الليلة ابوسفيان وبديل بن ورقاء يتلمسون الاخبار فرأوا تلك النيران الهائلة فبقوا يحاولون معرفة اهلها. وكان العباس بن عبد المطلب حريص هو الآخر على ان تسلم قريش ولاتقاتل فخرج على بغلة الرسول فاذا به يسمع مراجعة ابي سفيان وبديل فناداهم وحمل ابا سفيان خلفه ليستأمن له رسول الله ﷺ ورجع صاحبه وقد نزل في هذه الفترة ايات من القرآن في عتاب حاطب الذي عفا عنه الرسول ﷺ ويحذر المؤمنين من موالاة اعدائهم واطلاعهم على بعض اسرارهم مهما يكن السبب فقال وهو اصدق القائلين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل*﴾ الممتحنة ١

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . . . الخ .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لابدل لنا من لقائه ولا منتهى لنا دونه وهو يملك الدنيا والآخرة.

ايها المسملون : تركنا ابا سفيان خلف العباس كالأسير على بغلة رسول الله ﷺ تسير بهما حتى وقفت بهما امام خيمة الرسول وقد سارع عمر رضي الله عنه الخطا قاصدا قتله قائلا :ابوسفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك من غير عهد ولا عقد لكن العباس سارع بقوله اني قد اجرته فأمره الرسول ان يأخذه معه الى خيمته حتى الصباح فيأتي به ولما جاء به الصباح قال له ويحك ابا سفيان أما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله. قال بأبي انت وأمي ما احلمك وأكرمك واوصلك بالله لقد ظننت لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني شيئا بعد؟ قال ويحك ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال اما هذه فوالله ان في النفس منها حتى الآن شيئا. فقال له العباس ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك. قال : فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال العباس فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فأجعل له شيئا قال : نعم من

دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن. فلما ذهب لينصرف قال الرسول ﷺ للعباس احتبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فاحتبسه حيث أمر الرسول ﷺ فجعلت الكتائب تمر به واحدة بعد اخرى فيسأل من هذه فاقول اسلم مزينة غفار حتى مرت به الكتيبة التي فيها المهاجرون والانصار وفيها رسول الله ﷺ وهم مدججون لا يرى منهم الا الحدق فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال ما لأحد بهولاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قال ويحك انها النبوة قال : فنعم اذن قلت النجباء الى قومك فسار حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل داره فاغلقه فهو امن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ولما انتهى الرسول ﷺ الى ذي طوى وصار الى ابواب مكة فرق الجيش على مداخلها من جميع نواحيها وامرهم ان لايقاتلوا الا من قاتلهم وتم كل ذلك بسلام الا خالد ابن الوليد التقى مع بعض الشباب الطائش فقاتلوه فقاتلهم فقتل رجلان من المسلمين وبضعة وعشرون من رجال قريش ولما رأي ذلك الرسول غضب فاخبر بقتالهم فقال قضاء الله خير وهكذا تم فتح مكة بدون مقاومة تذكر ودخل رسول الله ﷺ على ناقته لا كما يدخل الفاتحون في كبريائهم وجبروتهم بل دخلها خاشعا متواضعا مكبا على رحل ناقته يكاد يلمس واسطة الرحل شكرا لله تعالى ولم يزل ﷺ يقرأ سورة الفتح حتى انتهى الى الكعبة فاستلم الركن وكبر فكبر معه المسلمون حتى ارتجت مكة ولما اتم طوافه نزل فركع ودخل الكعبة ثم خطب فقال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء . الناس من آدم وآدم من تراب - لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى يا معشر قريش ماتظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا قال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم غفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*﴾.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواجه امهات المؤمنين المطهرات من الأدناس وعن بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات. الله الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وثبتهم على ملة رسولك واوعزهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم هيئ لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ورضاك. اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا غيثا هنيئا مريئا سحا طبقا دائما.

اللهم ان بالعباد والبلاد من الجهد والضنك والفتك وشح المياه ما لا يرفعه عنا غيرك ولانشكوه الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض واذهب عنا المعنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
هجرة الرسول ﷺ «يوم عاشوراء»

الحمد لله الذي خلع على اوليائه انعامه فهم له حامدون واختصهم بمحبته فهم له ذاكرون وأقامهم في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون وشغلهم بمراقبته فهم عن اللغو معرضون وفتح لهم ابواب حضرته فالسابقون السابقون اولئك المقربون.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة شهد بها الصادقون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله رب العالمين. يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى منوها بشأن المهاجرين والذين آووهم وهم الأنصار.

﴿للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾ الايات ٨ - ١٠ سورة الحشر. ان ربنا جل وعلا نوه في هذه الآيات بشأن الهجرة والمهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم واموالهم محبة لله ورسوله واعزاز دينه

كمانوه بشأن الانصار الذين استقبلوهم وآووهم وواخوهم وآثروهم على انفسهم. ولم ينس ربنا جل وعلا الذين جاؤا من بعدهم من الذين يحبونهم ويترحمون عليهم ويقتدون بهم في أفعالهم كأن الهجرة امرها عظيم حتى قال الرسول ﷺ ***لولا الهجرة لكنت امراءً من الانصار***. انها صفحات مشرقة مضيئة فمن ثم كان على المسلمين دراستها وما يحيط بها دراسه تامة ليفيدوا منها في حياتهم. وأصحابها هم الأسوة. وقد علمنا كيف كان الرسول ﷺ في مكة وكيف تمت الهجرة وكيف رحل الرسول ﷺ مع ابي بكر وكيف ترك عليا على فراشه مخاطرا بنفسه وعلمنا كيف دبر الرسول ﷺ الامر وأحكم الخطة ثم توكل على الله. وقد اشرنا الى شيء من المعجزات التي حصلت له اولا في الغار من نسج العنكبوت وتعشيش الحمامة ببابه وما حصل لسراقة بن مالك الذي ادركهم على جواده فدعا الرسول ربه. فساخت قوائم فرسه في الارض حتى طلب الامان ثم مروره على ام معبد وما حصل من مسحه ضرع الشاة المجهودة فدرت لبنا في الحال وفي المحل فشرب وسقى ثم تركه مليئا آية اخرى. اما أهل المدينة بمن فيها من المهاجرين الذين سبقوا اليها والانصار الذين آووا ونصروا فكانوا منذ سمعوا بخروج الرسول ﷺ من مكة يخرجون كل صباح لاستقباله فلا يردهم الا حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما طال انتظارهم. وأوفى رجل من اليهود على اطم فنظر بالرسول ﷺ وصاحبه يزول بهم السراب فنادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم اي حظكم الذي تنتظرون . فثاروا الى سلاحهم وتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحره فعدل بناقته ذات اليمين حتى نزل في بني عمر بن عوف بقباء وكان ذلك يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول وكان هذا ميلاد تاريخ جديد للاسلام بعد ان امضى ثلاثة عشرة سنة في مكة وهو مضيق عليه ممنوع اهله من الجهر بعبادة الله.. ولما نزل بقباء نزل على شيخ بني عمرو : كلثوم بن الهدم الا انه كان يجلس للناس ويحدثهم في بيت سعد بن خيثمة. فاقام رسول الله ﷺ بقباء ليالي

اسس فيها مسجد قباء الذي وصفه الله انه اسس على التقوى من أول يوم فصلى فيه الرسول ومن معه من الانصار والمهاجرين وهم آمنون مطمئنون معلنين غير وجلين ولا خائفين لأول مرة وكانت المساجد في عهدها الاول في غاية البساطة لأن جل هم الرسول ﷺ منصرف الى تنظيف القلوب واصلاحها فارتفاع المسجد لا يجاوز القامة الا قليلا وفوقه مضلة من الشمس من جريد النخل. ثم تحول الرسول ﷺ الى المدنية والانصار محيطون به متقلدين سيوفهم وحدث عن سرور اهل المدينة برسول الله ﷺ فكان يوما مشهودا لم يروا فرحين بشيء فرحهم برسول الله ﷺ فخرج النساء والصبيان والولائد والولدان في استقباله منشدين.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
ايهاالمبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وكان الناس يسيرون خلفه ينازعون ناقته كلهم يريد ان يكون نزيله وادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فنزل وصلاها فكانت هذه اول جمعة له عليه الصلاة والسلام وأول خطبة خطبها لجمعة فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايهاالناس. فقدموا لأنفسكم تعلمن ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم ينظر قدامه فلايرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزي الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف الخ. فلما قضى الصلاة ركب وسار وكلما مر على دور الانصار تضرع اليه اهلها ان ينزل عندهم ويأخذون بزمام ناقته فيقول دعوها فإنها مأمورة. ولم تزل سائرة حتى اتت بفناء بني عدي بن النجار وهم اخواله الذين تزوج منهم جده الأعلى هاشم بن

عبد مناف فكانوا اخوال جده الأدنى عبد المطلب بن هاشم فبركت بمحله من محلاتهم امام دار ابي ايوب الانصاري. وذاك محل مسجده الشريف فقال عندئذ هاهنا المنزل انشاء الله وقال : رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. واحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في منزله. واخذ أسعد بن زرارة بزمام ناقته فكانت عنده. وخرجت ولائد من بني النجار يقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال لهن الرسول ﷺ اتحببنني فقلن نعم فقال الله يعلم ان قلبي بحبكن. والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿*يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون*﴾ ١٠٣ ال عمران .

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ولن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا - واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اما بعد فيا عباد الله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله

يا عباد الله : يقول الله تبارك وتعالى ﴿***و إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا***﴾ لقد كان من اهم واوائل ما قام به الرسول ﷺ بعد ان استقر به المقام في دار الهجرة ان اكد هذه الاخوة فآخي بين المهاجرين والأنصار مؤاخاة خاصة بين افرادهم فكانت هذه المؤاخات اعلا درجات الاخوة فكان بسببها الايثار من الانصار لاخوانهم من المهاجرين الذين امتدحهم الله به ﴿***ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة***﴾ وكان الأنصاري يشاطر اخاه المهاجري ماله حتي قال احدهم لأخيه المهاجري وان لي زوجتين فاختر احدهما لأطلقها ثم تتزوجها انت. قال له بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق واستمرت هذه الاخوة حتى كانوا بها يتوارثون بعد الموت دون ذوي القرابة والرحم. فلما فتح الله على رسوله والمسلمين بالغنائم نسخت هذه المواريث بقوله ﴿***واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله***﴾ - اما الاخوة الايمانية فلا تزال قائمة وبها نصرهم الله على اعدائهم .

ثم اهتم الرسول في اول عمل قام به بعد وصوله الى المدينة هو بناية

المسجد في الموضع الذي بركت فيه ناقته في محلة بني النجار فابتاعه الرسول ﷺ من اصحابه الذين ابدوا استعدادهم للتنازل عنه لله ولرسوله دون مقابل لكنه اصر على أن يأخذ ثمنه وكان من مال ابي بكر رضي الله عنه ثم شرع في بناء المسجد فعمد الى النخلات التي فيه فاقتصها واتخذ منها اخشابا له وسقفا لسقفه وعمد الى قبور المشركين كانت في جانب منه فنبشها وبدأ في البناء فيه وعمل المسلمون فيه وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ بنفسه فجعلوا يرتجزون ، والنبي ﷺ يرد عليهم. ***لا هم ان الخير خير الآخرة فارحم الانصار والمهاجرين .***

فكان سقف المسجد المبارك من جريد النخل واعمدته من جذوعها وفرش ارضيته بالحصباء وصلوا فيه فكان هذا المسجد مدرستهم وبرلمانهم ومحل قيادتهم. وفيه ينزل الوحي وعنه تصدر التشريعات الالهية والاحكام النبوية. وسمع فيه الآذان لأول مرة برؤيا عبد الله بن زيد بن عبد الله الذي صار شعار للمسلمين الى يوم الدين .

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وامركم بهماتكريما وتشريفا وتعظيما فقال ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

وارض اللهم عن اصحاب نبيك الكرام خصوصا منهم الاعلام ساداتنا اولي القدر العلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سبطي نبيك سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعن امهما الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير اتناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواج نبيك المطهرات من الأدناس وعن رفيق الملائكة الاحرار ذي الجناحين جعفر الطيار وعن بقية العشرة المبشرين الاخيار وعن بقية

صحابته مهاجرهم والانصار والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسولك ويقاتلون اوليائك. اللهم اخذلهم واهزمهم وانصرنا عليهم. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا يعز وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا . اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض اللهم لم شعثنا واصلح امرنا واجمع على الحق كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وآمنا في اوطاننا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.
اللهم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة هيء لنا من امرنا رشدا
اللهم ربنا اتنافي الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
عباد الله : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

خطبة عيد الأضحى

الله اكبر (تسعا)

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الله اكبر وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون. الله اكبر ما كبر مكبر ولبى ملب. الى البيت الحرام.

الله اكبر . ماطاف طائف وتردد بين الركن والمقام

الله اكبر . ما سعى ساع بين الصفا والمروة بلباس الاحرام

الله اكبر . ما وقف بعرفات واقف. وذكر الله بالمشعر الحرام

الله اكبر . ما تم حاج نسكه ورمى الجمرات. وصلى خلف المقام.

الله اكبر . ماحلق حاج . ونحر وتجرد من ثياب الاحرام.

الله اكبر . ما اهترت النفوس المؤمنة شوقا الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

الله اكبر . ما كبر لله مصل نافلة او فريضة من فرائض الاسلام.

الله اكبر . ما اجتمع المسلمون في هذا اليوم وعظموه على مدى السنين والاعوام

الحمد لله خالق الانام. ورب البلد الحرام والاشهر الحرم والايام العظام رب الركن والمقام والمشعر الحرام ومنازل الاعظام في عرفات ومنى والحل والحرام. ﴿***واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام***﴾ ٣٥ ابراهيم.

نحمده حمدا يكشف الكروب. ويستر العيوب ويغفر الذنوب في هذا اليوم الموهوب لمن تعرض لنفحات علام الغيوب.

نحمده ان جعلنا مسلمين. وهدانا الصراط المستقيم بكتابه المبين. ونبيه سيد المرسلين.

الله اكبر الله اكبر. واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له. جعل

الاعياد مواسم افراح للطائعين وايام سرور للمؤمنين. لمن صام ولتمامه افطر ولمن حج ولبى وكبر وأدى المناسك واعتمر.

الله اكبر الله اكبر:

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل بخير كتاب منزل من ربنا عز وجل على فؤاد خير من سبح وحمد وكبر وهلل. نبي الهدى وبحر الندى واكرم الخلق وافضل.

الله اكبر الله اكبر. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد خير من حج وعج وثج واهدى ونحر. وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ممن اقتفى الاثر.

الله اكبر الله اكبر. ملك فقدر. وعصي فغفر. وجوهر بالقبيح فستر . الله اكبر الله اكبر . عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله فانها الملجأ والحصن والمدخر. واعلموا عباد الله ان الله شرع لكم على لسان نبيه سيد البشر هذين العيدين العظيمين عيد الفطر عقب الصيام. وعيد الأضحى وهو يوم الحج الاكبر - وشرع لكم فيها من سنن الهدى ما الله به أمر. وجمع لكم فيهما بين خيرات الدنيا والاخرى. في العبادة والمظهر. وشرع التكبير وجعله شعار المسلم في هذا اليوم الأغر الازهر بل من صبح يوم عرفة الى اخر ايام التشريق كما ثبت بالاثر.

وشرع الاجتماع لصلاة العيد للكبير والصغير من الرجال والنساء . فطوبى لمن بكر فاذا قضيت الصلاة انصتوا للخطبة لتعلموا منها ما يذبح وما ينحر. فيشهدون بالخير ودعوة المسلمين. ويجتنب الصلاة من النساء من اعذر. وفي هذا الاجتماع تنتشر الرحمة وتوزع الجوائز على كل من حضر. انما كل بحسب اقترابه من ربه وما قدم وما اخر الله اكبر الله اكبر. في هذا اليوم تسن فيه المصافحة وتبادل الزيارة. وطيب الكلام. وافشاء السلام بين المسلمين ارغاما لمن جحد بالله وكفر ويتناسى الخصام والشقاق والاختلاف والافتراق ويقع الاختلاط والتلاق. واذا لقي المسلم اخاه هش وبش ورحب واهل وسهل وبشر. ثم يذبح المسلمون ضحاياهم بعد الصلاة يوسعون بها على العيال

والجيران. والخلان والمعشر. البدنة عن سبعة. ان احسن والا فلا اقل من ان يحضر فقد ورد انه باول قطرة من دمها لكل ذنوبه يغفر. وتوضع في ميزانه سبعين ضعفا كما في الاثر. وقد شرعت قربة عظيمة في هذا اليوم العظيم ويفرق لحمها على المساكين والمحتاجين والقانع والمعتر. قال تعالى ﴿*لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين*﴾ ٣٧ الحج.

الله اكبر الله اكبر. ولا يبع منها شيئا حتى جلدها يتصرف به هذا ان كانت واجبة منذورة او معينة. فان كانت سنة فالافضل ان يتصدق منها بقدر الثلث ويأكل ما يشاء ويهدي اقتداء بسيد البشر، ويجزي التصدق بشيء له قدر كرطل مثلا ليحوز السنة. فعلى القادرين ان يبادروا اليها اقتداء بسيد الخلق محمد ﷺ واتباعا لملة ابراهيم الذي امتثل امر ربه فطاع وبادر. فقال لابنه اسماعيل ﴿*اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ما ترى قال .. قال يا ابت افعل ما تؤمر*﴾ فلما علم الله صدقه فداه بذبح عظيم فكان لهذا ابر.

الله اكبر الله اكبر.

فهذا العيد لمن فهم حكمة التشريع - فبادروا وبكروا مثل امر ربه فصلى وكبر ونحر واكثر من ذكر الله والصلاة والسلام على سيد البشر، وحافظوا على الشعار بالتكبير عقب كل صلاة في العشي والبكور. الله اكبر الله اكبر.

ففي الحديث الصحيح ان النبي ﷺ قال *اول ما يبدأ به في يومنا هذا - يعني يوم عيد الاضحى - ان تصلي ثم ترجع فتنحر. فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ذلك فانما لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء*. الحديث والنسك هو العبادة ويسن للذابح ان يوجه الذبيحة للقبلة بعد ان يحد الشفرة ويضجع الذبيحة قائلا بسم الله

والله اكبر اللهم هذه اضحيتي عن نفسي واهل بيتي فتقبلها الله اكبر الله اكبر.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين*﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم والذكر الحكيم استغفروه انه هو الغفور الرحيم . . .

الخطبة الثانية في عيد الأضحى

الله اكبر سبعا. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وتتضاعف الحسنات وتغفر الذنوب والخطيئات. وتقال الزلات والعثرات. نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. فانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها لا اله لنا سواه وربا واحدا لا نعبد الا اياه.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالهدايات والمؤيد بالآيات البينات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد السادات واشرف البريات. وصفوة المخلوقات وعلى آله المطهرين وصحابته اجمعين. اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله. الله اكبر الله اكبر. واعلموا عباد الله ان هذا اليوم يوم عظيم شرفه الله . فهو يوم الحج الأكبر اليوم الذي يصدر الحجاج من عرفات والمشعر الحرام الى منى مستبشرين بما انعم الله عليهم من توفيقه. وتلبية ندائه وداعيه مغتبطين بما انعم الله به عليهم من نعمه القبول والغفران في هذا اليوم يرمون العقبة الكبرى ويحلقون ويتحللون من مناسكهم وينحرون ذبائحهم تعظيما لبيت الله وامتثالا لأمر الله .

هذا اليوم الذي ختم الله به فريضة الحج كما ختم بعيد الفطر فريضة الصيام وقد خطب الرسول ص في مثل هذا العيد في المدينة فحث على الصدقة. فقال تصدقوا تصدقوا تصدقوا ليتصدق امرأ الحديث .

ثم خطب النساء فقال لهن يا معشر النساء تصدقن فيفهم من ذلك ان الصدقة في هذا اليوم مطلوبة على الخصوص شكر لله على هذه النعمة التي من بها وخير ما يتصدق به المسلم في هذا اليوم الاضحية التي سنها الرسول ص فهي كزكاة الفطر في يوم عيد الفطر حتى لقد قال كثير من العلماء بوجوبها لما ثبت ان الرسول قال على كل اهل بيت من

المسلمين اضحية يتصدق منها بشيء ويوسع على اهله واولاده فقد ورد انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة من دمها.

الله اكبر الله اكبر.

واكثروا في هذا اليوم من التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير فانه بقية العشر المطلوب فيها ذلك وخصوصا التكبير وقول. لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الله اكبر الله اكبر.

وصلوا وسلموا على من زاده الله شرفا وتعظيما واولاه منه تحية وتسليما. فقال تعالى ﴿***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما***﴾ اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد نور شمس العرفات . ومهبط اسرار القرآن . المنقذ العظيم والمرشد الحكيم وخير داع الى الصراط المستقيم وعلى آله الاطهار. وصحابته الاخيار. خصوصا على اجلهم قدرا وارفعهم ذكرا ذوي المقام العلي والقدر الجلي ساداتنا وائمتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعلى الحسنين الاحسنين ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين وامهما الزهراء سيدة نساء العالمين وعن امها خديجة الكبرى المخصوصة بالسلام من رب العالمين وعن عمي نبيك خير الناس سيد الشهداء حمزة وابي الفضل العباس وعن ازواج نبيك المطهرات من الأدناس وعلى بقية العشرة المبشرين وجميع الصحب ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وثبتهم على ملة رسولك واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم. اللهم لم شعثنا واصلح امرنا ووحد كلمتنا واصلح ولاتنا واولادنا وآمنا في اوطاننا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا وارفع مقتك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وتولنا بالحسنى وعافنا واعف عنا ولا تسلط علينا بذنوبنا

من لايخافك ولايرحمنا. اللهم ارخص اسعارنا وعزز امطارنا وول علينا خيارنا واصرف عنا اشرارنا. ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا مكروبا الا رحمته ولا ضالا الا هديته ولا ظالما الا كفيته اللهم اعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا وانصرنا ولا تنصر علينا وانصرنا على من بغى علينا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

الخطبة الأولى لصلاة الجمعة
وجوب الحج والتنفير من تركه

الحمد لله رب الارباب ، ومنزل الكتاب ، ومسخر السحاب، ومذلل الصعاب ، ومسبب الاسباب ، وفاتح الابواب ، لمن دعاه اجاب، وغافر الذنوب لمن استغفر وتاب. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له عظم حلمه ، ونفذ حكمه ، واحاط بكل شيء علمه . واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وبريته، المختار لوحيه ورسالته. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي اصطفاه لنفسه صفيا، وبعثه الى جميع خلقه رسولا ونبيا. وعلى آله وذريته وأهل بيته.

اما بعد فيا عباد الله ، اوصيكم ونفسي بتقوى الله

ايها المسلمون يقول الله تبارك وتعالى : ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين**﴾. ويقول تعالى :﴿**انموا الحج والعمرة لله**﴾ ويقول جل ذكره: ﴿**الحج اشهر معلومات**﴾، ومعلوم لكل مسلم ان الحج فريضة الله على عباده فريضة محكمة على كل مستطيع وقد صرحت السنة بأنه الركن الخامس من اركان الاسلام وفرضيته ملعومة بالسنة والكتاب واجماع المسلمين فلا شك في كفر جاحد وجوبه باجماع واما التارك له غير الجاحد فقد قال جماعة بكفره لقوله تعالى :﴿**ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين**﴾ فاخذوا من الآية بظاهرها المصرح بالكفر لمن لم يحج مع مقدرته واستطاعته وان لم يكن جاحدا له، وبما رواه الترمذي والبيهقي عن الامام علي عليه السلام قال قال رسول الله ص (**من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا، وذلك ان الله يقول :(ومن كفر فان الله غني عن العالمين)**، وبما رواه البيهقي عن ابي امامة عن النبي صانه قال:(**من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج، فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا**) اما جمهور العلماء فقد قالوا ان المراد من جحد فرضيته او ان المراد بهذا الكفر كفر النعمة، فكأنه قال من لم يشكر ما انعمت به عليه من صحة الجسم وسعة الرزق ثم لم يحج فان

الله غني عن العالمين فهو على غرار الحديث الآخر :(**ان عبدا صححت جسمه ووسعت له في رزقه ثم انقضى عليه خمس سنوات ولم يفد علي لعبد سوء**) وعلى كلا التقديرين فان التعبير في الآية الكريمة بالاستغناء دليل على شدة السخط والمقت ، نسأل الله السلامة والعافية من سخطه وغضبه وعقابه وشر عذابه ، ويكفي في التنفير من تركه والتساهل فيه وعدم المبادرة الى ادائه ما سبق من الاحاديث عن علي وابي امامة.

واعلموا عباد الله ان الحج لو لم يكن فريضة محكمة فانما ورد فيه من الفضائل العظيمة والمضاعفات الجسيمة التكفير للذنوب والوعد من الله باخلاف النفقة فيه مع مضاعفة اجرها سبعمائة ضعف كالجهاد في سبيل الله لكان ذلك كافيا لدفع المؤمن الى المبادرة اليه والاستكثار منه ولن يسع القادر على الوصول اليه التأخر، روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال سئل رسول الله ﷺاي الاعمال افضل قال :(**ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيله قيل ثم ماذا قال حج مبرور**). وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت **يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل أفلا نجاهد؟ قال لا ولكن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة**). واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه**) وهو كذلك عند مسلم والامام احمد وهو عند النسائي وابن ماجة والترمذي بلفظ (**غفر له ما تقدم من ذنبه**)، والمعنى واحد ان الحج مكفر للذنوب السابقة كما في حديث عمرو بن العاص وهو في صحيح مسلم قول الرسول ﷺله (**أما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما قبله والهجرة تهدم ما قبلها والحج يهدم ما قبله**)، وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله :(**الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة**)، وعند الامام احمد بلفظ (**العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة**). الحج جهاد كل ضعيف وفي الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح قال قال رسول الله ﷺ (**تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة**).

وقد ورد ان الحاج يشفع في أهل بيته وتحسب خطواته من خروجه من بيته الى رجوعه ذاهبا وايابا كالمهاجر الى الله ورسوله ان مات في طريقه ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب وان ما ينفقه في حجه

وسفره معدود في سبيل الله يضاعف كما تضاعف النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة واخرج ابو يعلي ان النبي ﷺ قال **(من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة)**.

والله يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله ﴿**فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿**وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه فانه لا منجى ولا ملجأ منه الا إليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، وسوء مقاصدنا ونياتنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ولا مثيل له ولاند له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله

وأنت ايها المسلم الذي حرك الله قلبك بالشوق الى حج بيته الحرام لأداء الفريضة أو للاستزادة من الفضيلة، فاعلم ان الحج من اعظم العبادات التي يشترك المسلم فيها بروحه وجسمه وماله. فاحرص أولا ان يكون قصدك خالصا لوجهه وحجك على وفق ما شرعه على لسان نبيه. ومالك من أطيب ما تملك فان الله طيب لا يقبل الا طيبا واجتهد في تصحيح النية وتعلم ما يجب عليك من واجباته وفروضه وسننه كما تعلم ما يمتنع عليك بالاحرام ويحرم، فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه وعلى وفق ما شرعه لعباده على لسان رسوله محمد ﷺ قال تعالى:(**وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**). وانك ان توجهت ليس لك غرض الا اداء الحج او اداء العمرة او كليهماوزيارة بيته الذي عظمه ودعاك لزيارته وتعظيمه كانت خطواتك وساعاتك واوقاتك كلها طاعات كالمجاهد في سبيل الله اما اذا لازمك غرض آخر فقد يقوى ذلك الغرض

حتى يصير القصد الاول او كالمقصد الاول فقد فاتك الشيء الكثير مما يحتسب للحاج والمعتمر الذي اخلص نيته وكان ذلك من الاجر بقدر ما تساويه نية الحج حينئذ والله لايضيع اجر من احسن عملا والنبي ﷺ قد اوضح لامته تصحيح المقاصد والعبادات والطاعات وكل اعمال الخير فقال: (**انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرؤ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر إليه**).

فاحرص كل الحرص على تصحيح نيتك واخلاصها للنسك والعبادة لله ما استطعت ليكون حجك مبرورا وسعيك مشكورا فالرسول ﷺ يقول:(**الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة**) ويقول ﷺ(**حجة مبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس ومغربها** أو كما قال ﷺ.

وصلوا وسلموا على من أكرمه ربه فصلى عليه وملائكته وأمركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال :(ان الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما).

الخطبة الأولى
من أعمال الحج

الحمد لله عظيم النوال واسع الافضال ، مقدر الارزاق والآجال، وغافر الذنب ، سبحانه ذو الاكرام والجلال نحمده على ما أنعم وأفضل وأوسع وأكمل، وفتح أبواب التوبة والقبول لمن أقبل، يتوب على من تاب، ويثيب بفضله من أناب ، جعل الحج من المكفرات ، وأكثر لمن قصد بيته من المضاعفات، وقال تعالي:﴿**الحج اشهر معلومات**﴾. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له رب الارض والسماوات ، وخالق جميع المخلوقات، وغافر الذنوب والخطيئات ، وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد البريات، وأشرف المخلوقات، وبه ختم الله الرسالات، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأصحابه اجمعين، والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين، وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله

أيها المسلمون يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأتقون يا أولي الألباب. ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله من الضالين، ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم، فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق، ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ، واذكروا الله في ايام معدودات**﴾. سورة البقرة ١٩٧ - ٢٠٣

أيها المسلمون ان الله جل ذكره اجمل معظم اعمال الحج في هذه الآيات

وأشار الى أن على الحاج ان يصحح النية والقصد بطلب رضاء الله به فهو الركن الأعظم والأهم لا لغرض من أغراض الدنيا، فاذا احرم المسلم بالحج او العمرة فليعتبر نفسه في عبادة متصلة. فيتجنب الرفث وهي كلمة جامعة لكل ما يتصل بالجنس من فعل أو عمل فيحرم على الحاج النكاح وما يتصل به من المباشرة والنظر بشهوة حتى يتم اعمال حجه كلها. ولافسوق يعني ان الحاج في طاعة فلا يجوز له ان يرتكب أي معصية . وان صغرت قال رسول الله ﷺ للفضل ابن عباس (**ان هذا يوم من حفظ فيه سمعه وبصره غفر له ذلك لأن من كان في طاعة الله وعبادته يقبح منه قبحا عظيما ان يلوث طاعته بمعصية الله لأن الخبيث اذا وقع على الطيب افسده وغيره او محا حكمه**).

ولا جدال في الحج : نهي عن المخاصمة والمنازعة من أي نوع كان لأن واجب الحاج ان يصرف كل اهتمامه بذكر الله ودعائه والرجاء فيما عنده فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق - هولاء الذين همهم الدنيا هم الذين يخرجون من الحج ولاحظ لهم في الآخرة.

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا. فمن اكثر من طلب الآخرة اعطى نصيبه الأوفر منها ومن كان همه الدنيا اعطى نصيبه منها فكن ايها الحاج ممن يكون همه كله امر الآخرة وما لابد منه من الدنيا ضرورة. والحاج كما يقول الرسول ﷺ اشعث اغبر لايدهن شعر رأسه ولا لحيته بأي دهن ولو غير مطيب ولايمس طيبا ولو كان قليلا حتى الصابون المعطر ممنوع عليه وشم الطيب والريحان وكل ما فيه رفاهية كدهن الورد فان فعل شيئا من ذلك وجبت عليه الفدية . ولا يلبس من الثياب ما كان مخيطا ولا محيطا فلا يلبس قميصا ولا سروالا ولا يلبس قلنسوة كوفية - ولاعمامة ولا نحو ذلك ولا يلبس الا الازار والرداء المفكوكين منذ ان يحرم بالحج والعمرة حتى يقضي العمرة او يتحلل التحلل الاول في الحج، وفي الحج ليس له ان يعقد الرداء ولا يزرره. وله ان عقد الازار ان يجعل عليه خيطا او سبتة ليستمسك بها الازار. ولا يغط رأسه بشيء

يعد لبسا في العادة، أما مثل المظلة والخيمة وزنبيل حاقبة فلا يضر لانه ليس لبسا لكن لو غطي رأسه بذاته فعليه الفدية، هذا بالنسبة للرجل أما المرأة فلا حرج عليها في لبس الثياب ولا في ستر الرأس بل ذلك واجب عليها لكن لايجوز لها أن تغطي وجهها ما دامت محرمة ويجوز لها عند الحاجة أن تسدل شيئا على وجهها مجافيا عنه بحيث لا يمسه، فان فعل المحرم شيئا من الممنوع عليه ، وجبت عليه الفدية ويجب ان يحافظ على شعر رأسه فلا يسمح لنفسه بالتسريح فان سرح او حك واخرج منه شعرة او شعرتين اخرج مدا اومدين فان زاد وجبت الفدية كاملة والظفر كذلك لا يقلم، فان قص واحدا اخرج مدا او اثنين فمدين وفي الثلاثة الفدية، نعم ان تأذي بشيء من ذلك فيجوز له ازالة الشعر او الظفر مع الفدية لكن لا اثم عليه قال تعالى ﴿**ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله، فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾ يعني إن أزاله.

والفدية والنسك اقله ذبح شاة مجزية في الاضحية والصدقة ثلاثة اصع والصاع اربعة امداد والصيام ثلاثة ايام وهو مخير بين هذه الثلاثة، والحاصل انه ان لبس او تطيب او حلق ثلاث شعرات فاكثر او قلم ثلاثة اظفار فاكثر او باشر بشهوة بدون جماع او دهن شيئا من شعره لزمته الفدية وهو مخير بين ذبح الشاة او التصدق بثلاثة آصع او يصوم ثلاثة أيام أما الشعرة الواحدة أو الشعرتين وكذلك الظفر الواحد او الظفرين ففي كل واحد مد مد ولاشيء عليه ان خرج من نفسه بغير حلق ولا قص ولا نتف ولا تسريح وتستمر عليه هذه المحرمات من حين يحرم حتى يقف بعرفات ثم يفعل اثنين من ثلاثة: رمي جمرة العقبة صبيحة يوم النحر يعني يوم العيد ويحلق او يطوف ولايبقى عليه من المحرمات الا النساء فاذا فعل الثلاثة كلها حل له كل شيء حتى النساء ولا يضره التقديم والتأخير بين هذه الثلاثة فقد سئل الرسول ﷺ عمن حلق قبل ان يرمي فقال إرم ولا حرج وعمن طاف قبل ان يحلق فقال احلق ولا حرج، ولكن الافضل مراعاة الترتيب فيرمي الجمرة اولا ثم يحلق ويتحلل ثم ينزل الى مكة ويطوف للافاضة كما فعل الرسول ﷺ ويسعى ان لم يكن

قد سعى.

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله :﴿ **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾

﴿**فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق، ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب**﴾.

بارك الله لنا ولكم في القرآن الكريم ...

اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم....

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، وسوء مقاصدنا ونياتنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له من دون الله وليا ولانصيرا، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ، وسلم تسليما كثيرا.

عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله

ايها الناس يقول الله تبارك وتعالى :﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق، ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه**﴾. وقال تعالى ﴿**ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب، لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق، ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الانعام فإلهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين، الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف، فاذا**

وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين﴾.

ايها الحاج ان هذه الخطابات من الله موجهة اليك ترغبك في الاكثار من ذكر الله في الايام المعلومات وهي الايام العشر او الايام التي تلي يوم عرفة يوم الزينة والثلاثة الايام بعده. وترغبك في بذل المستطاع من الهدي والنحر في هذا المكان المعظم وقد جعل ذلك من شعائره جل وعلا فلا تبخل من الذبح والاهداء الى بيته العتيق فان اراقة الدماء من افضل اعمال الحج فقد سئل النبي ﷺ عن افضل اعماله فقال (**العج والثج**)

والثج هو رفع الصوت بالتلبية والتكبير وذكر الله والاكثار منه، والثج اراقة دماء النسك ، ولهذا اهدى نبينا ﷺ في حجته مائة بدنة نحر منها بيده الشريفة ستة وستين ثم اعطى المدية لعلي فنحر البقية واخذ من اكبادها وقلوبها واكل منها ووزع الباقي على الموفين تعظيما لشعائر الله فلا تبخل ايها الحاج ان اقدرك الله ان تقدم شيئا في هذا حتى ولو لم يكن عليك هدي واجب بسبب التقصير في شيء من الواجب ***لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم***، ثم اعلم ان للحج واجبات اذا قصرت في شيء منها وجب عليك دم، اولها الاحرام من الميقات لمن كان آفاقيا اذا مر على الميقات وهو مريد للنسك، ومنه المتمتع والقارن فالاول هو الذي تمتع بالعمرة قبل الحج والثاني الذي احرم بالحج والعمرة معا فقرن بينهما فان هذا ايضا كالمتمتع بتخففه فان اعمال عمرته تدخل في اعمال الحج فالواجب على كل منهما ذبح شاة وان قال علماؤنا ان من عاد من المتمتعين فاحرم بالحج من الميقات سقط عنه الدم فان الاحتياط ان تذبح مراعاة لخلاف العلماء في سقوط ذلك بذلك، وثانيها رمي الجمار الثلاث كل واحدة سبع حصيات مرتبات يبدأ

بالاولى التي بالقرب من مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة، اليوم الثاني والثالث من ايام النحر فمن ترك رميها كلها او بعضا منها لزمه دم شاة. والثالث المبيت بمنى ليلتين والواجب من ذلك معظم الليل فمن فاته ذلك فعليه دم. والرابع المبيت بالمزدلفة عند نزولك من عرفات والواجب البقاء بها الى مابعد منتصف الليل فمن خرج منها قبل ذلك لزمه دم على الراجح والافضل ان يبقى الى الفجر ثم يقف بالمشعر الحرام ويدعوا كما فعل الرسول ﷺ. والخامس الجمع بين الليل والنهار بعرفة فمن خرج من عرفة قبل الغروب يلزمه دم على احد الوجهين اما من فاته النهار ووقف بالليل فلا شيء عليه. والسادس من ارتكب شيئا من محرمات الاحرام يلزمه دم على التخيير كما سبق تفصيله

فحافظ يا أخي المسلم الذي دعاك ربك فلبيت دعاءه ووقفت مع وفد الله الذين دعاهم فاجابوا وسألوه فأعطاهم، حافظ على هذه الواجبات محافظتك على الاركان مقتديا بنبيك محمد ﷺ الذي قال: (*خذوا عني مناسككم*)، وقال ربنا جل وعلا ﴿ *لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة* ﴾.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه وشرفه وعظمه فصلى عليه وملائكته وأمركم بالصلاة والتسليم عليه تشريفا وتعظيما، فقال : ﴿*ان الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* ﴾.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد...

الخطبة الأولى
فضل الأيام العشر

الحمد لله الذي وفق لحج بيته العتيق من أحبه فلبى الدعوة، ولهجه الشوق والمحبة، وفاز بالقربى والتحق بالأحبة، وفضل العمل في هذه الأيام العظام واستحبه، وضاعف للعامل فيه تكريما لمن اهل له ولبه نحمده على احسانه وافضاله ونشكره راجين مزيد نواله واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له تعالى مجده وجل جلاله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين وعلى اله وصحابته اجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى رب العالمين

يا عباد الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿***سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم***﴾. ويقول الرسول ﷺ (***ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها***) الا وان هذه الأيام أيام الحج وبالذات عشر ذي الحجة العمل الصالح فيها من أفضل الاعمال فمن حق المسلم المسابقة الى هذه النفحات يقول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري عن ابن عباس مرفوعا (***ما من ايام العمل الصالح احب الى الله من هذه الأيام يعني ايام العشر - قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء***) يريد انه قتل شهيدا في سبيل الله بعد ان ضحى بماله وما يملك، فانظروا عباد الله كيف ان العمل الصالح في هذه العشر افضل العمل واحب الى

الله أي هي احب الى الله من ذلك العمل نفسه في غيرها، أي عمل صالح من صلاة وصوم وصدقة وذكر واصلاح بين الناس. ولا شك ان العمل الصالح المتعدى نفعه إلى الناس افضل من العمل القاصر كما خرجت بذلك النصوص الشرعية، فالسعي لقضاء حاجات المحتاجين افضل من نوافل الصلاة والصيام، والسعي على الارملة والمسكين يفضل ذلك كله. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: *(الساعي على الارملة والمسكين في سبيل الله)* قال : واحسبه قال كالقائم - اي المصلي الذي لايفتر وكالصائم الذي لايفطر - وفي لفظ ابن ماجة الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار فهذا جاء على اطلاقه فكيف لو كان في هذه الايام والعناية باليتيم وكفالته اعظم واعظم، روى البخاري وغيره عن سهل بن سعد قال : قال رسول ﷺ :*(انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى)* ، وروى مثله مسلم في صحيحه عن ابي هريرة. وليس من شرط الكافل أن يقيم اليتيم عنده لأنه قد ورد ايضا مثل ذلك في من عاله ورحمه كما في ابن ماجة وروى الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ *والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم* ولان له الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما اعطاه الله. ولقد عد القرآن الكريم اطعام اليتيم والمسكين من فكاك الرقبة. قال تعالى:﴿*فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة*﴾ في مثل هذه الأعمال ينبغي للمسلم ان ينجزها خصوصا في مصل هذه الأيام الفاضلة التي ضاعف الله فيها الثواب وجعل الصدقة فيها بسبعمائة الى اضعاف كثيرة وكل مسلم مطالب في الاسلام بقدر قدرته واستطاعته ولايحقرن من المعروف شيئا - وافضل الصدقة جهد المقل وربما سبق درهم الف ردهم او مائة الف

درهم.

ومن لم يكن ذوي الغنى وكان في حاجة الى ماينفقه فان الانفاق على الاهل من الصدقة. والنفقة على البنات والاخوان وذوي القرابة من افضل الصدقات بشرط ان لايبطلها بمن ولا اذى، روى الامام احمد عن المطلب بن عبد الله المخزومي قال: دخلت على ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها فقالت يا بني الا احدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت بلى يا اماه: قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ***(من انفق على بنتين او اختين او ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليها حتى يغنيهما الله من فضله او يكفيهما كانتا سترا له من النار)*** رواه الطبراني ايضا وله شواهد كثيرة

ومن عجز عن الليل ان يكابده والمال أن ينفقه فعليه الاكثار من ذكر الله والصيام. فقد ورد كما في حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس عند البخاري، انه قال ***ما من ايام افضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه يعني العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير. وإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف*** ويشهد له ما رواه البيهقي بسند لا بأس به كما قال الحافظ المنذري عن انس قال كان يقال في الايام العشر بكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم قال يعني في الفضل. فاستكثر يا أخي في هذه الايام من انواع الخير ان هذه المواسم مواسم رب العالمين ونفحات الله فيها كثيرة فتعرض لها واجتهد في التحصيل ما دام ذلك في الامكان ان لايحال بينك وبينها قبل ان تسأل الرجعة فلاتجاب وما من احد الا وهو سائلها. روى ابن ماجة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال :***(ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تنشغلوا وحيلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا***

وتجبروا) وفي ابن ماجة والترمذي وحسنه عن شداد ابن اوس عن النبي ﷺ *(الكيس من دان نفسه - اي حاسبها - وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني)* كما روى الحاكم عن ابن عباس وصححه على شرطيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه *(اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)*

وفقنا الله وإياكم لعمل الصالحات قبل الممات واغتنام فضائل الأوقات والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿*ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير*﴾ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بالآيات والذكر والحكيم، اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدي ولوالديكم ولجميع المسلمين فاستغفروه.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان الا على الظالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له انه كان بعباده خبيرا بصيرا واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكان للمؤمنين سراجا وقمرا منيرا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي أرسلته للعالمين بشيرا ونذيرا وعلى آله الذين قال الله فيهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

اما بعد فيا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله وبالمسارعة والمسابقة الى ما فيه رضاه وبالجد والاجتهاد في فعل الخيرات والمبرات في هذه الايام الفاضلات حتى يسعد المسلم بها في اخراه. فان هذه المواسم العظيمة وهي تكون كل عام لكن من يضمن لنا بقائنا الى عام قابل فاعمل ايها المسلم لاخرتك واغتنم الايام التي ضاعف الله لك الاجر فيها ولا تسوف فان التسوف مضيعة لما تخشاه واعلموا عباد الله ان في هذه العشر يوم عرفة وهو افضلها فاغتنم صيامه فانه يكفر ذنوب السنة التي قبلها والسنة التي بعدها كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ ***واستكثروا فيه من عمل الخير*** بانواعه من الصدقة والذكر وفعل المعروف فقد سبق لك حديث انس ان ثواب يوم عرفة يعدل ثواب عشرة الاف يوم وكل يوم في العشر بألف يوم وفيه يتجلى الله لعباده الواقفين ويباهي بهم الملائكة ويغفر لهم فلا عليك ان تتشبه بهم وتشتغل في وقت الوقوف من بعد صلاة الظهر او بعد صلاة العصر يوم عرفة بالدعاء والتسبيح والتهليل والتكبير او ان تجتمع مع اخوان لك في المسجد او في غيره للتعبد متعرضا لنفحات الله في هذا الوقت تشبها باهل عرفات وتعرض لنفحات الله فقد فعله ابن عباس وبعض الصحابة في عهد الامام علي ودرج عليه جمع من التابعين وجمع من صلحاء المسلمين فتدعون لأنفسكم وللمسلمين بجوامع الكلم خصوصا تلك الدعوات المأثورة عن سيد البريات، وفي هذا اليوم يشرع التكبير بعد الصلوات وعند رؤية

الأنعام ابتداءا من صلاة الفجر من حج يوم عرفة ويستمر هذا التكبير الى آخر ايام التشريق وفي ليلة العيد آكد وهو مستحب في كل الاحوال في دخول وخروج وقعود وقيام وفي البيت والسوق والشارع فهو شعار العيد فاذا صلى الامام العيد تقيد بعد ذلك بالصلوات عقبها فرضها ونفلها وحتى بعد صلاة الجنازة.

وتتأكد الاضحية في هذه العيد ولا ذبح الا بعد الصلاة والافضل للقادر ان يخرجها كلها او يتصرف بثلث للمساكين ويهدي ثلثا على الاقارب والارحام ويأكل ثلثا وتكفي عن الرجل واهل بيته شاة واحدة ذكرا او انثى بلغ سنتين او اكثر من المعز وسنة على الأقل من الضأن ومن وجد اقل من هذا السن قلد الامام ابا حنيفة فان عنده يجزي من الماعز سنة ومن الضان ستة أشهر وليذبح بنفسه معلنا بسم الله والله اكبر ويقول ان هذه اضحيتي واهل بيتي فتقبلها مني فان لم تحسن الذبح وذبح لك غيرك فكن حاضرا عند الذبح فقد ورد انه يغفر للمضحي عند اول قطرة تقطر من دمها فلا يفوتنكم ذلك ولقد اوجبها بعض العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا. فحافظ عليها واقتد بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

وصلوا وسلموا على من اكرمه ربه وصلى عليه وملائكته وامركم بهما تكريما وتشريفا وتعظيما فقال:﴿ ***ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما*** ﴾ .

فهرست الجزء الأول

موضوع الخطبة	الصفحة
مقدمة الكتاب بقلم العلامة السيد / أبوبكر العدني بن علي المشهور	١
ترجمة عن فضيلة العلامة السيد/عبدالله بن محفوظ بن محمد الحداد	٣
خطب العقائد والعبادات	
عموم العبادة	٩
الدعاء	١٦
تحقيق البدعة	٢٥
الرشوة ويوم الحساب	٣٢
يوم الدين	٤٠
فضائل الجمعة	٤٦
الجهاد والإستشهاد في سبيل الله	٥٠
الأخلاق في المعاملة - التجارة ومنع الغش	٥٦
التحريم بغير علم	٦٢
التقوى	٧١
الإيمان وأثره	٨١
القضاء والقدر	٨٨
هداية الله لمخلوقاته	٩٥
خلق الإنسان من عجل	١٠١
بين التفويض ولتأويل	١٠٧
المناسبات السنوية:	
عرفة والأضحية	١١٥
لا تشاؤم بشهر صفر	١٢٢
رجب شهر الله العظيم	١٢٩
فضيلة شهر شعبان	١٣٦

تابع فهرست الجزء الأول

موضوع الخطبة	الصفحة
ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٢
عيد الفطر	١٤٨
في الزكاة والفطرة	١٥٣
فقه زكاة رمضان	١٦٠
التخويف من الإفطار في رمضان	١٦٦
رمضان وفضائله	١٧٢
ومضان	١٧٨
إستقبال رمضان المبارك	١٨٤
غزوة بدر	١٩٢
ذكرى الإسراء والمعراج	١٩٨
الأشهر الحرم ورجب	٢٠٦
فتح مكة	٢١٣
هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم (يوم عاشوراء)	٢٢١
عيد الأضحى	٢٢٨
وجوب الحج والتنفير من تركة	٢٣٥
من أعمال الحج	٢٤٠
فضل الأيام العشر	٢٤٧